



حبيبي

# لقاء العساف



[WWW.REWITY.COM](http://WWW.REWITY.COM)

مرمورية

روايات العساف الرومانسية

3

## لقاء العساف

أقنعت ، ماندى ليسام ، أختها التوأم ، بيلا ، - والتي  
تشبهها تماماً - أن تذهب بدلاً منها لتمثل أحد المشاهد في فيلم  
سينمائي ، بيب مرضها ، وبالفعل ذهبت ، ونجحت ، ولكنها  
أعجبت بمخرج الفيلم ، لوك رتفورد ، الذي بادلها نفس  
الشعور ، بينما لم تعجب بـ ، جى دى فير ، الممثل الشهير .  
فهل استطاعت تلك الأختان أن يخدعا ، لوك ، ..  
والآخرين ؟

وماذا كانت نهاية تلك الحيلة البارعة ؟

روايات (الرومانسية)

عبي

3

لقاء العساف

لوك مارشال

سحر عبد السلام

## الفصل الأول

بلعت بيلا ريقها بصعوبة ثم دقت على الباب المعلق عليه لافتة  
«الإنتاج السينمائي» .

« ادخل » .

جاء الصوت بحزم شديد مما جعلها تفقد شجاعتها ، بللت شفثيها  
مما جعلها تلمس بطرف لسانها أحمر الشفاه الشديد غير المألوف لها .  
« نعم ؟ » أكمل الرجل المستدير بظهره عنها . تطلعت إلى أسفل حيث  
شارع آيست آند . بينما أكمل الرجل مكالمته التليفونية . استدار لها  
نصف استدارة ليشير عليها بالجلوس ، وضع السماعة بغضب قبل أن  
ينهى المكالمة ، التفت إليها ، شعرت عندئذ بجفاف شديد فى حلقها  
وصرخ عقلها بصمت وتوسل « النجدة » . هو طويل ، ذو جسم رياضى  
وسيم بدرجة كبيرة مما جعلها تشعر بارتعاش رجليها وهو يتفحصها  
بعينه .

سبق وسمعت عن أناس يطرحون أرضاً من نظرة ولكنها لم  
تصدق هذا من قبل . حتى تلك اللحظة ، عندما بدت قوة حضوره  
كافية لتطرحها أرضاً وبالتأكيد هذا كاف ليذهب بشجاعته التى  
تمكنت من استجماعها أثناء صعودها السلالم فى أدرج الرياح .

لن يمكنها التنفيذ ، قالت بيأس . بالتأكيد ، يبدو من الصعب خداعه . ولكنها مجبرة ، بالتأكيد مجبرة ، ولهذا وقفت بثبات وعزم وأزاحت عينيها بعيداً عن عينيهِ حتى يمكنها التطلع في أرجاء الغرفة بينما تحاول أن تلمم شتات نفسها

كان المكتب مغطى بالأوراق وتليفونات تدق ، تجاهلها .

« ياله من يوم ، »

تطلعت ببلا إليه عند سماعها نبرة صوته العميقة . رفع قدمه عالياً على الكرسي ومرر أصابعه في شعره بينما ينظر متفحصاً إياها . يرتدى قميصاً أبيض وينظرون جينز ذا لون باهت وجاكت مريح ولكن منظره ينم عن الثراء . ماذا قالت ماندي عن ذلك ؟ لاتنخدعي بمن يرتدى الجينز أو صاحب الابتسامة الصببانية . وهو مخرج ذو شهرة كبيرة في تلك البلاد وسيصبح سريعاً من أحسن المخرجين في العالم .

يعرف عن ثقة بأنه جيد ، قاسياً في الذهاب حيثما يريد . شعرت برجفة وهو يتفحصها ، متأكدة بأنه سيعرف بخداعها في أية لحظة الآن . ولكنه لم يعرف .

« ماندي ، قال ولاحظت مرة أخرى صوته الغامض والرخيم « أشكرك على حضورك ،

« هل تريد أن تراني ؟ ،

ياله من قول سخيف بالطبع يريد ، وهذا سبب حضورها . جلست ووضعت ساقاً على أخرى بعصبية ، وتابع بعينيهِ ، تلك الحركة وهو يلاحظ طول ونحافة ساقيهَا .

« نعم أريد ، جلس في مقعده وهو يمد ساقيه باسترخاء أمامه ولا يزال يتفحصها بتمعن . شعرت بعدم ارتياح . في عالمها ، لا يتطلع الناس إلى الآخرين وكأنهم قطع من اللحم في دكان الجزار . سمعته يلعن عندما دق جرس تليفون آخر ، رفع السماعة ثم وضعها ليوقف رنينه ، مساعدتي ، كارولين ، سافرت إلى ميورتييس ، أخبرها ثم أكمل مفسراً ، وذهبت سكرتيرتي إلى طبيب الأسنان ، .

انتظرت وبمرور كل دقيقة يزداد عدم ارتياحها .

« اسمعي ، قال ، أردت الحديث معك باختصار ، لقد مرزمن طويل منذ قررنا توزيع أدوار التمثيل لهذا الفيلم . لا بد وأنك على دراية بكل المشاكل التي صادفتنا منذ البداية ؟ لقد انسحب المنتجون الأميركيون في آخر لحظة وكذلك المشاكل التي صادفتنا في تحديد مكان التصوير . وأخيراً قرارنا كان في ميورتييس . كان يبدو أحياناً وكأن مشروع هذا الفيلم قد حلت عليه لعنة منذ البداية ، .

هزت رأسها موافقة ، أخبرني مدير أعمالى بذلك ، مدير أعمالها ، لم ولن يكون لديها مدير أعمال ، من المدهش كيف خرجت منها تلك الكذبة بكل سهولة .

اضطررنا إلى عقد صفقة جديدة مختلفة . إلى حد ما معقدة .  
ولكن هذا كله فيما سبق والآن ، الحمد لله . سأسافر إلى ميورتيس غداً  
وسيبداً التصوير بعد أربعة أيام . ستحضرين الأسبوع القادم . إذا  
التزمنا بالجدول ستقيمين بالجزيرة لمدة أسبوع ... .

عبست بيلا ، تم الترتيب لذلك منذ زمن طويل . كان لدى ماندى  
التعليمات بالفعل ، لا تستطيع فهم لماذا يشرح لها كل هذا الآن ؟ .

لاحظ نظرتها على الفور كانت عيناه رائعتين ، رماديتين بلون  
الدخان إلا أنهما ذوا لمعة وفطنة كما لو أنهما مضاءتان من الخلف  
بضوء داخلي . كعيون الليل المضاءة بضوء القمر الفضى وبخت  
نفسها على تفكيرها هكذا . انظري ، قال مرة ثانية وهو يفتح يديه  
على المكتب للتأكيد ، سننضمين إلينا بعد بدء التصوير بأسبوع . كل  
النجوم المشهورين موجودون .

أو بالأحرى ، إذا سارت الأمور كما بالخطة ، ستنتهى مشاهد  
دون سبنسر وتكون قد رحلت في هذا الوقت ولكن من الواضح سيكون  
جاي دى فير لا يزال حاضراً . ولأنك لم تصادفى مثل هذا من قبل  
سيكون الأمر أكبر من احتمالك . لم تمثلى مع أى شخص فى نجومية  
دى فير من قبل ، أليس كذلك ؟ ،

هزت رأسها نفيًا .

هذا ما أعتقده . لا أريدك أن تشعري بالضالة . ولذلك لا تعتقدى  
بأن دورك دور صغير ، ليس ذا أهمية ، فقط عشر دقائق من مشاهد  
ميورتيس . كما ترين ، ياماندى ، أعطائها نظرة فى قوة شعاع الليزر ،  
كلما فكرت فى هذا الفيلم ، كلما أدركت بأن القصة بأكملها تدور  
حولك وحول الخصائص التى ستضيفينها فى الفيلم فى خلال  
دورك . .

ابتلعت بيلا ريقها وكأنها مسحورة بعينيه وصوته .

كما ترين ، أخذ يدق على مخطوطة الفيلم ذات الصفحات  
المطوية والبالية من أمامه ، إذا لم يعتقد الناس حقيقة بأن  
جريسون - والذى أصبحت حياته حطاماً والذى طلقته زوجته مما  
أثر على عمله وجعله فى مأزق لتجرعه الخمر بكثرة ، وتقريباً فقد كل  
شئ حتى احترامه لذاته - يستطيع أن يصل إلى طريق الخلاص  
بعد قضائه لإجازة قصيرة معك . هذا إذا تمكنت من إخراج هذا  
الشئ السيئ ، ترسم أصابعه أشكالاً خيالية أمامه بالمكتب وهو يبحث  
عن كلمات مناسبة ، هذه الحسية الداخلية المحيرة ، وحرية الشباب  
والنقاء . يرى جريسون كل هذا فيك ، شئ لم يجده من قبل ويريده  
بشدة - ثم تفشل القصة بأكملها فى إيجاد المنطق السليم ، لتصبح  
قصة شرطى يترصده حلقة لتجار المخدرات ومشاهد فى البحث عن  
العاطفة فى النهاية ، تقلص صوته ليعبر بوضوح عن امتعاضه  
لإخراج مثل هذا الفيلم .

« أوه ، نعم ، كانت تبدو إجابة غير ملائمة ، تماماً مثل شعورها بعدم الملائمة ، جسد متوتر ، جالسة بعصبية على الكرسي ، مقارنة بالشخصية التي وصفها لتوه . إذا سمعت ماندى كل ماقاله ، ستطير فرحاً . كانت تعرف دائماً أهمية هذا الدور . لقد قالت لها : « هذا الدور سيرفعني عالياً يا بيل ، قالت بإصرار : « الدور الذي انتظرتَه كل تلك السنوات ، ولكن لو سمعت هذا الكلام نفسه من الرئيس ستقفز فرحاً . فجأة ضاقت عيناه وهو يتفحص جسدها المتوتر ، هل فقدت وزناً ؟ ، .

« لا ، توترت أكثر في مقعده ، تشعر باقتراب الخطر .  
« تبدين مختلفة . يوجد شيء مختلف بك ، .

استمر في فحصها بتمعن . أدركت فجأة ، بأن عيناه لم تكن مضاءة بضوء القمر ولكن من قوة أفكاره عالية الأوكسينية المانعة للتخبط . لا بد وأن وجهها كشف عن رعبها : « لا تفزعى . تبدين رائعة ، بالتأكيد رائعة . بل أحسن . مهما يكن ، أنا معجب بالتغيير . أنا فقط أتساءل ماهو ، .

« ربما تكون تسريحة شعري ؟ إنه أقصر ،

« ربما ، قال بشك ، رجع إلى الموضوع الأول : « كل ماحدثتكَ بشأنه هو حديث عادي بسيط جداً ، أريدك أن تحضري الأسبوع القادم وأنت في حالة ذهنية جاهزة . جاهزة نفسياً لتبدعى في هذا الدور ، .

« سأحاول بالتأكيد ، قالت في صوت واهن ومرتفع ، وغير مقلع حتى لأذنيها ، هذا ميلوس منه ، يجب أن تحاول أكثر من ذلك ، من أجل ماندى ، أنا سعيدة لتخبرني بذلك ، أكملت بثبات أكثر ، أعرف أنه دور محوري ، ولكن من الأفضل سماعك وأنت تخبرني بذلك سيساعدني حديثك على بذل مجهود أكبر . تمنيت أن تكون قد نطقت بالكلمات الملائمة لا تعرف شيئاً عن صناعة الأفلام .

استند بظهره للخلف ، وضع يديه خلف رأسه . وضع مريح ولكن بنظرة حادة وشك في عينيه . يجب أن تحاول أكثر وأكثر ، بحثت في ذاكرتها عن تعليمات ماندى التي أوصتها بها . ماذا كان آخر شيء قالته ؟ .

« استرخى ياببلا ، تماشى مع الجو المحيط بك . استمتعى بكونك شخصاً آخر ؟ حتى حاولى العبث ، إذا شعرت بأن هذا سيساعدك . سأفعل هذا . على أية حال ، يتطلب الدور أداء بعض حركات الإغراء . واحتمال أنه سيميل لهذا . فهو زير نساء مشهور ، .

عارضتها ، بدون فائدة ، بأنها لم تقم بحركات إغراء من قبل ، ولن تعرف ، ولكن أختها ذات القلب الحديدي ضحكت منها فقط وقالت ملمحة إنها دائماً شديدة التزمتم ويجب أن تحاول تنفيذ نصيحتها .

« هذا ماتقوم به الممثلات ، .

« ماندى أنا لست ممثلة ، .

« إنك كذلك الآن لمدة يوم . على أية حال ، امرأة فى جمالك الباهر يجب أن تكون ممثلة ، .

الآن وهى تتطلع إلى لوك رتفورد القاسى ذى النظرة المحيرة ، عرفت أنها يجب عليها أن تمثل كما لم تفعل من قبل ؛ لأنه وراء هاتين العينين الباهرتين يوجد عقل يعمل بسرعة ، خمنت بأن تفكيره يدور حول ما إذا كان قد أساء اختيارها لأداء هذا الدور . أو ربما تأخذ الوقت فى إيجاد ممثلة أخرى بديلاً عن ماندى ليسام .

أشاحت بعينيهما عنه لتعكس المرأة صورتها . اندهشت . لم تكن الفتاة التى بالمرأة تشبهها ، فهى جميلة ، محتشمة هذا ما اعتادت على مشاهدته فى المرأة ، ولكن تلك الشقراء المذهلة ذات الشعر المسترسل بفوضى جذابة لم تعرفها ، جعل المكياج عينيهما البنفسجيتين بركة واسعة داكنة ، وحدد شفثيهما باللون الأحمر ترتدى فستاناً أسود قصيراً ، تركت عدة أزرار مفتوحة عند العنق ، جعلها الفستان تبدو ناضجة وجذابة فى الوقت نفسه . هذا الخليط المذهل جعلها تبدو الممثلة الصغيرة الواعدة ذات الجمال الباهر . أعطاهما ثقة كبيرة ، ولاكتسابها قوة من جرأ هذا تطلعت إلى لوك رتفورد فابتسمت له ابتسامة مثيرة .

« لن أخيب ظنك ، تمتت واندهشت لخروج صوتها منخفضاً ومثيراً للمشاعر .

تلا هذا رد فعل سريع . أمامها استرخى لوك تماماً عندما رأى تلك المواصفات التى انبهر بها من قبل وجعلته يسند إليها هذا الدور ، إذن ماذا بعد ذلك ؟ فكرت فى ماندى ، وكيف استخدمت عينيهما .

نظرت إليه من بين رموشها الداكنة . فى الحال شعرت بالدفع ينتشر فى عينيه . رغبت فى الضحك لاكتشافها امتلاكها القدرة على جذب الرجال . شاهدت عضلات حلقه تنقبض عند البلع .

أخذ يتفحصها بنظرة إعجاب مختلفة عن النظرة الأخرى مما أكد نجاحها فى اجتذابه إليها .

« هل واجهتك أى مشكلة أثناء قراءتك للدور ؟ ، صوته تغير أيضاً قليلاً وأصبح أجشاً .

رجعت ببصرها إليه ، أصبح التمثيل أسهل فى كل لحظة تمر . وبدون تفكير ، مررت بلسانها على شفثيهما لترطيبهما قبل أن تتحدث بصوت يشبه مواء القطط . « يوجد شيان أود أن تفسرهما لى ، ولكن من الأفضل تأجيلهما حتى وقت التصوير ، سمعت ماندى تتمتم لنفسها بهذا ولكنها لا تعرف ما هما .

« حسناً ، هذا يلائمنى . أحياناً ما أجد بعض الممثلين يميلون إلى نسيان بعض الأشياء إذا كانوا قد طالعوا أدوارهم مبكراً ، .

ابتسمت بيلا بزيف ، ولكن عقلها حلال الملاحظة ببرود لابد وأنتك  
تعتقد أن الممثلات جسداً جميلاً بدون عقل . خفضت رموشها بسرعة  
حتى لا يلاحظ لمحة من الشك في عينيها .

« على أية حال ، أريد تفسير بعض الأمور في القصة حتى تشغلي  
تفكيرك بها أثناء سفرك . »

رفعت عينيها وراقبته يجلس للأمام واضعاً ذراعيه أمامه على  
المكتب . « تذكرى أن شخصية دى برفيس لشابة صغيرة ، بلغت  
لثوها الثامنة عشرة ، لم تسافر للخارج من قبل ، أكمل بطريقة مفعمة  
بالحيوية ، ومن خلال مسابقة ، فازت بتلك الرحلة الرائعة - إن لم  
تكن بسبب تلك المسابقة لما أتاحت لها هذه الفرصة . كان من المقرر  
أن يرافقها صديقها ولكنها انفصلا قبل الموعد المحدد للسفر .

أخذت قرارها بالسفر بمفردها ، كان هذا أكبر قرار حيوى اتخذته  
في حياتها . أجدها فتاة في بداية حياتها تحاول اكتشاف ماهى الحياة  
وكذلك اكتشاف مقدراتها على اجتذاب الرجال الناضجين ، احمرت  
خجلاً بينما تتفحصها عيناه . كما لو كان يدرك ألاعيبها الجديدة التى  
تمارسها عليه ، ولكنها تمكنت من التطلع إلى عينيهِ بدون الشعور  
بالذنب .

« هى ساذجة ، أكمل ، ودرجة كبيرة بريئة ، ولكنها ليست  
غبية بالتأكيد لاتعرف بعد ماهو الحب ولا تعرف شيئاً عن المعاناة  
والألم . أحبها جريسون من النظرة الأولى وأعجب بجمالها ثم

شفافيتها الرائعة . ولكن على ما أعتقد أن أكثر ما أعجبه بها هو شبابها  
النقى وصراحتها التلقائية . تذكرى ، كونه شرطياً فقد قضى حياته  
كلها مع المجرمين والأفاقيين . حتى بدأ يشعر كأنه ملوث بهذا كله ، لم  
تظهر دى ليس فقط لتشعره بأنه صغير من جديد ولكن أيضاً لتشعره  
بأنه ولد من جديد وكأنه يستطيع أن يبدأ حياة مختلفة عما سبقت ،  
وبالطبع هذا الذى يبحث عنه بالرغم من أنه لا يستطيع تغيير الماضى  
ولكنه تمكن من التخطيط لمستقبل أفضل . ليس عليك أن تقلقى من  
هذه المرحلة حيث أنه لا يتطلب ظهورك إلا فى آخر مشهد . بعد  
العشرين دقيقة الأولى من الفيلم لن تظهرى على الشاشة حتى المشهد  
الأخير ،

« ولكن بالتأكيد إذا كانت دى سبب التغيير فى حياة جريسون ، ألم  
يحاول بعد رجوعهما إلى إنجلترا البحث عنها ؟ ، قالت عندما هداها  
التفكير إلى وجود خلل فى القصة .

« لا . فهو ذو حنكة وخبرة كافيتان ليدرك عدم وجود مستقبل  
مشترك لهما معاً . ويكفى أنه عرفها لفترة قصيرة ، على الأقل ، هذا  
ماشعر به فى البداية حتى تغلبت عليه عواطفه لرؤيتها من جديد . »  
« وعندئذ حدثت الكارثة ؟ »

« إلى حد ما - ألم تقرئى السيناريو ؟ ، احتد صوت لوك .  
« أوه ، بالطبع ولكن أخبرنى مدير أعمالى باحتمال تغيير  
النهاية . »

اختلقت له سبباً بسرعة .

« هذا حقيقي ، لم أنته من تحديد الشكل النهائي للمشهد الأخير .  
ولكن من الواضح ، أن النهاية لن تكون سعيدة لهما معاً .

نظرت إليه بثبات وهي تتعجب من عالمه الخيالي المليء  
بشخصيات مختلفة من الواقع ومن عالمها العلمي بأرقامه الثابتة  
والحقائق المثبتة . « والذي أريده منك ياماندى هو تجسيد هذا الخليط  
من البراءة والحسية ، المنطق السليم والشفافية والذي غمر جريسون  
مما أفقده عقله . هل يمكنك هذا من أجلى ؟

رجعت بيلا إلى اللحظة الحاضرة ، متذكرة لدورها ، « بالتأكيد ،  
سأعمل على تحقيق هذا ، أجابته بصوت أجش .

« حسناً ، وبجانب ذراعه دق جرس التليفون . رفع السماعة  
مجيباً ، رتفورد ، .

راقبته وهو يبحث بين الأوراق بينما يتحدث بالتليفون . أخذت  
تدقق متفحصة ملامح وجهه من شعره الأسود الغزير الذي يسقط  
على جبهة عريضة ذكية ، وأنف طويل يدل على الشموخ وحاجبان  
كثيفان سوداوان ، وعينان يتغير لونهما حسب انفعال اللحظة من  
الرمادي الغامق إلى الأزرق الثاقب ، وذقن عنيد . أقرت في النهاية  
أن عينيه هما اللذين يجذبان الناظر إليه .

بينما تحديق فيه ، فأجأها بتطلعه إليها . تذكرت سريعاً أن تمط  
شفتيها بدلال وتخفى تعبير عينيها برموشها . بعد برهة ، هزت  
شعرها للخلف مما جعل جسدها يهتز بداخل الفستان القطنى . بينما  
أنهى مكالمته بسرعة رهيبية « نعم ، نعم ، وهو كذلك ، إذن ، أفعل  
هذا ، لم يحول عينيه عنها .

وضع السماعة ولم يغير من نظرتيه إليها « حسناً يا ماندى ، قال  
أخيراً وابتسم ببطء ليكشف عن أسنان ناصعة البياض . وقف من  
خلف مكتبه ودار حوله ليرفعها عن مقعدها ، بلمسة يده ، من ساعدها .  
ارتجفت عندما لامست أصابعه ساعدها . ثم أخذ بيدها وهو يحديق  
بعمق فى عينيه .

« أتطلع بلهفة للعمل فى ميورتيس معك ، قال بإغراء  
«أتطلع بشدة لهذا ، .

« وكذلك أنا ، أجابته بيلا بتنهيدة مرتعشة وتطلعت إلى عينيه  
الساحرتين .

«أعتقد بأنك ستكونين مبهرة ، قال ولا يزال ممسكاً بيدها  
« بالتأكيد مدهشة ، .

افتتنت به ، كما لو قام قط بشل حركة فأر ، أتمنى هذا . بالتأكيد  
أتطلع للعمل معك ، .

« دعينا نأمل في قضاء بعض الوقت للمزيد من التعارف - اجتماعياً ، .

هذا سيكون ممتعاً . تنهدت وارتعشت شفتاها لاقترابه منها ،  
« سمعت بأن جزيرة ميورتيس شديدة الرومانسية ، أكمل . حركت  
شعرها بلطف ، أتلهف بشدة لرؤيتها ، تمتعت ما أجمل تلك الشواطئ  
المنعزلة والليالي المعمرة ، أوه ، هذا يبدو رائعاً ، .

« أنا متأكدة من أنه سيكون ممتعاً ، قال بصوت منخفض وعميق ،  
ولكن يوجد شيء بسيط ، شيء صغير للغاية ... أكمل بصوت ناعم  
« أنا تحت أمرك ، أجابته متممة ، قبل أن تسيطر عليها ارتجافة باردة  
عند ملاحظتها لنظراته الجافة الباردة لها متأخراً جداً أدركت الفخ  
الذي نصبه لها . لم تكن هي التي تقوم بالأعيب ، لقد مارس  
الأعيب عليها . يا لها من حمقاء غبية كإنسانة ساذجة ويريئة  
اعتقدت مغازلتها الواضحة ستوقعه ضحية لها ، رجل في خبرة  
وجاذبية لوك يفهم الكثير بالتأكيد عن النساء .

عندما تكلم اكتسى صوته باللحجة الآمرة ، يمكنك أن تكوني  
ممثلة إغراء رائعة يا ماندى . بالتأكيد تحبين التأثير بعينيك وشفقتك  
وجسدك . ولكن تذكرى اهتمامى فقط بإمكانياتك المهنية كممثلة ،  
لهذا طلبت انضمامك لفريق التمثيل لهذا الفيلم ، وليس لتمثيل دور

إغراء . إذا حاولت القيام بهذا الدور فى فيلمى ، تأكدى من أننى  
سأنهى مستقبلك كممثلة ، وعندما أراك المرة القادمة أريدك وقد  
تقمصت دور دى برفيس ، تفكرين مثلها ، تبدين مثلها . آسف  
لتخيبب آمالك ، ولكنى مهتم بشخصية دى برفيس ، فقط هى . مهما  
كانت إغراءات ماندى ليسام المدهشة . أريدك أن تتذكرى هذا فى كل  
يوم نعمل فيه معاً . هل فهمت ، ؟

تفحص وجهها المحمر خجلاً بغضب ، « نعم ، هذا ما تمكنت من  
قوله . « حسناً ، سأراك فى ميورتيس ، .  
فتح الباب لتفر هاربة إلى الشارع . « أوه ، لآ ، لن ترانى ، ،  
شعرت بالامتنان لانتهاء دورها .

\*\*\*

## الفصل الثانى

جلست بيلا فى مقهى يبعد حوالى شارعين حتى تتوقف رجلاها عن الارتجاف وتختفى حمرة الخجل عن خديها ، وتحاول إزالة كلمات لوك الغاضبة عن مخيلتها .

اشترت نسخة من جريدة ، أخبار العلم ، لتهديئة أفكارها المحرجة وحاولت التركيز فى قراءة مقال عن عقار جديد لمرضى القلب ولكن كل هذا بلا فائدة . من وقت لآخر تسبح الحروف من أمامها لتشكل وجه لوك بعينيه الغاضبتين . وعندما رفعت عينيها لاحظت نظرة صاحب المقهى الفضولية من فستانها بفتحة الصدر الكبيرة إلى الجريدة العلمية الثقيلة الوزن . حسنا ، يمكنك التعجب كما تشاء ، فكرت بيأس غاضب ، تعرف بأن شكلها متناقض - هى نفسها متناقضة . ما كان يجب عليها التودد إلى رجل مثل لوك وبالأخص لكونها عديمة الخبرة فى تلك الأمور .

لقد قضت سنوات تقنع زملاءها بالنظر إلى جدية تفكيرها وليس إلى جمال عينيها البنفسجيتين .

يجب عليها الذهاب إلى المنزل لتخبر ماندى بأن خطة خداعها قد نجحت . وتم خداع لوك ، ولكنها أجلت رجوعها قليلاً عندما

تذكرت تأنيب لوك لها على محاولتها الفاشلة في التودد إليه . بدلاً من هذا اتجهت إلى مكتبة الجامعة حيث قضت ساعتين غارقة في التعمق في مراجعة قراءة أوراق علمية في مجال دراستها للطب الحديث .

« حسناً ؟ » ركعت ماندى بلهفة في السرير عند سماعها بيلا تفتح الباب ، تأخرت كثيراً . هل مر الأمر بسلام ؟ هل تمكنا من خداعه ؟ ، « نعم تمكنا من خداعه » .

ابتسمت بيلا باقتضاب لأختها التوءم ، تصغرها بنصف الساعة ، جلست مرهقة إلى مقعد بجانب السرير ، متطلعة إلى شبيبتها وكأنها انعكاس من المرأة لها ، « أوه يا ماندى ، لا أعرف كيف تضعين هذه الكمية الضخمة من أدوات الزينة على وجهك طوال هذه الفترة الطويلة وكأنها طبقة من الطمي » .

غمرها الارتياح وهي تزيل المكياج وتشاهد وجهها يظهر من جديد . هي وماندى متشابهتين ولكن الآن وكلتاها تقود حياة مختلفة عن الأخرى . من النادر أن تخلط بينهما في هذه الأيام .

« المكياج إحدى وسائل المهنة ولا أضعه طوال الوقت على أية حال ، قالت ماندى بنفاد صبر ، ولكن ماذا عن لوك رتفورد ؟ هل اعتقد بأنك أنا ؟ » . « نعم سألني إذا كنت قد فقدت بعض الوزن - قال شكلك يبدو مختلفاً - ولكنني كذبت وأخبرته ربما يكون بسبب

تسريحة شعري » . قالت لها ما حدث أثناء المقابلة ، وهي تراقب لمعان عينيها مثل جمر مشتعل عندما أخبرتها بما قاله عن دورها . « أوه ، إنها الفرصة الكبرى المنتظرة . كنت أعرف ذلك من البداية . أخبريني مرة ثانية بما قاله » .

أخبرتها بيلا ، فخورة بجمال أختها الباهر وهي جالسة باسترخاء بين الملاءات المطوية . بكل تأكيد سينبهر لوك رتفورد لو حدث وشاهدها هكذا ، حدثت نفسها بهذا ، ولسبب غير مفهوم شعرت بطعنة من الغيرة تمر بها . ولكن عندما حركت ماندى رأسها للخلف ظهرت بقعة حمراء بجانب خدها .

رأت ماندى نظرة أختها للبقعة الحمراء ، فرفعت أصبعها لتتلمسها ، إنها أصغر اليوم ، أليس كذلك يا بيلا ، ؟ سألتها بقلق ، أنا متأكدة أنها كذلك . ولم أعد أشعر بها . متأكدة من كونها مجرد بثرة تسبب لي ارتفاع في درجة الحرارة . لن يكون لها أثر في أقل من أسبوع . بالطبع كنت سأنزعج إذا رأى لوك شكلي هكذا . لربما أعطى الدور لممثلة أخرى ، .

تذكرت بيلا نظرة لوك المتفحصة القاسية وفكرت ربما كانت ماندى على حق . فكرت أيضاً بأن الالتهاب يبدو وإن كان فهو أسوأ ، لا أعرف . على ما أعتقد يجب أن تخضعي لفحص الطبيب ، لتتأكدى أكثر ، لربما يمكنه إعطاؤك بعض الكريمات التي ستساعد على زوال البثور بسرعة ، .

« سأفعل ، غداً . وعلى الأخص بعد الاطمئنان على أن الأمور قد سارت على ما يرام . أوه يا بيلا إنك لأحسن أخت في العالم . لن أنس أبداً ما فعلتبه من أجلى ، . قفزت خارج الفراش واحتضنتها بشدة .

« اصبرى ، اصبرى . لا تكونى شديدة الامتنان هكذا ، ضحكت بيلا وهى تبعد ذراعى أختها عنها ، فأنت لم تسمى كل شىء بعد ، . حاولت تنفيذ ما أخبرتنى به . لقد توددت إليه وغازلته مثل المجنونة ، وكنت أعتقد بأننى أديت الدور بإتقان . شعرت بذلك من رد فعله ، ولكن وأنا على وشك ، احمرت خجلاً عند تذكرها ما حدث ، أخبرنى بأنه لا يحب هذا النوع من الألاعيب الرخيصة ، ويجب على التوقف عن المغازلة والبدء فى التمثيل عند وصولى إلى مكان التصوير وإلا سيطردينى ويمنعنى من التمثيل ، .

ضحكت ماندى وقالت : « إذا كان هذا هو الشىء القبيح الوحيد الذى قاله لك إذن لا بد وأنك أديت مهمتك على أكمل وجه مشهود بسمعة سيئة ، بالفعل سيئة ، فهو أصعب مخرج فى صناعة الأفلام البريطانية . يقسم أى شخص سبق وعمل معه بأنهم لن يعيدوا الكرة . إلا أنهم يرجعون للعمل معه ؛ لأنه جيد جداً ولديه قدرة ماهرة على إخراج أحسن ما فى الممثلين . يقولون إن بإمكانه خلق ممثل بارع من إنسان أبله ، رجعت ماندى إلى الفراش مرة أخرى وكان يبدو عليها الشحوب والإرهاق .

« هل أنت بخير ، ؟

« نعم ، ولكنى مرهقة قليلاً ، ما رأيك فيه ؟ إنه رائع أليس كذلك ؟ بالفعل ، فجأة ظهرت أمامها تلك النظرة السوداء وشعرت بجسدها يشتعل بالحرارة ، نظرت بعيداً حتى لا تلاحظ ماندى مشاعرها ، ماذا تعرفين عنه ؟ ، فقط ما يعرفه كل الناس . بدأ فى عمل الأفلام التليفزيونية الوثائقية ، ثم قام بعمل بعض الإعلانات حتى يتمكن من جمع بعض المال لتكوين شركته الإنتاجية الخاصة به . قام بإخراج فيلمى : طوال الليل ، وسقوط الامبراطورية ، .

« ماذا ؟

« أوه يا بيلا ، أين كنت مختفية طوال تلك السنوات الماضية . فاز كل فيلم من أفلامه بحفنة من الجوائز . تلقى الكثير من العروض من هوليوود ، ولكنه قال : إنه يفضل العمل هنا ،

« لا يجرى أى شخص وراء الثروة كما تفعلين ،

« ليسوا ملزمين بهذا ، لوك رتفورد ذو شهرة عالمية ،

« ليس معروفاً لى . على الأقل حتى الأمس ،

« حسناً ، فأنت منغمسة فى عمالك . ماذا بك ؟ ، تفحصتها عينا

ماندى .

« لا تقولى لى إنك أعجبت به ،

التفتت بيلا إليها بوحشية بعد أن فاض بها الكيل فخرجت الكلمات من بين شفثيها كالحمم ، لا يماندى . أنا لست معجبة به كما تقولين بثقة زائدة ، أعجب به ! ، لا أعجب بأى رجل ينظر إلى النساء كما لو أنهن بضائع معروضة على الرف ! وكذلك ليس لدى الوقت للرجال المغرورين الذين يتحدثون إلى النساء كما لو أنهن بلهاء بدون عقل فى رءوسهن . فهو رجل وسيم ، وجميل الطلعة ، لا أستطيع إنكار ذلك ، ولكنه ليس طرازى وأنا مسرورة جداً ؛ لأننى بعد اليوم لن أراه ثانية أبداً .

انزلت ماندى ببطء تحت الأغطية حتى لا تكاد ترى سوى أعلى رأسها وبعد أن خيم الصمت لوقت طويل .

« أوه ، قالت أخيراً بصوت منخفض من تحت أغطية الفراش ، إذن فأنت بالفعل مغرمة به ، وبسرعة أخفت رأسها حتى تتفادى فرشاة الشعر التى قذفتها بها بيلا بغضب .

أخذت بيلا تحدث نفسها ، بالطبع أنا لست مغرمة بلوك رتفورد . ولكن وبينما تأخذ حماماً ، وبعد ذلك ذهبت إلى الفراش ، ظهر أمامها وجهه وعيناه الثاقبتان ، وأثناء الليل فى أحلامها أحاط بها .

« هاى بيلا ، تبدين مختلفة هذا الصباح ، قال بيتر روالينز ، زميلها المصاحب لها فى أبحاثها ، عندما دخلت فى الصباح التالى إلى غرفة المكتب التى يتشاركان بها فى معهد الصحة ، والغرفة

شبيهة بعلبة صفيح ضيقة ، تطلع إليها من فوق نظارته وأطلق صغيراً قائلاً : لن يعرفوا بالمعهد ماذا حدث لهم عندما يرونك .

« إنها فقط قصة الشعر ، لقد درجته ، قالت باختصار . « حسناً ، بالتأكيد هذا أفضل من الكعكة التى اعتدت على رفع شعرك مثلها . قال بيت بانشغال ذهنى وهو يحك بطنه حيث ظهرت عند انفراج قميصه عن البنطلون . « هل رأيت روجى هذا الصباح ؟ ، لا ، لماذا ؟ ، قالت بصوت حاد من الغضب ، ولماذا تصطك بأسنانها لمجرد رؤيتها زميلها بيت والذى اعتادت على العمل معه بود طوال العام الماضى ؟ لماذا تثيرها لحيته الشبيهة بالفأر وكذلك عيناه الشاحبتان المرحتان ؟ تعرف لماذا ، ولعنت لوك رتفورد فى صمت . قال : إن جهاز الكمبيوتر قد تعطل مرة أخرى . لن نتمكن من جمع تلك الأرقام الخاصة بالتقرير القادم من اسكتلندا حتى يوم الخميس القادم على الأقل .

« اللعنة ، ألا يعمل أى شىء بشكل سليم فى هذا المكان ؟ ، لا . أنا مندهش لاندهاشك هكذا . نظر إليها بيت ، أنت متشائمة جداً هذا الصباح لا بد وأنت نزلت من الجانب الخطأ من الفراش . لا يوجد سوى جانب واحد ، الآخر فى الحائط . ردت بنزق ، جلست إلى المكتب وهى تغلى لبرهة ، سأنزل إلى المعمل لأرى سولك وأناقشها عن المؤتمر فى الشهر القادم . قالت إنها من الممكن أن تقرأ البحث بالنيابة عنا .

« ليس لدى أى خطط ، قالت بخفة ولكن انقبض قلبها . عادة ما تذهب هي وماندى لقضاء بضعة أيام فى أى مكان معاً ، ولكن هذا العام ماندى لا تفكر فى شيء سوى أداء دورها فى هذا الفيلم ورحلتها القادمة إلى ميورتيس .

مرة أخرى طاف خيال لوك رتفورد بمخيلتها . كيف سيكون تصرف لوك مع ماندى فى تلك الجزيرة الرومانسية ؟ تساءلت . فماندى عابسة بالفطرة ، ورأت من قبل استعداد لوك للاستجابة بسرعة للغزل . هل سيحدث المحتوم ؟ هل ستحدث علاقة رومانسية بينهما فى تلك الشواطئ البيضاء الساحرة ؟ لم تتطفل من قبل على حياة ماندى الخاصة ولكنها تعرف بالتأكيد أنها تستمتع بحياتها أفضل منها . شعرت بطعنة الغيرة فى قلبها مما جعلها تغمض عينيها من الألم . للمرة الأولى فى حياتها تشعر بالغيرة من أختها .

« سأذهب الآن يا بيت ، جمعت أوراقها بعنف ووقفت قائلة « اليوم جميل جداً وليس من العدل تضييعه هنا ، سأذهب إلى المنزل للعمل فى الحديقة ،

فرت هاربة من تلك الغرفة الكئيبة ، الغضب جعلها تدق بكعبها بصوت عال ، حياها بعض زملائها ، معظمهم من ذوى الأخلاق الطيبة الهادئة مثل بيت ، اعتادت على الابتسامة بود لهم ولكن اليوم رؤيتهم تثير فى نفسها الغضب والضيق . فى الخارج فى ضوء النهار نزلت السلالم كما لو كانت الشياطين تطاردها . وقفزت إلى الأتوبيس الأحمر المار .

« لا داعى .. لقد ذهبت الى اليونان . الفترة الدراسية انتهت كما تعلمين . لدى شعور بأننا الوحيدان الموجودان فى المبنى بأكمله وسأذهب أنا غداً . لا أستطيع الانتظار ، سأقضى الصيف بأكمله فى الولايات ، .

« أتمنى أن تنتظر . على الأقل حتى بعد المؤتمر . إنك أحسن منى بكثير للحديث أمام الناس ، .

« كلام فارغ ، هذا بالتأكيد إحساس بعدم الثقة بالنفس . أساساً هذا عملك وستلقين البحث بطريقة جميلة لبقة . تركت سلوكك بعض الملاحظات القليلة - موجودة على مكتبك ، .

« أمسكت ببلا بها وقرأتها باقتضاب كلامها صحيح . لم نشرح أساس العينة بطريقة كافية . يجب أن أعيد كتابة هذا القسم الملعون بأكمله ، .

« راقبى ألفاظك ، .

« حسناً ، لست ملزم بكتابة هذا الشيء ، .

« وكذلك أنت . سيأخذ منك ساعة عمل على الأكثر على جهاز الكمبيوتر ، لماذا كل هذه الجلبة ؟ ، .

« جلست باكتئاب ، أنت محق . لأننى بالفعل أبحث عن أى شيء لأنفت فيه غضبى ، .

« أنت فى حاجة إلى إجازة . ما هى خططك لهذا الصيف ؟ ، .

جلست بالطابق العلوي مراقبة شوارع المدينة المألوفة لها وهو يمر بحى بلووم اسبرى ودخل فى شارع أكسفورد . فجأة رأت الطريق الذى مشت فيه بالأمس لتصل إلى مكتب لوك وقبل أن تدرك ماذا تفعل هرولت أسفل السلالم ووقفت لاهثة على الرصيف .

تطلعت إلى شكلها فى نافذة عرض محل ، بعيد تماماً عن الأمس . الممثلة المغربية الصغيرة ، اليوم ترتدى قميصاً أبيض وينظرون جينز قديم وجاكت صوف قصير يتأرجح من على كتفيها . وجهها خال من مساحيق التجميل وتبدو صغيرة جميلة . فقط شعرها المدرج الأشعث يذكرها بخداها بالأمس . بحثت فى حقيبتها لتجد ربطة مطاطية لتضم ما تستطيع من شعرها فى ذيل حصان حتى يصبح التغيير كاملاً .

ببطء مشت فى الشوارع الصاخبة للسوق ، عبق الهواء برائحة القهوة ، وأمكنها سماع الأصوات الصاخبة من شارع السوق . هذا هو العالم الخاص بـ «لوك» . عالم مليء بالمتناقضات والفوضى والحياة . يمكن أن تكون مدينة مختلفة عن الشوارع المنظمة والمرتبة والمألوفة المحيطة بالجامعة . هذا حقيقى فالاختلاف فى حياتهما كذلك ، هو يتعامل مع الخيالات والقصص بينما هى ، كباحثة طبية ، تتعامل مع إحصائيات طبية واقعية .

هنا مكتبة ، وقفت وتطلعت إلى المبنى الفخم بالباب المجهول وتذكرت فزعها بالأمس ، لا يستطيع أحد أن يجبرها على الخداع كما

فعلت بالأمس فيما عدا «ماندى» ، فهى الشخص الوحيد القادر على إقناع بيلا لتقوم بفعل ما تريده منها . تحب أختها التوأم كما تحب نفسها ، وأحياناً أكثر من نفسها .

اللجنة ماذا ... ؟

«أوه ، يا إلهى ، .

بينما تقف هى سارحة بأفكارها أمام باب المبنى ، يفتح الباب فجأة ليخرج لوك مهزولاً محاولاً إيقاف تاكسى يمر أمام المبنى فى ذات اللحظة .

لم يتوقع أن يصطدم بجسد واقف لا يتحرك يسد عليه الطريق ، اصطدم بكتفها بشدة مما نتج عن هذا الارتطام تطاير أوراقه فى جميع الأنحاء .

«أنا آسفة - ، رد فعلها كان الاعتذار التلقائى ، حتى لو لم تفعل أى خطأ . التفتت لتساعده فى التقاط أوراقه المبعثرة . عندما رأت وجهه النحيف بادية عليه أمارات نفاذ الصبر والغضب ، بدأت ترتجف . انحنى بدون أن ينظر إليها ليلتقط أوراقه من تلك الناحية وهذه الناحية . تطلع إلى أعلى ناحية التاكسى ليتأكد من أنه ينتظر ثم التفت إليها .

بينما هو يتطلع إليها ، تقابلت أعينهما للمرة الأولى ، حدث شىء هائل لوجهه ، تطلع إليها بتعبير غاضب ولكن عندئذ تغير تعبير

وجهه تماماً . اسودت عيناه الرماديتان . اقتضب ، تستطيع رؤية الحيرة والدهشة في نظرته ، يتصارع في عدم تصديق ما يراه ، كان يبدو مثل رجل رأى شيئاً لا يمكن أن يحدث ولا يستطيع أن يشيح بعينه عنه .

وكان شيئاً يحدث لها أيضاً . تحت نظرتة المركزة ، شعرت بالحرارة تنتشر في أوصالها ، لتصبح عينها واسعتين وتنفرج شفتاها قليلاً لتلثث ، تتسارع دقات قلبها . في أي لحظة الآن ، يمكنها أن ترى هذا بوضوح ، سيتكلم ، يوقفها بيده على ذراعها فجأة ألقت بالأوراق التي جمعتها له على الأرض والتفتت مبتعدة بسرعة لتختفي بين الزحام . انتهت تلك اللحظة المثيرة إلا أن دقات قلبها لا تزال تتسارع ولم تهدأ حتى وصلت إلى المنزل .

في شقتها ، كانت تنتظرها مشكلة أخرى

انظري ! ، صرخت ماندى بألم ، ألا يبدو هذا مزيماً ؟ ، أوه ، بيلا ماذا سأفعل ؟ ، كانت ماندى نائمة عندما تركت بيلا المنزل في طريقها إلى العمل ولكن الآن رأت أنه خلال الليل ظهرت بقع وبثور حمراء كبيرة على وجه ماندى ، يوجد بثور أخرى في رأسى . إنه لعذاب ، أشعر بحكة شديدة .

تبدو كأنها الجدرى ، قالت بيلا معبرة عن الحقيقة بصوت حازم لتخفي قلقها عن أختها ، يجب أن تستريحي بالفراش . سأتصل بالطبيب .

لقد اتصلت به بالفعل ، سيحضر على الفور ، قالت ماندى بتثاقل . هذا أمر ميئوس منه ، قالت بنبرة منخفضة ، لن أتمكن أبداً من أداء دورى في تلك الحالة . ستمضى أسابيع قبل أن أعود إلى حالتي الطبيعية مرة أخرى .

بنظرة ، أكد الطبيب تشخيص الجدرى وكذلك أكد ما قالته ماندى بيأس ، قال إن آثار البثور سيمضى عليها أسابيع قبل أن تختفي . ويجب عليها أن تحك البثور حتى لا تدمر جلدها .

الجدرى ، قالت ماندى باشمئزاز ، بعد كل تلك السنوات ، كل تلك الفترات التي أدت فيها التمثيل الصامت في بريستون وبينتون ، كل تلك الأدوار النافهة الغير مثمرة . وعندما أحصل أخيراً على دور سيفتح لى أبواب الشهرة ، ماذا يحدث ؟ أصاب بالجدرى ! .

لم يسبق وسمعت بيلا تلك النبأ البائسة بصوت أختها ، شعرت بقلبها يلتوى بين ضلوعها .

ربما من الأفضل لى الآن الانسحاب من التمثيل والبحث عن مهنة أخرى ؛ لأنه من النادر تكرار تلك الفرصة مرة أخرى .

لا تيأسى . يمكنك الاتصال بـ ( لوك رتفورد ) ، واشرحى له ما حدث واطلبى منه أن يطلبك إن وجد دوراً ملائماً في المستقبل ، من الواضح أنه يقدرك كثيراً .

ألقتها ماندى بنظرة غاضبة .

« ان تفلح . أوه ، نعم هو معجب بى . هو معجب بى لهذا الفيلم ،  
ولكن ليس لأى فيلم آخر ، يوجد بالخارج مليون ممثلة يا بيلا . كلهن  
جياع ، نصفهن جميلات ، لا لقد انتهيت ، .

خيم جو من الكآبة الثقيلة على غرفة النوم الصغيرة ، بينما تقلب  
بيلا فى رأسها المشكلة من جميع الجهات .

« ما عدد المناظر التى ستظهرين بها فى ميورتيس ؟ ، .

« ليس كثيراً ، فقط مشهدين يجب على الحديث فيهما . تلك هى  
السخرية السوداء . المشهد الرئيسى الخاص بى سيأتى فى نهاية الفيلم  
عندما يواجهنى جيرسون أخيراً فى ويلز . وهذا محدد له فى نهاية  
جدول التصوير . من المحتمل أن أكون قد عدت إلى طبيعتى عندما  
يحين هذا الوقت ، ولكن ما الفائدة ؟ ، .

« أوه يا ماندى ، . مدت بيلا يدها وعصرت يد ماندى بتعاطف .  
سحبت ماندى يدها بسرعة ، غير نظيفة ، غير نظيفة ، .

« حسناً ، إذا كان مقدراً لى أن أصاب بالعدوى ، فإنى سأصاب  
بها ، . «تهدت بيلا وهى تتطلع إلى عيني أختها المماثلة لها ، أوه  
يا حبيبتي ، أنا آسفة . نعم ، حسناً ، أغمضت ماندى عينيها ، هذا  
خطئى السخيف لدخولى فى هذه المهنة المتقلبة . كان يجب على  
القيام بمهنة ثابتة ولطيفة مثل مهنتك ، .

« تقصدين لطيفة ومملة ، لا يمكننى تخيلك منحنية على كمبيوتر  
طوال اليوم ، . « لا أوافقك أبداً فحبك للإحصائيات الطبية . أعطانى  
سيناريو مليئاً بالأحاسيس والمشاعر ، أوه خنقت ، العبرات الكلمات  
فى حلقها .

أغمضت بيلا عينيها بشدة ضد الخيالات التى أثارته كلمات  
ماندى فى عقلها جسد نحيف قوى وعينين رماديتين متفجعتين ،  
رجعت إلى مخيلتها تلك النظرة المعقدة الغريبة التى مرت بينهما هذا  
الصباح .

« إذا كان فى إمكانى القيام بأى شىء لك سأقوم به ، قالت متألمة ،  
« أنت على علم بهذا ، .

« يمكنك الاتصال بمكتب لوك ، أجابت ماندى بصوت حزين  
وتلك المكالمات التى ستنهى التعاقد ، لا يمكننى الاتصال به ، أغمضت  
عينيها ثانية وبينما تراقبها ، شاهدت دموعها تنزلق من تحت جفونها .  
عندما رأت بيلا هذا أرادت أن تحتضنها بين ذراعيها .

بدلاً من هذا قامت بهدوء والتقطت السماعة ، مستررتفورد  
خارج المدينة طوال اليوم ، أجابها صوت امرأة ، هل تحبين أن  
تتركى له أى رسالة ؟ ، .

« لا ، وضعت السماعة . الربطة المطاطية بدأت تضايقها برأسها  
مما سبب لها صداعاً ، أزالته وهى تهز رأسها بخصلاته الشعلة  
ورجعت إلى غرفة ماندى .

« بالتأكيد يمكنهم إخفاء تلك البثور بالمساحيق ، انفجرت متسائلة  
لا يمكنها تحمل منظر أختها البائس ، أقصد بأنهم يرسمون البقع في  
وجوه الممثلين ، بالتأكيد يمكنهم إخفاها ؟ على الأقل أسألي ، فتحت  
ماندى عينيها وبينما تتطلع إلى وجه أختها احتدت نظرتها فجأة «بيلا  
إنك تشبهيننى تماماً ، .

« بالطبع إننا متشابهتان . ذلك هو المقصود من قصة الشعر تلك ، .  
« أراهنك أننا لو ارتدينا نفس الملابس حتى ماما ستجد صعوبة في  
معرفة أيًا منا ، .

« ستبحث عن الندبة ، أشارت إلى الخط الأبيض الخفيف بعنقها ،  
أثر متبق من أيام الطفولة العابثة .

من الصعوبة ملاحظتها بالنسبة لأناس لا يعرفون عنها شيئاً  
كانت ، نظرة ماندى متعمدة . رأتها بيلا طرفت برموشها مرتين .  
« لا يمكن أن تفكر بـ ؟ ، ولكن بالفعل هذا ما يدور برأسها .

« أوه ، لا لن أستطيع ، مدت بيلا يدها وكأنها تبعد اقتراحها بعيداً  
عنها ، أنا لست بممثلة ، .

« لقد كنت كذلك بالأمس ، .

« كان الأمر مختلفاً بالأمس . لم يستغرق الأمر سوى بضع  
دقائق ، . « ولكن بيلا ، فكرى فى الأمر . تلك الدقائق الطويلة تحت  
فحص عيني الرجل الكبير نفسه ، وهو لم يلاحظ أى شيء أليس

كذلك ؟ هذا كان الاختبار العظيم ، . « فى موقع التصوير  
سيختلف الأمر ، .

« سيحيط بكم مئات من الناس . ولن يلاحظك أحد ، .

« أوه لا ، فقط عندما تضىء الأنوار ويلزم على أداء دورك يمكنك  
أداء الدور مثلى تماماً وربما أحسن منى كان دائماً أنت من تحصل  
على الأدوار الرئيسية فى المسرحيات بالمدرسة ولكنك لم تفعلى ، .  
تحمست ماندى أكثر للفكرة . وكلما مرت الدقائق تحمست أكثر .

« لا يا ماندى ردى هو النفى القاطع ، .

« يمكنك ذلك . أخبرتيني بأنه ليس لديك أى ارتباطات فى الفترة  
القادمة ، بالأخص الآن بعد انتهاء العام الدراسى ، .

« أعرف ذلك ، ولكنى لن أذهب بديلة عنك ، .

« يمكنك الاستمتاع بها . فكرى فقط - تقضين أسبوعاً فى جزيرة  
استوائية ، تسبحين بين سلسلة الصخور المرجانية على طول الشاطئ ،  
تتناولين عشاءك تحت أشجار النخيل . ستكون عطلة ممتعة يا بيلا .  
تغيير حقيقى لك ، .

« من حياتى المملة ، هل تقصدين ذلك ؟ شكراً لك ولكنى  
مستمتعة بحياتى على هذا الشكل ، .

« أعرف ذلك . ولكن اجعلينا نواجه أنفسنا . بالطبع مهنتك ليست  
بهذه الدرجة الكبيرة من الإبهار ، أليست كذلك ؟ محاضرة طلبة

السنة الأولى فى الأنواع المختلفة لسرطان الثدي وأمراض الرئة . ثم قضاء ساعات طويلة فى تلك الغرفة الشبيهة بعلبة الصفيح المجددة منحنية أمام شاشة كمبيوتر .

شعور خليط من الفزع المميت والتوتر المجنون جعل بيلا غاضبة ، حسناً . لأرى أى نوع من الإبهار فى الجلوس فى المنزل لشهور طويلة فى انتظار مكالمة من مدير أعمالك . أو تعملين كجرسونة لتوفير مصاريف خاصة لك . هذا بالتأكيد ما أرفضه للعمل كممثلة حتى لو دفعت لى .

لا يجب عليك أن تكونى ممثلة . فقط تظاهرى بأنك ممثلة لمدة أسبوع . دعينا لا نختلف يا بيلا . لأعتقد بأن حياتك مملة البتة . أعرف بأنك تعملين ماتستمتعين به . ولكنى أحياناً أعتقد أنك بإمكانك إدخال بعض البهجة فى حياتك ، للاستمتاع أكثر . منذ أن انتهت علاقتك بريك ، لم تفعل شيئاً سوى العمل . هذا ليس طبيعى .

وكذلك الادعاء بأنك شخص آخر طوال الوقت ، ولكن بيلا كانت موقنة من اهتمام ماندى بها بنفس مقدار اهتمامها بها . انظرى إلى هذا الأمر من ناحيتى ، توصلت إليها ، سيتحدثون عن أشياء لأعرف عنها شيئاً . ولن أفهم مايقولون . وكذلك لنفترض أنهم سألونى عن أدوارى السابقة أو عن أشخاص من المفترض أننى قابلتهم من قبل ، فماذا سأقول لهم ،

إذن يمكنك إخبارهم بما يريدون . تعرفين بالضبط ماذا كنت أفعل - وكذلك سأعطيك بعض الملاحظات لتحفيظها .

سأبدو مثل ثقيلة الظل الدخيلة ،

لا ، لن تكونى كذلك . يمكنك أن تكونى ودودة ولكن هادئة . افعلى ما يخبرك به الناس وارجعى إلى مكانك بالكابينة ، للممثلين شخصيات مختلفة . يمكنك دائماً أن تحولى دفعة الحديث للحديث عن أنفسهم . فهم يفضلون هذا أكثر .

تطلعت بيلا إلى عيون أختها البائسة .

أوه بيلا . يمكنك الانفراد بنفسك بعيداً عن الناس معظم الوقت ، يمكنك قضاء تسعين فى المائة من الوقت فى أخذ حمام شمس أو فى قراءة كتاب جيد .

وماذا عن العشرة فى المائة الأخرى ؟

ضعى نفسك بين يدى الخبير . يمكننى تعليمك قبل سفرك ثم افعلى مايشير عليك لوك بفعله فى دورك . أخبرتك بأنه يمكنه إخراج المهارات من شخص تافه أو أبله .

تكاد قوة احتياج أختها إليها تحرق جلدها ، وكذلك فعل شيء آخر ، خيال لوك البرونزى ولباس البحر على شاطئ استوائى . الحاجة إلى وجودها بالقرب منه سيطرت عليها . ترنحت من قوة هذه المشاعر التى هبت فجأة لتشوش على سلامة وحكمة تفكيرها .

## الفصل الثالث

اعتقدت «بيلا» بأنها على وشك الإغماء . توهجت الشمس بشدة على رأسها وعنقها ورسمت دوائر سوداء أمام عينيها .

«جى دى فير» - الممثل الأسطوري - يقف أمامها . يبدو أقصر وأكبر سناً عما تصورت . تغطي مساحيق الزينة وجهه كما لو كان قناعاً من البرتقال . اعتقدت بأنها على وشك الانفجار ضحكاً بهستيرياً أو الإغماء من تأثير الشمس الساطعة على الرمال المحترقة . تعرف بأنها لن تتقيأ ؛ لأن معدتها رفضت طعام الإفطار مبكراً وأيضاً بعد ذلك طعام الغداء فى الحمام الخاص بالفندق .

«وهو كذلك ، نبداً» . سمعت صوت «لوك» الأمر الحاد يأتى من خلفها . ثم صوت قعقة اللوح الخشبي معلناً عن بدء تصوير المشهد . تلك هى اللحظة التى كانت تخشاها عند وصولها إلى الجزيرة منذ يومين مضياً . الآن هاهنا وأسوأ ألف مرة لتفوق أسوأ مخاوفها .

يوجد ناس فى كل مكان ، دائرة ضخمة من الوجوه ملتفتة إليها . من أمامها رأت جى دى فير يتقدم نحوها . يمكنها رؤية فمه يتحرك لينطق بالسطور التى رددتها مرة تلو الأخرى حتى حفظت كل حرف منها عن ظهر قلب . ولكنها تقف كالتمثال الخشبي ، مثبتة إلى

« أرجوك يا بيلا . يمكنك القيام بهذا ، أنا متأكدة من ذلك . يمكنك أن تكونى بديلتى فى هذا الجزء من التصوير ، وبعد ذلك يمكننى تصوير المشهد الرئيسى بنهاية الفيلم » .

شعرت بيلا بنفسها تميل إلى الموافقة لانفجار مشاعرها على هذا النحو . أخذت نفساً عميقاً .

« أنا آسفة يا ماندى . سأفعل أى شىء لك ، تعرفين هذا بالتأكيد . ولكننى لن أفعل هذا ، لن نفلت بفعلتنا تلك . هل تفهمين ؟ لا أستطيع القيام بهذه الخدعة . ولن أفعل » .

\* \* \*

الأرض . تطلعت بياس إلى «جى دى فير» وأخفقت دقات قلبها بقوة .  
فى أى لحظة الآن يجب عليها النطق بسطورها وشعرت بلسانها مثل  
قطعة الخشب فى فمها . تصبب العرق البارد من جبينها .

« إقطع » .

جاءها صوت لوك من مكان ما خلفها . لم تكذ تراه منذ وصولها  
إلى الجزيرة . لم تره إلا منذ دقائق قليلة ماضية عندما قام  
بشرح السطور لها ، والآن ما هو إلا صوت «جى دى» إليها من مكان  
ما خلفها .

التفتت . أشار إلى فتاة لتمسح عن جبينها قطرات العرق . « وهو  
كذلك ، نبدأ من جديد » .

ومرة أخرى تسمع صوت قعقة ليرجع اللوح الخشبى . ليرجع  
إليها الكابوس مرة أخرى أشد قوة وأشد إلحاحاً . يتقدم جى دى فير  
إليها ، يتحدث ثانية ، تدور الكاميرات . يقفون على الشاطئ . تنتشر  
الرمال الساحرة من حولها . درجة الحرارة غير محتملة .

« إقطع » .

سمعت صوت لوك الغاضب يأتى إليها من فوق رؤوس كل هؤلاء  
الناس . « ماندى ما هذا ، بحق السماء ؟ أنت واقفة هكذا صامتة مثل  
قطعة الصخر . استعدى للعمل - هذا هو سبب وجودك هنا » . وقف

كل شخص يتطلع إلى بيلا . هزت رأسها . شعرت بطنين فى  
أذنيها . بالدموع فى عينيها .

« مرة ثالثة ، قال لوك ، وسمعت بقعقة لوح الخشب . وظهر لها  
الكابوس مرة أخرى . ولكن هذه المرة كان أسوأ . يبدو كل شىء غير  
حقيقى وطنى الطنين بأذنيها عن أى صوت آخر . شعرت بنفسها  
تترنح .

« إقطع » .

جاء لوك فى اتجاهها ، تأثر بكل وضوح . مدهجى دى فير ، يده  
محذراً له . يمكنه بالقرب منها ملاحظة ما تمر به من ارتباك  
وضيق . « إعطها فترة راحة . فهى فى حاجة إلى بعض الوقت ،  
بعض التشجيع » .

« سأعطيها كل التشجيع اللازم عند ما تضع قدمها على أول السلم ،  
قال لوك بغیظ « ما هذا يا ماندى ؟ . ماذا تعتقدین بحق الجحيم  
نفسك فاعلة ؟ » .

رأت « بيلا ، عينيه تقدحان شرراً إليها ، وضعت يديها على  
جبينها ، تحارب لمنع دموعها . ألحت عليها غريزة قوية لتعترف له  
بالخدیعة . قضمت على شفتها السفلى بحدة .

« اهدنى ، كان صوت جى دافناً ، بالمقارنة لغضب لوك البارد ،  
تشبثت بعطفه مثل تشبث الغريق بقشة . كانت عيناه الزرقاوتان

عميقتين ومهتم بهما . ابتسم إليها قائلاً ، دائماً اللقطة الأولى ما تكون صعبة وقاسية وبخاصة عندما لم يسبق لك التمثيل في فيلم من قبل . .

هزت رأسها موافقة ، الجو شديد الحرارة . . ، قالت وشعرت بالطينين يزداد سوءاً ، وبدا وكأن البقع السوداء انتشرت على الشاطئ الناصع البياض . وفي مكان ما في المنتصف كان وجه لوك الغاضب الثائر ، أعتقد بأننى على وشك الإغماء . . تمتمت بصوت متقطع ثم غابت عن الوعي .

وعندما عادت إلى وعيها ، كانت ترقد في الفراش . والغرفة مظلمة من إسدال الستائر لتمنع ضوء الشمس الساطع . ورأت فتاة لم ترها من قبل تبلل وجهها ورسخيها وجبينها بالماء البارد .

« ماندى ، قالت ببرود عندما رأت بيلا تفتح عينيها ، هل أنت بخير ؟ فقدت الوعي لفترة طويلة . أخبرنى لوك بأن أحضر طبيباً إن لم تفيقى بسرعة . .

« نعم ، شعرت بخدر فى أوصالها ولكن عموماً بخير . تطلعت إلى الفتاة بريبة .

« من أنت ؟ .

« أنا كارولين ، مساعدة لوك . .

« أوه ، أغمضت عينيها مرة أخرى .

« ليس سعيداً بك كثيراً - كما يمكن لك أن تتخيلي . .

« نعم ، ابتلعت ريقها بصعوبة ، لقد جعلت من نفسى أضحوكة ، أليس كذلك ؟ . .

« هذا ما سمعته . . وضعت كارولين قطعة الإسفنج المبللة فى الماء البارد بأصابع مشمئزة ووقفت لتجفف يديها ، لم أكن فى موقع التصوير عندما حدث هذا . اتصل بى لوك لأحضر على الفور . ولكن إذا كان هذا بسبب الحرارة ، كان يبدو شكها واضحاً من نبرة صوتها ، تعرفين بالتأكيد وجوب ارتداء قبعة أثناء وجودك على الشاطئ ، فهى تحمى أعلى رأسك . .

تطلعت بيلا إلى حارسها بكرامية . ترتدى فستاناً أبيض وتشد شعرها الأسود اللامع للخلف بشريط أبيض عليها وبشرتها السمراء وملامح وجهها بدت وكأنها لم تشعر بقطرات العرق عليها من قبل .

« كيف وصلت إلى هنا ؟ ، قالت متسائلة .

لوت كارولين شفتيها استهزاء ، على ما أعتقد وقعت مباشرة بين ذراعى لوك ، فأحضرك إلى هنا وتركك . اعتبرى نفسك محظوظة . كان يبدو شديد الغضب . هل تعرفين كم كلفه ضياع نصف يوم تصوير بأكمله ؟ . .

تنهدت بيلا بحزن .

« قال إن الشمس منخفضة جداً ولن تصلح للتصوير اليوم . .

رفعت بيلا نفسها متجاهلة النبض الذي بدأ في رأسها عندما تحركت ، ربما إذا خرجت له الآن ، سيوجد وقت ، .

وضعت كارولين يداً باردة على كتفها ، لا . يجب أن تستريحى . الأوامر هي أن أجلس معك وأجبرك على الاستلقاء للخلف والراحة . كانت تلك أوامره ، ويكره من يرفض أوامره . على أية حال ، ذهب برفقة بعض المصورين إلى الجانب الآخر من الجزيرة لتصوير بعض لقطات الخلفية ، .

، أوه ، رجعت بيلا للخلف وأغمضت عينيها . شعرت بإرهاق ويؤس ولكن أهدأ عن ذى قبل . لا بد وأن فزع ورعب فترة الظهيرة كان مطهراً للنفس ، لأن لديها إحساس داخلي بانقضاء الأسوأ . ربما لن يمكنها القيام بأداء مبهر ، ولكن على الأقل الآن لديها إحساس بأنها اجتازت الأسوأ ويمكنها القيام بالحركات المطلوبة وإذا فتحت فمها ستخرج منها الكلمات .

لا بد وأنها استغرقت في النوم ، وذلك لأنها عندما فتحت عينيها لاحقاً كانت الستائر قد ارتفعت لتسمح للهواء الرطب بالدخول . وفى مكان كارولين كان يجلس لوك مستنداً بمرفقيه على المقعد وينظر إليها نظرات غير مفهومة . كما لو كان يتطلع إليها منذ فترة طويلة .

دوى قلبها بدقات قوية لصدمة وجوده بجانبها .

، هالويا ماندى ، نبرته حازمة .

جلست بيلا بسرعة ، لم أعرف بأنك هنا ! أعتذر عما حدث منى فى فترة الظهيرة ، كانت لاتزال مرتدية البكىنى والروب الكشمير عليه . لا بد وأن كارولين أو إحدى الفتيات أزالتا مساحيق الزينة عن وجهها .

، لازلت لأعرف ماذا حدث ، . أخبرتها عيناه وصوته كل ماتحتاجه لتعرف مدى غضبه المخزون .

، أنا بخير الآن . لا بد وأنه من تأثير الشمس ، كانت تبدو شديدة الحرارة . وربما إرهاق من تأثير الرحلة إلى هنا . لن يحدث ثانية . أعدك بهذا ، . كانت تثرثر وهو يهز رأسه رافضاً تفسيرها .

، أتمنى بإخلاص أن يكون ما حدث كان بسبب الشمس . لا يفيدنى وجود ممثلات يصبن بالإغماء أمام الكاميرات ، .  
، لم يكن الأمر هكذا ، .

، لا ؟، قال بعد تصديق قاس ، دعينا نأمل ذلك . فقط كنت تبدين مرعوبة بشدة كما لو أنك لم يسبق ورأيت موقع تصوير من قبل فى حياتك ، .

، حسناً ، لم يحدث . إننى - أقصد - لم أقم سوى بالأعمال التلفزيونية وهذا إلى حد ما مختلف . كل شيء كان صغيراً عن حجمه ، . هذه بعض الملاحظات التى دونتها ماندى لها عن خلفيتها

كممثلة وأعمالها السابقة في حقيبتها . تمت لو كانت لها عيون ميكروسكوب دقيقة لتنعش ذاكرتها .

تحرك في مقعده وشاهدت شيئاً يحدث في عضلاته القوية تحت ملابسه البيضاء . فشعرت بتجاوب يحدث في داخلها . ولذلك أشاحت بوجهها بعيداً عنه . خيم صمت في الغرفة . فتطلعت إليه وجدته قد وضع ذقنه في كفه وأخذ يحكها مفكراً وهو يتفحصها بنظرات نارية محرقة . لاحظت بأن عينيه أصبحتا داكنة . وتغير تعبير وجهه إلى الدفاء .

«إذن، قال ببطء ، بغموض ، هز رأسه بخفة كما لو أنه يؤكد أفكاره لنفسه . ثم وقف وأخذ يتمشى في الغرفة الصغيرة . عندما تحدث مرة أخرى اختفى البرود من صوته .

« على ما أعتقد ، ياماندى ، بأننى لم أضع في اعتبارى كم أنت ساذجة ولست ذو خبرة . أعترف بأنى توقعت أن تحاولى بذل مجهود خارق لإخراج كل مهاراتك التمثيلية أمام نجم مثل «جى دى فير» . هذه إحدى الأسباب التى دعتنى إلى الإصرار على مقابلتك فى لندن قبل بدء التصوير - ولكننى لم أتوقع أن تصابى بالإغماء لمجرد وقوفك أمام ثلاث كاميرات واثنين من الميكروفونات .»

« وكل شخص يحملق فى ، أكملت . تذكرت كابوساً بدائرة كبيرة

من الوجوه .

« حسناً ، الناس بالفعل تحملق . لا تتوقعى منهم عدم التطلع إليك ، .

إحتد صوته ولكنه أوقف فيضان نفاذ الصبر .

« لا ، أنا أعرف ، . شعرت بأنها حمقاء للغاية وأنها تخوض فى أعماق ليست لها ، عندما تشعر بأنك تترنح إزاء إصابتك بضرية شمس . وعيون كثيرة مشوشة تتطلع إليك ، شعرت بغصة فى حلقها وحاولت منع دموعها من الانهمار . وجدته يراقبها عن قرب .

« ربما ، أنت لست على استعداد للتمثيل ، . قال بفظاظة ، ربما يجب علينا إبدالك بممثلة أخرى . يمكننى إحضار ممثلة أخرى فى خلال يومين ، .

« لايمكنك أن تفعل هذا ، . أصابها الهلع ، ماذا ستقول ماندى ؟ .

« بالطبع يمكننى ، يمكننى فعل أى شىء . أنا المتحكم هنا ، . تقدم نحوها وهو يعنى كل كلمة قالها .

« لدى عقدى ،

« هذه ليست بمشكلة . يمكن للمحاميين إيجاد مخرج لنا ، .

« لم تعطنى الفرصة بعد ، .

« كانت لديك الفرصة سانحة فى فترة الظهيرة . ولكنك أفسدتها تماماً ، .

« كنت مريضة ، اعترضت بيلا بشدة ، كان بسبب الحرارة وكل هؤلاء الناس ... »

جلس على حافة فراشها ، متفحصاً وجهها ، تريدين حقيقة القيام بهذا ؟ حقيقة وإخلاص ؟ كان لدى إحساس بعدم رغبتك المخلصة فى إتقان دورك .

« لدى الرغبة الكاملة لذلك ، لم تكن تمثل . كنت تعنى ذلك . أصبحت فجأة مصرة على إتمام تلك المهمة التى تولتها بنجاح ، ربما بسبب كبرياتها الجريح وأيضاً لصالح ماندى .

دفع أصابعه بين شعره ، حسناً . سأمنحك فرصة أخرى . ولكن إذا أفسدتها مرة أخرى سأطردك خارجاً . هل تفهمين ؟ ويجب عليك الاعتياد بسرعة على زحام الناس من حولك . لم أخرج سوى مشهد واحد خالٍ تماماً من الجمهور فيما عدا المصورين وكان هذا تحت ظروف استثنائية .

« ماذا كان هذا ؟ ، سألت كما كان من الواضح توقعه لهذا . ضحك فأظهر أسنان ناصعة البياض فى بشرة سمراء ، ابتلعت ريقها . عندما تحدث كان صوته منخفضاً وعابثاً ، كان لدى بطل وبطلة ، قامت علاقة حميمة بينهما أثناء الفيلم . وعندما حان الوقت لتصوير مشهد حب ملتهب بينهما ، كنت قد لاحظت بعض الإشارات التى تشير إلى العلاقة الحميمة بينهما والتى قد تفوق مقدرتهما التمثيلية .

وعندما حانت اللحظة أخرجت الجمهور فيما عدا العاملين الضروريين لتصوير هذا المشهد واستطعت تصوير المشهد بأكمله من اللقطة الأولى .

« ثم ؟ ، لم تستطع أن تشيح بعينيها عنه .

« ثم ... ، توقفت مبتسماً وهو يتطلع إلى عينيها بعمق ، استطعت الحصول على مشهد كامل جيد جداً لم يكن فى حاجة إلى إعادته . « وهل كنت محقاً ؟ .

« هز كتفيه معبراً ، من يمكن أن يقول هذا ؟ ربما كانوا ممثلين على درجة عالية من الإتقان .

ضحك للنظرة المعبرة على وجهها ، تبدين مصدمة ، لا يوجد مبرر لذلك . كل شخص كان سعيداً . هما بأدائهما وأنا لنجاح فيلمى - على أية حال ، هذه قصة قديمة الآن ، ظهرت فى كل مجلة تكتب عن إشاعات الممثلين فى هذا الوقت - إنى لمتدهش لعدم سماعك عنها .

هزت رأسها بغباء ، حسناً ، لن يحدث هذا فى الفيلم ، قالت وهى تفكر بصوت عالٍ وبينما تتذكر شهرة ووسامة جى بالرغم من عدم جاذبية وجهه بطريقة غريبة .

« لا ، قال لوك ببطء ، لأعتقد بإمكان حدوث هذا ، وعلى الأخص بعد رؤيتك أنت و جى معاً فى فترة الظهيرة . وهذا يدعو

للشفقة ، . مد يده ليمسك بيدها ، يتلمس أصابعها النحيفة بخفة بينما يتفحص بعينه شعرها ببطء ، ثم جسدها وسيقانها العارية ، لأن هذا يتركنى أمام السؤال الحتمى بالضبط ماذا سنفعل لنخرج أحاسيسك القوية الباهرة ، ياماندى ليسام ، وأنا متأكد من وجودها بداخلك ، .

احمرت بيلا خجلاً تحت نظرتة القوية وللحظة خيم صمت .  
بالتأكيد يعرف جيداً ماهى الإجابة على هذا ؟ بينما يتدفق الدم فى عروقها وتشعر بالتنميل تحت تأثير مداعباته الاعتباطية . بسرعة أبعدت يدها عنه .

ليس من المفترض عليك فعل أى شىء ! سأعطيك فى الفيلم كل ما تطلبه من المشاعر القوية الباهرة ، إنه لرجل كريمة ومتعجرف ووقح ويحاول السيطرة على من حوله ، تأقت إلى أن يتركها بمفردها ويغادر الحجرة .

على نظام الطيار الآلى ؟ ، رفع حاجبيه بشك وريبة .  
لا ، بمهارتى المهنية ، .

من الواضح غضبها الظاهر ، لا يعنى له شيئاً على الإطلاق . قام متكاسلاً من فراشها ، حسناً ، دعينا نتمنى أن تظهر مهارتك هذه .

تطلعت إليه بسرعة ورأت ومضة عينيه فى وقت الشفق الذى بدا يحل سريعاً وكذلك مرفقيه البرونزيين . أصبحت الغرفة المظلمة حميمة ، ولبرهة تعجب خيالها السارح عما كان سيبدو الأمر لو أنه

اقترب منها . ولكنه كان يبدو بعيداً عنها ، يفكر فى فيلمه وكيف سيتمكن من انتزاع الأداء الباهر الذى يتمناه منها .

أعجب بثقتك ، أكمل قائلاً ، ولكن يجب على أن أقول : إننى لا أشاركك تلك الثقة . ولا يمكننى المخاطرة لتكرار ماحدث اليوم ، وليس على حساب إعادة تعديل الجدول المحدد للتصوير ولهذا قررت أن أعدل فى جدول التصوير حتى يمكنك أولاً من أداء المشاهد التى لا يوجد بها كلام ، وعندما يمكنك السيطرة على أعصابك المرهقة . يمكننا تصوير المشاهد الكبيرة ، .

هزت رأسها موافقة ، تشعر بالمهانة ولكن بداخلها تشعر بالارتياح بينما أكمل ، غداً سنذهب إلى الجزيرة على الخليج ونصور بعض اللقطات فى الهواء الطلق . ليس عليك أن تتكلمى ولاحتى مجرد التمثيل بانفعال . وستضم المجموعة عدداً صغيراً منا ولن يوجد جمهور معنا هناك . سيعطيك هذا الفرصة لتقفى على قدميك ، .

شكراً لك ، قالت وهى تستجمع كرامتها المبعثرة من حولها ، ولكن ليس عليك أن تفعل هذا . إذا أردت أن نلتزم بالجدول الأصلى للتصوير ، أنا متأكدة بأننى سأكون بخير ، لم تعرف علام تشكره ، بالتأكيد ليس على نفاذ صبره معها . ولكن ربما لاحظ شيئاً فى صوتها لمس وترأ حساساً بداخله جعله يمد يده ليربت على كتفها بحنو .

« أنا متأكد من ذلك يا ماندى . ولكننى قررت أن أفعلها بهذه الطريقة وليس لدى النية فى تغيير رأى . الآن استريحى وحاولى أن تنالى قسطاً من الراحة - طلبت منهم إرسال العشاء - سندهب للتصوير عند الفجر غداً ، .

لم تتخيل بيلا شدة البرودة التى غمرتها بينما جلست فى القارب ممسكة بيدها كوباً ورقياً من القهوة الساخنة . ارتدت الجاكت حول كتفها ولكن لوك ، الجالس أمامها ، لا يرتدى سوى تى شيرت أبيض وشورت أزرق وعلى ما يبدو لا يشعر ببرودة الجزيرة الاستوائية . راقبت عضلات كتفيه القوية وشعره الذى يكاد يصل إلى منتصف العنق . كان يتحدث إلى كارولين مشيراً إلى بعض الملاحظات الموجودة فى بعض الملفات أمامها . رأسه منحنية بالقرب من رأس كارولين . راقبتهم بيلا ، وضافت عينها لقربهما الحميم هكذا . وفى تلك اللحظة رفعت كارولين رأسها ليتبادلا نظرات مليئة بالعداء . أشاحت بيلا برأسها بعيداً ففكرت فى كارولين التى تبدو ككلب الحراسة الذى يحمى سيده .

كرهت وجودها فى هذا القارب . تكره اعتبارها بدون إدراك إذ أنها ممثلة غير جيدة . وأكثر من هذا تكره الجاذبية الشديدة التى تشعر بها تجاه لوك رتفورد . ولكن يجب عليها أن تتذكر أنه لن يطول الحال بها هكذا . فى أقل من أسبوع سترجع إلى طبيعتها ، إلى

منزلها فى لندن ، إلى مكتبها فى المعهد . وتلك القصة ستبدو وكأنها حلم فى جزيرة خيالية استوائية .

بمجرد نزولهما إلى الجزيرة ، انتحى لوك بها جانباً ، دعينا نتمشى قليلاً . أريد مراجعة عمل اليوم معك ، .

أصبح الطقس حاراً . خلعت حذاءها القماش وأبعدت الجاكت بعيداً . الآن أصبحت مرتدية شورى وتى شيرت مثله . تطلع إليها بعينيه الداكنتين بوميضهما الداخلى الغريب يتفحص تقاسيم كتفها العاريتين .

ولبرهة أسرعت دقات قلبها ، ولكنه قال ، وضعت بعض الكريم لتحمى بشرة جسدك ؟ ، .

« نعم ، عدة طبقات منه ، صكت على أسنانها .

« حسناً ، الآن ماذا عن قبعتك ؟ سالى ! .

رفعت فتاة رأسها حيث كانت تفحص صناديقها من قسم الملابس ، قبة ! قال بلهجة أمره .

أحضرت قبة كبيرة من القش . وضعها لوك بطريقة عادية . ضحك قائلاً ، كوانجلا - وانجلا ، .

« هل تعرف هذا الكتاب ، اندهشت وقد نسيت كراهيتها له .

« قرأته لأولاد أختى . هل تعرفينه أنت أيضاً ؟ ، .

« قرأته لابنتى الروحية . »

« من تكون ؟ ، مشى طول الشاطئ وجارته فى خطواته . تصل رأسها لكتفه . »

« اسمها مولى . عمرها ثلاث سنوات ، ابنة زميلة لى . »

« ممثلة أخرى ؟ من تكون ؟ »

« لا ، ليست ممثلة ، توقفت فجأة ، مولى هى ابنة أستاذة مساعدة فى المعهد ، . »

« كانت ممثلة ، قالت بسرعة ، ولكنها اعتزلت لتتفرغ لابنتها ، . دق قلبها سريعاً ولكن لم يبد على لوك أنه لاحظ أى شيء . »

« أعمار أولاد أخى بين الثالثة والسادسة . قطاع طرق صغار ، قال ، يعتقد أخى بأنه يجب ترك الأطفال يستمتعون بحياة المغامرة . »

« يعيشون فى غابات يوركشير ، اعتدت على رؤيتهم يسيرون بدون أحذيتهم من يوليو حتى سبتمبر . »

ضحكت بيلا ، أتمنى أن تصبح «مولى» مثلهم . تعيش فى إحدى الأحياء الراقية حيث يجب على الأطفال دائماً التأنق والذهاب إلى حفلات أعياد الميلاد . ليست هذه حياة مثلى لطفل . »

يسيرون بثبات ورتابة ، خطواتهما وحديثهما جعلها تسترخى وتعرف لوك جيداً الآن وأن هذا هو هدفه من حديثهما ، لا يفعل أى شيء بدون قصد ، ولكنها هذه المرة لم تمنع سيطرته عليها . جعل

ضوء الشمس البحر يبدو بلون أزرق متوهج ، وكذلك أصبحت الرمال دافئة تحت أقدامها . أصبحا بمفردهما بمجرد اتخاذهما لطريق جانبي .

« الآن ، قال لوك أخيراً وعندما التفت ليواجهها أمكنها ملاحظة اختفاء تعبير الراحة والمرونة عن ملامح وجهه ، أصبح وجهه قاسياً وصوته أجش ، عن تصوير مشهد اليوم . تذكرى ما هو الهدف من هذا المشهد كله . هنا حيث يرى جيرسون لأول مرة دى . هو مرهق ، يشعر بضغط على أعصابه ، متوسط العمر - أصبح يكره العطلات ! ذهب للشمسية وأثناء وجوده على الشاطئ يجذك فجأة ، . »

تحدث لفترة طويلة ، مشيراً بيديه ليؤكد كلماته ، يرسم لوحة حية كيف ستمشى وتتحرك ، سحرت بصوته ، برشاقته الملحوظة فى إشاراته . ابتلعت ريقها بصعوبة عندما أسر عينيها بعينييه .

« هكذا ، قال أخيراً وضع يده ليمسك بكتفها ، تذكرى ، بأنك نائرة ، ضجرة ، قلقة تبحثين عن شيء ، ولا تعرفين كنهه . هل تعرفين ماذا أقصد ، ؟ »

هزت رأسها موافقة . أوه نعم تعرف بالتأكيد ماذا يقصد . يحرك أصابعه على كتفها وهو يحدثها .

« أريدك أن تخرجى من الماء ببطء ، بالطبع غير مدركة بأنك مراقبة . يمكنك إزاحة شعرك للخلف ، إفعلى ما يجب عليك فعله ،

سأخذ لك بعض اللقطات المقربة لك جداً . الماء على بشرتك ، على رموش عينيك ، على شفثيك ، هذا النوع من التفاصيل التي سيلاحظها جيرسون ، ثم تمسكين بمنشفتك ، لتجففين وجهك ، تتطلعين من حولك ، ولا تزالين غير مدركة بأنه يراقبك ولتتأكدى بنفسك من حقيقة وجودك هنا فى هذه الجزيرة الرائعة . ثم ألقى بنفسك على السجادة لتسترخى .

شدها إليه قليلاً ، يتفحصها بعينه مثل عدسات الكاميرا المقربة ، هل تفهمين ، ؟ انخفض صوته ، أريدك أن تبدى شابة صغيرة جميلة جداً ومغرية .

شعرت بيلا باندفاع الدم إلى خديها . هزت رأسها مرة ثانية . رفع ذقنها حتى يمكنه التطلع إلى وجهها من تحت حافة القبعة . جيد . ولكن أريدك خجولة كذلك ، غير واثقة . تشبهين الغزال الذى سيفر من أقل إشارة ، يعجب الرجال بذلك فى المرأة .

توقف قليلاً وعيناه تتفحصان نظرتها المتعجبة ، يشعر جيرسون بذلك ، ربما يكون هذا ما شده إليك من هذا اليوم الأول . ولكن يوجد شيء آخر يا ماندى ، تحت كل هذا . فكرى فقط .

ترك ذقنها ، ها أنت هنا فى تلك الجزيرة الاستوائية . ترقدين على هذا الشاطئ برماله الساحرة ، مرتدية البكيني الجديد

والشمس تداعب جسدك والأمواج تمر من بين قدميك . ماذا سيدور بخلدك ؟ .

قالت فى الحال ، الإعلانات التليفزيونية تفكر بالفتاة التى على غلاف قطعة الشكولاتة . تشعر بمثل هذا .

بالضبط . وماذا يحدث فى هذا الإعلان ؟ .

بالضبط . يأتى رجل ، . ها أنت وصلت إلى ما أريده . تأخذين حماماً شمسياً على هذا الشاطئ الساحر ، تفكرين فيما ينقصك فتجدين أنه صحبة رجل ، ينكب ذهنك على التفكير فى قصة عاطفية ، وإذا كنت متصادفين رجلاً وكيف ستصبح العطلة ممتعة بصحبة رجل . هذا النوع يجعلك متوترة وغير راضية ، التوت شفتاه سخرية ، كمالو كان يعرف فيما تفكر الآن ، فهذه هى حالها فى الوقت الحالى ، فعل بها صوته العميق الرخيم وعيناه الساحرتان كل هذا بل وأكثر . وكذلك لمساته الخفيفة على كتفها ، ووجوده القوى المسيطر . تطلع إلى عينيها بعمق ، فشعرت فجأة أن تبال شفتيها وإلا لن تتمكن من التنفس . وعندما رأى طرف لسانها الوردى يبلى شفتيها بعصبية ، ابتسم ابتسامة النصر المؤكد .

رجعا إلى موقع التصوير فى صمت وأقسمت لنفسها أن تبذل أقصى جهدها لتسعد لوك فى هذا المشهد . رغبت فى الاحتفاظ باحترامه وكذلك أن يتمناها كما تتمناه .

« أوه ، نعم . تقريبا في كل أفلامه . فهو الأحسن - ولكن ليس  
الأسهل . لا يرضى بأقل من الكمال ، .

« هذا ما لاحظته - انظري إلى أقدامى ، . رفعت بيلا قدميها  
المصابتين ، ، صاحت سالى متعجبة « يا لك من مسكينة ! هنا لدى  
كريم مطهر سأضعه لك . لماذا بحق الجحيم لم تقولى شيئا ؟ ، .  
« لا أحب الشكوى ،

« ما كان يجب هذا . ماذا إذا احتاجوا في لقطة إلى تصوير  
أقدامك ؟ ، .

« لك مشهد ستستلقى فيه على ظهرك أليس كذلك ؟ يمكن لقسم  
المكياج محاولة عمل أى شيء لإخفائها إذا كان يجب هذا ولكنه لن  
يكون الأمثل ، .

« نظرت إليها سالى بنظرة مستغربة ، أنت ممثلة غير متكلفة ،  
هذا يعتبر تغيير لنا ، ربما هذا ما جذب لوك لك ، .  
« هل تعنين بأنه لا يحب الممثلات ؟ ، .

ضحكت سالى ، « أوه ، ليس يكرهين . هو يعجب بهن في الطرق  
المألوفة ، إذا فهمت ما أقصد ، ولكنه لا يعتبرهن ذكيات بدرجة كافية .  
غالباً ما يعتبرهن أقل منه ، ضربت يدها على فمها ، هذا قول سي ،  
لم أقصده بهذا الشكل ، .

لم يكن هذا سهلاً . أخذوا يعيدون مشهد السباحة أكثر من ست  
مرات ، وفي كل مرة ترجع إلى البحر تجرح الأحجار المرجانية  
الحادة أقدامها . ولكن من المدهش كم هو سهل وممتع خروجها من  
البحر بتؤدة كما أشار عليها لوك . يسيل الماء على جسدها وتقبل  
الشمس بشرتها في طريقة تجعلها تتمايل بدلال . وجدت أنه إذا فكرت  
بأن عيني لوك هما اللتان تراقبانها عن كثب وكيف أنه أقل حركة  
من جسدها يتطلع إليها ، وجدت نظراتها وإشاراتها تأتيها بسهولة .  
وبعد مضي بعض الوقت ، وجدت نفسها تستمتع بإخراج مشاعرها  
المكبوتة لفترة طويلة في حياتها .

« أحسنت يا فتاتى ، . كلمة فتاة جرحت كبرياءها ولكن نظرة  
لوك كانت دافئة . جاء إليها بينما سالى تعيد لها طبقة الكريمات  
الأساسية التي تحميها من الشمس وراقبها بينما أصابع الفتاة الماهرة  
ترفع شعر بيلا وتمسح بالكريم على عنقها الحساس .

« كان هذا الصباح مكسباً . تعالى وتناولى غداءك معى عندما  
تنتهين ، . « يا إلهى ، قالت سالى وهى ترفع حاجبيها باستغراب  
« إنه ليقدرك أفضل تقدير . عادة مايفضل الانفراد بنفسه ليتناول  
وجباته حتى يستعيد طاقته الإبداعية ، . ضحكت .

« هل سبق وعملت معه من قبل ؟ ، .

« أعرف ما تقصدين ، قالت بيلا سريعاً وأشاحت بوجهها حتى لا ترى سالى حمرة خديها . ليس لأنها محرجة ، ولكن هذا التصور بالذات يضع لوك فى مكانة أفضل لديها .

أخذت نفساً عميقاً . هذا سخيّف . اجتذابها إليه أصبح غير حقيقى ، كما يكون كل ما يدور حول هذا الأسبوع الغريب . يجب عليها أن تتذكر دائماً حقيقة لوك ، وأن هذا الأسبوع سيمر سريعاً ولن يصبح غير ذكرى بعيدة .

« لا أعتقد بأن لوك قد اجتذب إلى ، ربما يحتاجنى فى مراجعة المشهد المقرر تصويره فى فترة الظهيرة ،

قالت سالى « ولكنك ترين كيف ينظر إليك ،

سارت بيلا ببطء حيث يرقد لوك للخلف مرتكزاً بمرفقيه على سجادة ، تفحصها بجرأة وإمعان ، مراقباً جسدها المبتل ، « القبعة ، ذكرها عندما اقتربت منه ، فكان عليها الالتفات وإحضارها وهى موقنة بأنه يرقبها .

وقفت أمامه « تريد الحديث معى ،

« نعم عن فترة الظهيرة ، تطلع إليها ، « اذهبى واحضرى بعض الطعام لك ثم احضرى إلى هنا ،

عندما رجعت ، صب لها كأساً من النبيذ . تطلعت إليه بتشكك « هل يجب ، ؟

« ليس عليك الكلام فى أى مشهد وسيساعدك هذا الكأس على الاسترخاء أكثر ، رفع حاجبيه بمغزى .

أشاحت بصرها بعيداً . يمارس ألعيبه معها ، متأكدة من هذا ، لا يمارس ألعيبه معها فقط ، ولكنه يحتال عليها ، يقوى ثقتها المهزوزة بكلام معسول يظهره وقت ما يرغب ويخفيه عند عدم حاجته إليه .

يعرف أنها منجذبة إليه ويستغل هذا الانجذاب لصالحه . لم تحب هذا ولكنه بالتأكيد مؤثر . انقبضت معدتها لنظرتة .

« أخبرنى قليلاً عن نظرتك لجيرسون ، قالت لمجرد تغيير الحديث بينهما . « أقصد ، هل تعتقد بأنه يبحث عن علاقة عابرة ، أم ماذا ؟ تطلعت إليه عيونها ، خضراء عميقة يحيطها رموش سوداء .

« جيرسون ... ، بدأ بثقة ولكنه توقف فجأة كما لو أن كلماته توقفت عن التدفق بالنظرة المباشرة إلى جمالها الخالى من العيوب . تطلع إليها لبضعة ثوانٍ ، وإلى حد ما شعرت بأنه لم يعد يلعب بها ولكنه

## الفصل الرابع

لم يمض التصوير في هذا اليوم مثل ما كان على الجزيرة والذي مضى بدون عاقبة . في الحقيقة ، عندما شاهدت بيلا اللقطات التي تم تصويرها على الجزيرة في غرفة السينما المقامة في الفندق ، لم تصدق عينيها .

النقط لوك لها المشاهد ، لتبدو ببساطة رائعة . لم يكن لديها أدنى فكرة أنها يمكن أن تبدو باهرة ورائعة الجمال هكذا ، ولكن عندما شاهدت كيف تبدو وهي تخرج من الماء ببطء وكيف تبدو وهي مستلقية على الشاطئ ، بقلق تلتقط كتابها ثم تسقطه من بين يديها ، أو كيف تمرر الرمال من بين أصابعها اندهشت لاكتشاف كل هذا بها .

الفتاة التي على الشاشة ذات شعر لونه مثل لون سنابل القمح الذهبية ، ذات شفاه رائعة ، وعندما تطلعت في الكاميرا بنظرتها المخملية المليئة بالاشتياق العاطفي والتي جعلت المشاهدین يمسون أنفاسهم من قوتها .

سمعت صفير ودود وتحيات من العاملين بالفيلم عندما انطفأت الشاشة وأضاءوا الأنوار . التفتت مبتسمة جهة لوك .

بالفعل افتنن بها فنسى ما يقوله . جيرسون ، كرر ببطء ، لا يبحث عن أي شيء ، مجرد أنه صادفها . ولكن بمجرد أن وجدها . لم يستطع أن يتركها ، ، لم يستطع أن يبعد عينيه عنها . فقط خيم جو من التوتر الغريب بينهما . كانت لحظة غير عادية ولكن النظرة التي تبادلها معقدة ، خاصة وغامضة . أصبحت فجأة كأنهما بمفردهما على الجزيرة .

\*\*\*

ولكنه كان فى طريقه للخارج بدون أن يلقى بنظره فى اتجاهها .  
اقترب منها جى دى فير وعندما رأى نظرتها إلى لوك ، حاول أن  
يؤكد لها ، لا تقلقى . إذا لم يعلق لوك على شىء ، فهذا معناه أنه  
حصل على ما يبتغيه - الكمال ، . عصر كتفها تشجيعاً . أنت  
صاحبة جمال فائق يا ماندى . سيكون فيلماً ناجحاً ، .

ولكن لا يوجد أى شىء ناجح اليوم ، فكرت بيلا بيأس . المنظر  
يبدأ بجانب حمام السباحة ، التصوير بدأ سيئاً . أولاً بدأت بأعطال  
فنية لا تحصى ، مما أثر على ثقتها الهشة بنفسها . بعد ذلك لوك ،  
مشغول بعدة مشاكل ، نظر إليها ، يتفحصها كما لو كانت من  
المواشى ، حضرت ليعطى موافقته عليها .

أريكها موقفه . بالأمس شعرت بأنها تعنى له الكثير وبأن شيئاً  
قوياً يحدث بينهما . هذا الشىء القوى جعلها تتفتح وتزدهر تحت  
الكاميرا كما لو كانت تفعل هذا كله من أجل لوك . بدأت تتساءل إذا  
كان كل هذا فى خيالها فقط .

فى المرة الأولى للتصوير ، قالت السطور الخاصة بها ، بدون أن  
أى مشاعر ، كانت تعرف بأن هذا كله سئى للغاية .

كان جى دى فير مليئاً بالثقة ومهماً ، ولكن أجوبتها عليه جوفاء  
وباردة . وعندما جلس إلى منصفتها وبدأ يبين لها إعجابه لم تستطع  
التجاوب معه .

، إقطع ، قال لوك وصفق بيديه منهياً المشهد . وهو كذلك  
، أخذوا فترة راحة ، تنهد قائلاً ماندى تعالى هنا ، تبعته بيلا بخنوع  
وابتعدا عن موقع التصوير ، اتجه للبحر .

، ما الأمر ، ؟ قال بنبرة فظة ، لقد كنت مذهلة بالأمس . اليوم لا  
يوجد بك أى حب كما لو كنت قطعة خشب ، .

هزت رأسها ، ترغب فى البكاء ، كيف يمكنها قول الحقيقة له ؟  
بأنها ليست ممثلة ، وجاذبية جى دى فير تجعلها تشعر وكأنها قطعة  
من الخشب ؟ بأنه لا يوجد أى تيارات كهربائية عندما تنظر إليه ؟ .

تطلعت إلى لوك وتعانقت نظراتهما وفجأة هاجمتها بقوة مشاعر  
وأحاسيس الأمس . توقف وتطلع إلى عينيها ، ربما تكون هذه هى  
المرة الأولى التى يتطلع إليها اليوم ورأت أفكاره تتحول بدهاء  
وأصبحت عيناه داكنتين ، كانتا زرقاويتين هذا الصباح ، شعرت  
برجفه ، خيم الصمت قبل أن يتكلم . كان تعبير وجهه متوتر ،  
ولاحظت نبرة صوته التى توحى بالغضب ونفاد الصبر .

، انظرى ، قال ببطء ، انسى الناس ، انسى جى إذا كان هذا  
سيسهل لك التمثيل . هل تذكرين ما تحدثنا عنه بالأمس ؟ عن الفتاة  
فى إعلان الشيكولاتة ؟ حسناً ، هذه أنت . أنت شابة وحيدة ، قلقة ،  
وترغبين فى شىء ... ،

قلت الحدة من صوته وببساطة مد يده وأمسك بمرفقها ، بينما يتحدث إليها ، كانت لمستته رائحة جعلتها تشعر بنبض الدم وهو يتدفق تحت أنامله . ضحك قليلاً عندما لاحظ التغييرات التي حدثت في عينيها وشفثيها ونبرة صوتها البحة ، ، الآن ، قال بصوت خفيض وأجش ، يمكنك فعلها وقتما تريد ، يجب أن تتركى لأحاسيسك العنان ، وستقوم بالعمل المطلوب بالنيابة عنك ، .

كان يبتسم ، يمكنها رؤية البياض الناصع لأسنانه وهو يتحدث ، ساخراً منها بخفة كما لو كان يعرف أين تحوم بأفكارها ، احمررت خجلاً .

كانت تفكر في لمساته ، كانت متأكدة بأنه يعرف فيما تفكر . الآن فكرى في هذا ، والمشهد الذى ستؤديه هذا الصباح ، . أكمل فى نفس النبذة الأجش . بشرتك أصبحت دافئة من حرارة الشمس ، أصبحت لا تشعرين بأى خجل بعد أن تناولت كوى البيرة ، البحر أزرق ، الرمال بيضاء ، ليس لديك أية ارتباطات . تعرفين بأنك جميلة ، .. كانت أصابعه لا تزال ممسكة بمرفقها ، تقدم منها قليلاً ، كم لو أنه يريد أن يحتويها بذراعيه . تقطعت أنفاسها من شدة قربه ، قوته المسيطرة ، بدأت تشعر بعينيها تشعان بريقاً وشفثيها تسترخيان بينما يغريها بصوته ولمسته ، حينئذ يأتى هذا الرجل الأكبر سناً والذى تشعرين بالقلق منه ، ولكنه رغم ذلك جذاب ، ذو تجارب ، ومختلف عن الصبية الذين اعتدت على معرفتهم من قبل ، فتبدئين

فى الانجذاب إليه . تحركت يديه لتمسك بكتفيها بينما تأسر عيناه عيناها . تتسارع دقات قلبها عندما يقول بصوت خفيض وحميم ، أنت نبذة ناضجة منتظرة من يقطفك ، ستسعدين عندما يكون هذا الشخص هو جيرسون ، .

شعرت وكأنها وقعت ضحية لسحره لا تستطيع الابتعاد عنه ، أو تشيح ببصرها بعيداً . وعندما سمعت أحد العاملين يضحك بصوت عال أشاحت ببصرها لتجده يشير إليهما وهما مقتربان بصورة واضحة ، ابتعدت سريعاً ، وصرخت بمرارة ، تجعلنى أبدو كقطعة الشطرنج ، وليس كشخص ، .

لم يبد أى ندم ، لا أفعل شىء على الإطلاق - على الأقل تذكرى ماذا سيحدث فى النهاية . ستأسرين جيرسون فيأتى هو سعيًا وراءك ، تفحص وجهها وزحفت ابتسامة متوترة ببطء على وجهه ، يتحداها أن تشاركه تفكيره . كل المشاعر موجودة ، أليس كذلك يا ماندى ؟ تعرفين هذا وأنا أعرف هذا . كل هذا بداخلك . لا بد وأن تتركى العنان لها ، . توقف ، لا تزال عيناه تتفحصان وجهها . هل تعرفين الذى يجب عليك أن تفعليه هو أن تنسى جى ، وتضعى شخصاً آخر بدلاً منه - شخص معجبة به ، ظهرت ابتسامة كسولة على شفثيه ، هذا هو الحل لك يا ماندى ، فكرى فى شخص تستطيعين تجسيده أمامك . ثم بعد ذلك سيصبح كل شىء سهلاً ، .

بالطبع كان محققاً. فكرت بيلا في هذا مؤخرًا بأنه يعرف عمله جيداً ، عندما فكرت به ، وعندما تخيلت أنه لوك وليس جى من يجلس أمامها على حمام السباحة ، حينئذ كان يبدو وكأن وجهها وجسدها يمثلان بدون أى تدخل منها . تم تصوير هذا المشهد فى لقطتين فقط . بعد هذا بدأ جى يظهر اهتماماً جديداً بالممثلة الشابة .

« ماندى يا عزيزتى ، أنتناولين الغداء معى ؟ »

« لا ، شكرًا لك يا جى . أنا بحاجة إلى بعض الراحة . »

« يمكنك أن تستريحى وأنت تتناولين شرابًا باردًا . انظرى كل هؤلاء الناس فى طريقهم إلى البار . »

تبعث بيلا نظراته ورأت لوك وكارولين يصعدان السلالم . كارولين تبدو نحيفة وباردة فى فستان قصير ليمونى وقبعة شبكت ذراعها فى ذراع لوك ويتحدثان بجدية بينما يميل لوك برأسه منحنيًا بالقرب من رأسها .

راقبتهما وهما يختفيان ، هل الأمر كما يبدو ؟ ، « هزت رأسها بلامبالاة ، كنت أعتقد أنها مجرد مساعدة له . »

« هز كتفه ، على ما أعتقد هذا . دائماً معاً ، . »

« فهمت ، . »

لاحظ تعبيرها المنقبض فتوقف برهة .

« أرجو أن لا تكونى وقعت ضحية لسحر لوك رتفوردي . لا يجب سوى عمله ، . »

« لم أفعل ، ضحكت بخفة ، اندهشت فقط . فهما مختلفان تمامًا ، . لوى وجهه ، قالت عيناه ليست من طرازى ، هذا شيء مؤكد ، . توقف فجأة ، « لن أنطق بتلك الكلمة أمام امرأة محترمة ، . »

ضحكت بشدة ، « أستطيع التخمين بما تريد قوله وأعتقد بأنى أوافقك ، . »

« ما رأيك فى تناول الشراب معى ؟ »

« لا ، أنا آسفة بشدة يا جى ولكننى سأستريح فترة الظهيرة ، فكرت فى جى وهى ترقد تحت الملاءة فى غرفتها المظلمة ، مروحة تحرك الهواء الحار الثقيل من فوق رأسها . سيحب معظم النساء فى العالم تلبية دعوته على الغداء ، ولكنها هى لا تفكر سوى كيف يعرف جسده وكيف تشم رائحة السجائر كلما تنفس بالقرب منها . »

بينما لوك يكفى أن ينظر إليها بعينيه من تحت حاجبيه السوداوين حتى يجعل الدماء تدب فى عروقها . أغمضت عينيهما فشعرت بأصابعه مرة أخرى تلمس ذراعها ويداعب جلدنا الناعم .

تقلبت على بطنها فى الفراش وضعت يديها فى شعرها ، شعرت بالصدمة لأفكارها تلك . منذ علاقتها مع نيك ، كل تلك السنين

الماضية ، عاشت حياتها في هدوء بدون الارتباط بأحد ، تضع كل طاقتها في العمل لتبنى مستقبلها .

لم يغيرها أحد أن تتخلى عن طريقها التي اختارته ، ولا تزال تؤلمها ذكرى شهور الوحدة التي تلت طلب نيك بفسخ الخطبة ، وأنه لا تريد الزواج منه أو أى أحد آخر لعدة سنوات قادمة . ولكن الآن كل هذا اختفى ولم تعد تتذكر ما قاله لها نيك من اتهامات بأنها لا تحبه ولكنها تريد الارتباط بأى شخص وليس بالضرورة هو ، تستطيع الآن مراجعة كل هذا في مخيلتها بدون محايدة ، وتستطيع تفهم اتهامات نيك لها ، استطاع لوك بدون قصد أن يشفيها من الماضى ويوقظ بها أحاسيس قوية لم تظن أنها تمتلكها .

لم تعد تريد الأمان ، تريد الإثارة ، العاطفة ، الخطر . تريد لوك الكريه .

« أوه ، تأوهت في مخدتها لتشابك أفكارها ؛ لأن لوك يكاد ينساها بمجرد أن يتم تصوير تلك اللقطات . وحتى إذا كان يشعر بشيء قوى تجاهها - ماذا إذن رغبت فيه ، إلى أين سيؤدى هذا ؟ لا يمكنها إقامة علاقة عابرة هنا في الجزيرة ، ثم تسافر وتترك ماندى تواجه ما فعلته ..

لتهدى من أفكارها الساخنة ، فكرت في كارولين الباردة والمجمدة مثل الدلاء الجليدية ، ولكن لا بد وفي بعض الأوقات تكون كارولين عاطفية ، فكرت ربما يمكننا معا في إحدى الكبائن .

« أوه ، تأوهت ثانية ، تشد على شعرها حتى ترجع إلى رشدها . هذا ليس جيداً على الإطلاق . يجب أن تتوقف عن التفكير في لوك هكذا وإلا ستصاب بحب مراهقة . على أية حال ، هو لا ينظر إليها إلا كممثلة في حاجة إلى مساعدة . ذهن بيلا العلمى لا يريد أى شيء من رجل مثل لوك رنفورد .

لتهدئة نفسها ولكى تعود للواقع مرة أخرى ، قامت وأحضرت نسخة من البحث المفروض تقديمه للمؤتمر القادم فى بريستول الشهر القادم وبدأت تقرأه بعناية ، ولكن قاطعتها دقة على الباب ، دق قلبها نعم ؟ ،

« ماندى ؟ ،

دق قلب ماندى الضعف عن ذى قبل .

« نعم ،

« هل أنت محتشمة ؟ ،

« أنا ... ،

كان الباب يفتح بالفعل . « حسناً ، ارفعى الملاءة لتغطيتك ، .

تقدم لوك إلى جانب الفراش . احمرت شعوراً بالذنب وهى تصارع للتأكد من تثبيت الملاءة تحت إبطها بينما تبعد أوراق البحث بعيداً عن مرمى بصره .

راقب تصرفاتها بفضول ، ولكنه لم يقل شيئاً .

« هل تعطينى التي - شيرت الخاص جى ، أرجوك ؟ » قالت  
بتهديب . أعطاهما اللباس الأبيض وولاهما ظهرها بينما ارتدت التي -  
شيرت .

« شكراً لك ،

« إذن لم تأوى للفراش ؟ »

« لا ،

« وكذلك لم تتناولى مشروباً بارداً مع جى ؟ » كانت عيناه داكنة  
غير واضحة .

« كيف عرفت بدعوته ؟ »

« جاء إلينا وانضم لنا فى البار . أعلن بأنك رفضتيه ، . بهدوء  
جلس على الفراش ، تشعر بوزنه قريب من ساقها تحت الملاءة  
الخفيفة .

« لا أستطيع لومك ، لا يكتفى أحد بكأس واحدة فى صحبة جى .  
دائماً ما تنقلب إلى مسابقة للشراب ، .

« أنا مندهشة ؛ لأنك تسمح بذلك ، .

« يستطيع جى تناول ما يرغب من الشراب ، إلا أنه يستطيع  
العمل فى الوقت نفسه ، مرّ بعينيها عليها ، وماذا عنك ؟ هل تحتسين  
الشراب بكثرة ؟ »

« لا ، ليس كثيراً ، لماذا ؟ »

« هز كتفيه ، مجرد فضول . لا أعرف عنك الكثير يا ماندى . أشعر  
باحتياجى إلى معرفتك . إذا كنا سنعمل معاً ، يجب أن أعرف ما  
يثيرك ، .

« مد يده وأبعد خصلة شعر عن عينيها . كانت أصابعه منعشة  
وخفيفة على جبهتها .

« هل هذا هو السبب من زيارتك ؟ حتى تعرف ما يثيرنى ؟ »  
« قالت بصوت متوتر لقربه منها .

« إذا أحببت هذا . كذلك أريد مراجعة مشهد فترة الظهيرة معك ، .

« حسناً ، أنت تضيع وقتك . ليس لدى أسرار غامضة ، . ارتفع  
صوتها بدون أن تشعر ليعلن عن توترها . جاهدت لتخفيض صوتها  
قليلاً ، فأنا مجرد ممثلة عادية ، .

« تطلع حوله فى أرجاء الغرفة ، متفحصاً الملفات والكتب ، عملها  
الذى أحضرته معها من المعهد ، ثم تطلع إليها أخيراً .

« يملك كل شخص أسراراً خاصة به ولا يوجد أحد عادى ، على  
الأقل أنت ، .

« ماذا تقصد ؟ »

« لا تهاجمىنى هكذا ، أنت متوترة كالقطة ، . نظر إليها بطريقة  
جعلتها ترتجف سراً تحت الملاءة ، ما أقصده أنك إحدى السيدات ذات

جاذبية مذهلة واحسن الحظ عملت معي ، تحببك هالة معينة  
يا ماندى شىء من الخجل ، وكأنك سراب كما لو أنك خائفة من  
إظهار ما بداخلك ، من جاذبية حسية ، ومشاعر فياضة .

تكتبين مشاعرك وتخفيها بعيداً . ولكن عندما تطلقى العنان -  
تكاد تحرق الشاشة .

أخضت بيلا عينيها ، غير قادرة على مواصلة النظر إليه .

« ماندى ، وضع يده على ذراعها ، أنا لا أنافك . هذه هي  
الحقيقة . صدقيني . صورت المئات من النساء واللاتى يعتقدن بأنهن  
ذات جاذبية حسية خارقة وذلك لجمالهن .

« ولكن الحقيقة أنه شىء من الداخل ،

« لم أعرف أنك ذو خبرة واسعة هكذا ،

« خبرة فى النساء ؟ ، ابتسم ، هذه إحدى المناطق التى أعلن فيها  
عن بعض الخبرة فى المعنى المهني ، بالطبع ،

« أوه ، بالطبع . فى المجال المهني ،

رفعت عينيها وابتسم إليها ، وجدت نفسها ترد على ابتسامته  
بابتسامة خجولة ، وفجأة انبثق نبع المشاعر بينهما مرة أخرى ، ثقيلاً  
مثل الهواء الحار الذى يتقلب بالمروحة بالسقف . اختفت ابتسامته ،  
ولكن عينيها لا تزال تأسران عينيها ورأت شفثيه تنفرج قليلاً ، كما لو  
أنه يأخذ نفساً . أصبحت ثابتة كالتمثال لا تستطيع الحراك .

ولكن بينما تتصارع دقائق قلبها فى انتظار ما سيحدث ، يدق الباب  
عالياً ، المكياج ، بعد عشر دقائق ،

« أوه ، ترك ذراعها ورجع للخلف ، عشرة دقائق ، كرر ببطء ،  
« إذن سأراجع معك بعض العمل ،

وبعد الانتهاء من التصوير ، سارت بيلا بمفردها فى وقت الغسق  
والذى بدأ يختفى فى ظلام الليل . انقضت فترة الظهيرة بأكملها فى  
نفس المشهد حتى شعرت ببداية التجاوب ، جسدها يتحرك بدون  
إرادة ، ذهنها وصوتها أصبح بحاً . أدركت قوتها التى يمكنها إحضارها  
لتجعل السطور التى بالسيناريو تشتعل بالحياة ، وبدأ وكأن جى يميل  
إليها بدفء . كان من الممتع سماع لوك يشجعها بدفء ، حسناً  
يا ماندى ، وكأنه بلسم لأذنيها .

الآن تسير بمحاذاة الشاطئ الأبيض والذى يبدو وكأنه لا ينتهى  
من أمامها ، وبمجرد أن انعطفت بعيداً عن الضوضاء والأضواء  
شعرت وكأنها بمفردها فى هذا العالم الاستوائى الساحر .

بعد انقضاء التصوير أسرع فى الانصراف مبتعدة ، لا تريد  
لأحد إيقافها ودعوتها إلى تناول المشروبات وتبادل الحديث ، بدأوا  
يعتقدوا أنها منعزلة ومغرورة ، تعرف هذا ، ولكن هذا أفضل من أن  
يعرفوا بجهلها لعالمهم ، وعلى الرغم من أن ماندى أعطتها الكثير من  
الملاحظات عن هذا العالم ، إلا أنهما اتفقا على أن الأمن فى البقاء  
بعيداً .

توقفت وتلفتت حولها، الخيوط الذهبية للشمس تختفى على صفحات المياه الاستوائية وخيالات فروع أشجار النخيل . خيم الظلام من حولها فى صورة بديعة . الأمواج الصغيرة تنكسر تحت أقدامها برقة ، وهى تسير ببطء على حافة الماء . البحر يبدو كالحمام الدافىء تحت أقدامها الحافيتين ، ليداعب جلدها فى نعومة فائقة . فجأة غمرتها رغبة عارمة لتصبح جزءاً منها ، لتعانقها الأمواج فى العسق الذهبى .

كان الشاطئ مهجوراً أو منعزلاً . تستطيع أن ترى لأميال طويلة من أمامها ، ولا أحد بالقرب منها ، وفى لحظات فكت عنها السارى التى ارتدته أثناء التصوير فى فترة الظهيرة ، غاصت فى البحر وهى تستمتع بالمياة التى تداعب جسدها .

سبحت لمسافة طويلة تقريباً تنتهى الشمس بأشعتها على صفحة البحر ثم رجعت إلى الشاطئ لتطفو على ظهرها وتتطلع إلى النجوم فى السماء . أخذت حركة الماء من حولها تهديء من أفكارها الثائرة .

لسنوات عديدة وحتى الآن اعتادت العمل بدون توقف ، تواقفة لبذل مجهود كبير فى مجال عملها الذى اختارته . تداعبها ماندى عن الملل فى البحث فى الإحصائيات لأنواع مختلفة من الأمراض ، ولكن بيلا نجد متعة فائقة فى عملها وتعرف بأنها جيدة فيه وتريد عمل المساهمة الكاملة بقدر إمكانها . ولا تمل من قضاء إجازتها فى

العمل أو حضور مؤتمرات ومحاضرات علمية ، تتلهف فى انتهاز كل فرصة ممكنة فى مجال عملها .

ترفض العديد من الرجال الذين يعجبون بها حتى أصبح الرفض ألياً . نيك ، حاولت استرجاع صورته فى مخيلتها ولكنها وجدت نفسها تتذكر مداعبة لوك بأصابعه لبشرتها ، وهى تعرف بأنه يفعل كل هذا من أجل فيلمه ، تذكرى شخصاً معجبة به ، أشار عليها هذا الصباح ، وكان على علم ، جيد جداً ، بأنه هو .

حركت الماء بيديها فى البحر المظلم ، بينما من فوقها تهتز النجوم وتنبض بالحياة . النجوم المحاطة بالدخان فى سماء لندن . كم هى مختلفة مشاعرها تجاه لوك عما كانت عليه أحساسيتها ومشاعرها تجاه نيك .

\*\*\*

## الفصل الخامس

تقدم جى ووضع ذراعه من حول بيلا ، هيا تعالى معى لتناول  
الغداء .

، أوه ، أعتقد بأنى سأستريح قليلاً ، قالت ، ولكنها بينما تتكلم إلى  
جى ألقاها لوك بنظرة سوداء متسائلة ، ولسبب ما تكلمت فى صوت  
عال ، ولم لا ؟ أحب تناول الغداء معك يا جى ، أخذها إلى منضدة  
تظللها أشجار النخيل بجانب حمام السباحة على مبعده من الأشخاص  
الآخرين .

، نخب أداء تمثيلاً باهراً ، قال وهو يرفع كأسه عاليًا ويغمز لها  
بمكر ، على الأقل ، مكسب لى ، .

تذكرت ما حدث بالصباح وبينما تنعطف يساراً للاتجاه ناحية  
موقع التصوير لتقع مباشرة بين ذراعى لوك ليضمها إليه فترة طويلة  
قبل أن ترفع عينيها إليه بتساؤل . يخيم على المكان صمت رهيب  
بينما أسرتها عيناه فلا تستطيع أن تحيد ببصرها عنهما فينحني فى  
اتجاهها . تمضى لحظات من المشاعر الملتهبة المتبادلة فإذا بها تدفعه  
بعيداً عنها عندما تتذكر أختها ماندى ولماذا يفعل معها كل هذا .

كانت تخشى اللحظة التي ستقابل فيها لوك .

« الآن ، عن مشهد هذا الصباح ، قال وهو يتطلع إلى عينيها  
بتساؤل .

« هل تستطيعين إعطاء كل مشاعرك يا ماندى أرجوك ؟ كل ما  
هو عندك وأنا متأكد من وجوده ، أضاف بلهجة متأمرة أجابته على  
الفور .

« سأبذل قصارى جهدي ، .

فعلها مرة ثانية ، تذكرت هذا بعد أن تم تصوير هذا المشهد بينها  
وبين جى . كان المشهد ينبض بالحرارة من التوتر الحسى أثناء  
التصوير كان يخيم على المكان صمت والكاميرا تدور من حولهما .  
في ذهنها تتذكر ذراعى لوك من حولها وهو يمسك بها بعد انتهاء  
المشهد ، ما رأيك ؟ ، سألت بيلا لوك ، ماذا تعتقدين أنت ، ؟  
« كان جيداً ، .

« جيد فقط . كدت تحرقين الكاميرا بحرارتك الملتهبة ، واقتراب  
منها ليمسك بيدها .

« هل تنصتين لى يا ماندى ؟ ، سألها جى مستفسراً .

احمرّت خجلاً ، وقالت سريعاً ، راجع لوك هذا المشهد بالأمس  
وأكد على إتقانه . فبذلت قصارى جهدي ، .

« أوه ، لوك ، لوك ، ندب حظه عن قصد .

« عملت معه كثيراً من قبل ، أليس كذلك ؟ لا بد وأنت تعرفه عن  
كثب ، .

« نعم . أربعة أفلام ، وهذا هو الخامس . إنه الأفضل . ولكن ،  
ياماندى الصغيرة ، تطلع إليها بدهاء ، إنه الموت للنساء ، .  
« ماذا تقصد ؟ ،

« أقصد ما قلته لك من قبل يوجد حب حقيقى واحد فى حياته ،  
وهو أفلامه . تتهافت عليه النساء كالفراشات ناحية المصباح ولكن هذا  
مجهود ضائع ، .

« هل تقصد أنه لا يهتم ؟ ،

ضحك عالياً . « إنه رجل بالفعل ، إذا كان هذا ما تقصدين من أن  
النساء تجىء وتروح ، ولكن لا يهتم بأكثر من علاقة عابرة . إذا لم  
ينهى لوك العلاقة ، تنهيه كارولين بالنيابة عنه . إنها خبيرة فى  
القضاء على خصومها . تعرف هذا وهى تتذكر أول صباح وصلت فيه  
إلى الجزيرة . ولكن كل ما قالته يبدو أن لوك يعتمد عليها كثيراً ، .

« لا يمكنه العمل بدونها . كأنها ضلع إضافى إليه . أخبرته أن  
يتقدم إليها ويتزوجها ، ضحك بقوة فابتسمت بتصلب .

« وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة من خلفه ، قالت مغيرة من  
هذا الموضوع المؤلم .

« ومن سبب نجاحك يا جى ؟ »

تطلع إليها باستغراب ، لا بد وأنت قرأت فى الجرائد عنى  
وفيرونيكيا ، تذكرت ملاحظات ماندى الراقدة بحقيبة السفر  
عن جى ، ولكنها لم تهتم بقراءة هذه النوعية من الأخبار ؛ لأنها لم  
تخطط أن تتعمق علاقتها بجى دى فير .

« أوه ، نعم أنا آسفة . هذا بدون قصد منى ، »

« حسناً . حياتى كتاب مفتوح . دائماً ما كان . عند وفاتى لن  
تظهر أسرار قدرة لتنتشر على الملأ ، »

ابتسمت بود أكثر . جى رجل لطيف فى بعض الحالات . ابتسم  
لها ، أخبرينى . عن نفسك يا ماندى . أين كنت فى مثل هذا الوقت  
الأسبوع الماضى - الشهر الماضى - العام الماضى ؟

« بدون عمل ، بدون عمل ، بدون عمل ، » . لفتت عينيها بصورة  
مأساوية ويطرف عينيها رأت لوك برفقة كارولين ، لا يمكنك  
التصديق كم أنا مسرورة لحصولى على هذا الدور ، . تطلعت بدلال  
إلى جى .

لمعت عيناه الزرقاوان بسرعة استجابة لنبرة صوتها .

« هل تفكرين فى الانسحاب من تلك المهنة ؟ »

« لا ، أبداً ، »

« هذه هى العزيمة . تحتاجين إلى التحدى والعزيمة والقوة  
لنجاحك فى تلك المهنة ، ولكن لا بد وأنت قد أدت بعض الأعمال ، .  
« أساساً مسرحيات إقليمية . أشياء ليست ذات قيمة ، قالت بسرعة  
« أخبرنى أنت عن نفسك - أنت نجم مشهور الآن ، من الصعب  
تصديق بدايتك من القاع ، »

كما تتبأت ماندى تماماً ، لن يلاحظ أحد تحفظها فى الحديث عن  
الأعمال السابقة إذا أتاحت له الفرصة فى الحديث عن نفسه . بدأ جى  
فى سرد قصة حياته فى الحال ، ولكن وقع ظل أسود على المنضدة ،  
ليمنع الحديث تطلعت إلى أعلى مباشرة فى عيني لوك .

« جى سأخذ منك امرأة جميلة وأعطيك واحدة أخرى ، قال  
بسلامة . « يجب على التحدث إلى ماندى لعمل بعض الأشياء ولكن  
كارولين ستبقى بصحبتك ، »

ابتسمت كارولين باشمزاز لجى والذى غضب لحضورهما ولكنه  
أخفى تعبير الضيق وابتسم بسخرية موافقاً .

أمسك بذراعها وقادها بين المناضد ، عملت تعديل بسيط وسريع ،  
وأضفت مشهدين ، قال بسرعة ، لقد كنت رائعة هذا الصباح ، فكرت  
بإعطاء دورك مساحة أكبر . أريد المزيد منك مثل هذا الصباح بقدر  
ما يمكنك إعطائه ، »

قادها إلى كابينة مظلمة بأشجار النخيل والتي تستخدم على أنها غرفة جيرسون بالفندق ، الآن انصتى لما أقول ؛ لأنه ليس لدينا سوى وقت قصير ، قوانين الاتحاد . لن يستطيع العاملون معي المكوث إلى ما بعد الرابعة عصراً بدون اتفاق مسبق . .

التفت إليها وأكد كلماته بطريق الإشارات بيديه .

، الآن انصتى ، تحضري إلى هنا بصحبة جيرسون إلى حجرته بالفندق . الطقس حار ، الستائر مسدلة . بعد ذلك يستأذن جيرسون لبضعة دقائق . دعينا نفترض أى مبرر لاستئذانه ، ابتسمت له ولكن ابتسامتها اختفت عندما سألتها ، كيف تشعرين فى تلك اللحظة ؟ . .

فكرت وهى تتطلع إلى عينيه بعينيها الأرجوانية . رأته يتطلع ريقه وهو يتطلع بعمق إلى عينيها ، أمثورة قليلاً ؟ . .  
، ربما . وماذا أيضاً ؟ . .

فكرت . ماذا يكون شعورها لو كانت هى بهذا الموقف مع شخص ما ؟ ربما مع لوك ؟ ماذا تشعر ؟ احمرت خجلاً . متلهفة ، خائفة من أن تنتهى تلك اللحظة سريعاً . أشعر بنفاد صبر لانتظاره . . قبض على كتفيها ، لمستة دافئة على ذراعيها العاريتين ، كانت عيناه لاتزال تتفحص عينيها . . جيد . استمرى . .

تحركت الدماء بعروقها وبدأت تشعر بنبض فى جسدها بينما تأمرها عينا لوك . كانا يقفان متقاربين فى الغرفة ذات الإضاءة الخافتة . فجأة بدا وكأن الهواء أصبح محملاً بما هو أكثر بالمشاعر الدافئة والتي تكاد تكون ملتهبة .

، تعرفين هذا الشعور ؟ ، سألتها بصوت رخم أجش ، عندما تقعين فى حب شخص وترتجفين عند لقائه . عندما تتمنين أن يلمسك فيصبح كل شئ مثير ومختلف . تريدان دفن رأسك فى كتفه ، وتتنفسين من دفته ومهما تتحدثين إليه فليس كافياً ، .

توقف ، يكاد يحرق وجهها بنظراته ، يلاحظ التغييرات التى طرأت على عينيها وشفثتها .

، مررت بنفس هذه المشاعر ، أليس كذلك ؟ ، سألتها مرة ثانية ولكن عندما هزت رأسها بالإيجاب ، مرخيال أسود مثل جناح الفراشة فى عينيه .

، إذن تعرفين ماكنه هذا الشعور . إنه مثل .. ، قال ببطء شديد ، وكأن الكلمات تجد صعوبة فى الخروج من حلقه ، ليختفى صوته ، كما لو كان قد احترق بحرارة جمالها المتطلع إلى عينيه . توقف ، وقبل أن ترمش بعينيها ، انحنى وقبّل جبهتها . قبلها فجأة فلم تعد تشعر سوى بالأحاسيس السابقة التى شعرت بها فى الصباح ، وإن اختلفت هذه المرة لتجاوبها معه .

وعندما أبعدها قليلاً عنه أخيراً قال ، صدقي أو لا تصدقي . لم أتعمد تقبيك ، قال بارتجافة ، لم تكن جزءاً من مخططي . ولكن لا يمكن الاعتذار عن شيء فعلته مستمتعاً .

نظرت إلى الأرضية ، تخجل من أن يقرأ ما في عينيها من شوق إليه . كذلك جاءت من القلب ، أضاف بخشونة . للمتعة وليس للعمل . وعلى الرغم من ذلك أعتقد بأنك لن تصدقين لبرهة . صمتت لا تدري ماذا تقول أو تفكر .

تنهد ودفع شعره للخلف بأصابعه ، هيا نرجع لحديثنا عن العمل . قال أخيراً . في الحال شغل ذهنه بالعمل كمبرج هذا الفيلم . يدفعها هنا ، وهناك ليربها الحركات المطلوبة منها في هذا المشهد . تحركت مثل الإنسان الآلي ، لا يزال قلبها مشتتاً من حبه وأخيراً وقف أمام النافذة .

آخر لقطة ستكون هنا لك بمفردك ، تتطلع للخارج من خلال فتحات الستائر المسدلة . ستأتي لك الكاميرا من الخلف ، كان يقف خلفها ، أريدك أن ترفعي يديك وتبدئي في فك الساري ، بهذه الطريقة ، امسك بيديها ليربها كيف . ارتجفت تحت لمسة يديه ، لا تتلقى ، سيكون المشهد في منتهى الحشمة ، لن يرى المشاهد ، توقف قليلاً ، سوى نصف ظهره من الخلف ، وقفت في صمت ،

مرتجفة . لبرهة طويلة لم يقل أو يفعل لوك أي شيء ، ماندي ؟ ، قال متسائلاً وبخشونة ولكن في تلك اللحظة انفتح الباب ودخل رجل .

أوه ، أنا آسف ، توقف والتفت ليخرج . ولكن لوك رفع رأسه بهدوء ، حسناً ادخل يا كيت . هذا تدريب على المشهد . أراجع المشهد مع ماندي ، تركها ، هل تريد ضبط الإضاءة ؟ .

ربطت بيلا الساري بسرعة . محاولة تهدئة أعصابها واحمرار خديها .

بدت كذبة لوك واضحة فلا تزال الغرفة تنبض بمشاعرهما الملتهبة ، إلا أن لوك كان متماسكاً وصلباً .

هيا اذهبي إلى قسم المكياج ، أشار عليها بحزم ، ولا تنسي أن تخبريهم عن لقطات الكاميرا لظهرك .

هل كان هذا حقيقياً ، ؟ تعجبت مؤخرًا ، بينما تستعد لقضاء السهرة برفقة لوك وجي وكارولين . أو ربما ناقت إلى أن يكون هذا حقيقي . قال لوك بأنه تصرف من القلب ، ولكن هذا لا يعني أي شيء ، على أية حال ، كان من الواضح أنه إذا كان هذا من قلبه ، فهو ينتمي إلى أكثر عمله .

هل كان يحاول التأثير عليها لتؤدي المشهد بمهارة ، لأن هذا ما حدث بالفعل فقد تمكنت من أداء دورها بسهولة ويسر وكان هذا كله من أجل لوك .

## الفصل السادس

قادوا السيارة تجاه الجنوب بمحاذاة الساحل ، بينما يهب نسيم البحر خلال الجوانب المفتوحة من السيارة الجيب . جلس لوك خلف عجلة القيادة فقفزت كارولين سريعاً إلى جانبه ، مما جعل بيلا تجلس مع جى فى المقعد الخلفى .

أشعل جى سيجارة وقال ، ياإلهى: إنه لتغيير عظيم ، الإبتعاد قليلاً عن العمل يشعرك بأنك إنسان من جديد .

ضحكت ، كارولين ، وهى تنظر إلى لوك ، هذه حقيقة ، كما تعرف ، ربما يجب أن نثبت هذا البند فى العقد - على الأقل قضاء أمسية بالخارج كل أسبوع . ستقضى على العواقب قبل وجودها .

، ما كان ليفعل هذا فى اسكتلندا ، أليس كذلك ؟ ، قال لوك ، أو عندما كحضرنا فى الصحراء التونسية لمدة أربعة أسابيع . لم نجد من حولنا أماكن نذهب إليها . ياإلهى ، هل تذكرين هذا ؟ كل تلك المعاناة مع السائقين ولا نجد طعاماً نأكله سوى لحوم الجمال . لقد كان هذا أسوأ شهر فى حياتى .

، وكذلك فى حياتى ، قالت كارولين بحماسة ، قدمت استقالتي لك .

تتهددت ومدت يديها لتلتقط فستانها وهى تشعر بالضيق لقضاء الأمسية فى الخارج ، لا تتطلع لصد محاولات جى فى كسب ودّها ، أو مراقبة لوك وكارولين يتطارحان الغرام من أمامها .

عصت على شفيتها عندما فكرت فى هذا؛ لأنه عندما يأتى تفكيرها إلى لوك ، دائماً ما يطرأ على ذهنها ما حدث بينهما فى تلك الغرفة فى فترة الظهيرة ، مهما كان الجو ثقيلاً بالتوتر والعاطفة ، ما هى إلا مجرد ممثلة شابة جميلة كالأخريات اللآتى يمضى معهن علاقات عابرة .

ألم يحذرنا كل من كارولين وجى من هذا بصراحة ووضوح ؟ . وإذا كانت هى حمقاء لتجاهل إنذاراتهم ، فستجد نفسها فى مأزق كبير .

\* \* \*

هل فعلت؟ ، التفت مندهشاً .

لقد تقدمت بها بالفعل . ولكنك لم تهتم بفتح المظروف ،  
التفتت كارولين إلى الخلف ، توجه حديثها إلى جى ومتجاهلة بيلا  
هذا هو سلوكه التقليدى . كان يعرف أنه سيفسد الأمر فى هذا الوقت ،  
لهذا تجاهلها وتمنى أن يمر الأمر كأن لم يكن ،

وقد مر الأمر ، أليس كذلك؟ ، أغاظها لوك بمرح على أية حال ،  
لمن أدفع هذا الراتب الكبير ، إذا لم تجدى الحلول للمشاكل ؟ ، .

التفاهم يكاد يكون ملموساً بينهما . لم تهتم بيلا بتجاهل كارولين  
ولكن هذا التفاهم بينهما يكاد يسبب لها ألماً ويدخل الحزن بنفسها .  
عبست وتطلعت بقسوة إلى البحر ، المزين بخط أبيض من الزيد حيث  
تتكسر الأمواج بلطف على الحاجز المرجانى ، حتى انعطفوا أخيراً فى  
الطرق الممهدة المؤدية إلى الفندق حيث سيتناولوا العشاء .

سار جى أمامهم مباشرة إلى المنضدة المخصصة لهم بدون أن  
يلتفت لمشاهدة الأجواء الفخمة المحيطة بهم .

لم أتصور عدم اهتمامك بما حولك ، أغاظه لوك وهم يجلسون .  
لقد جبت العالم يا لوك وأستطيع القول بأمانة بأنى أفضل  
الصحبة على المكان ، وغمز فى اتجاه بيلا ، وإن كنت أفضل بعض  
الصحبة عن البعض الآخر .

أشاحت ببصرها ، مباشرة فى عين لوك ، فتسارعت دقات قلبها .

هذه هى المرة الأولى التى نظر كل منهما إلى الآخر مباشرة هذا  
المساء . ارتبطت عيناها لترسل إشارة إلى ماحدث فترة الظهيرة .  
كان يبدو شديد الوسامة هذا المساء ، بومضة إضافية من عينيه  
الجاذبتين ربما من ، خمئت ، من نتاج يوم عمل جيد . وللحظة  
سمحت لعينها أن تشرب من ملامح وجهه قبل أن تشيح ببصرها .

واصل لوك النظر إليها ، على الرغم من أنه وجه حديثه إلى جى  
هذا صحيح . حتى عندما كنا فى تونس لم تغادر الفندق ، .

لا ، بسبب إصابتي بالدوستاريا ، تلك الحقيقة التى رفضت  
تقبلها وجعلتنى أعمل أكثر . .

سريعاً ما تحدث ثلاثتهم فى أمور مشتركة أثناء تناول العشاء  
كانت بيلا فى تلك الفترة صامتة ، تشارك فقط بالابتسامة أو هزة  
الرأس .

كانت تتأمل تسريحة شعر لوك بإعجاب وحركة عضلات رقبته  
عندما التفت فى اتجاهها .

ولكنك عملت معه مرة من قبل ، أليس كذلك ؟ ،

آسفة ، لم أكن منصتة . .

ليو ميكر . اخرج لك وقت الملائكة ، .

أنا - ، وقعت فى الشبكة كما تقع السمكة على أرض جافة .

« وقت الملائكة ، كرر عليها ببطء ، ظهرت تقطيبه عدم التصديق بين حاجبيه ، المسلسل التلفزيونى الذى شاركت فيه العام الماضى ، .

« أوه ، نعم ، وجدت عذراً سريعاً ، اعتدنا تسميتها ، الملائكة ، . لم أعرفها عندما نطقت اسمها كاملاً من لحظة مضت ، .

« كيف كان المخرج يتصرف إذن ؟ هل هو كما تقول الشائعات ؟ ، قال جى .

« نعم ، على ما أعتقد ، .

« واصل لوك النظر إلى وجهها .

« ماهى الشائعات ؟ ، سألت كارولين .

« تنفست بيلاً بعمق وهى تدعو إلى طوق النجاة . جاءها ولكن ليس قبل أن يلاحظ لوك النظرة الضائعة فى عينيها .

« احتساء الخمر ، أساساً ، قال جى ، والعصبية . على ما أعتقد هذا يترتب على الثانى ، .

« شاهدتك فى هذا المسلسل ، أخبرها لوك ، كان أداؤك جيداً ، فى الحقيقة ، كان هذا الباعث وراء بحثى عنك لتمظى فى فيلمى . لم تكونى بارعة فى الجزء الأول - هل تتذكرين ؟ ،

« بحثت فى مخيلتها عن أى تفاصيل قد أمدتها بها ماندى عن تلك

الفترة . « كنت أعانى من التهاب فى الحنجرة . لم أستطع الحديث بسهولة ، .

« هذا صحيح ، ابتسم لهاشعرت بسعادة غامرة ، لم يكن لدى أى فكرة إذاكنت جيدة أم لا ، ولكنى أعتقدت أنه من العدل إعطائك فرصة ثانية . فوجدت أنك أكثر من جيدة ،

« فابتسمت بإشراقه مبهجة مفكرة كم ستسعد ماندى لسماعها هذا الكلام .

« بالكاد تحدثت هذه الأمسية يا ماندى ، . أسند لوك ظهره للمقعد ، حدثنا قليلاً عن نفسك . أمضيت فترة فى العمل مع ديانا سيبروك ، .

« فعلاً ، ولكننى لم أتقرب إليها كثيراً ،

« بالتأكيد عملتما معاً فترة طويلة فى يورك ؟ ،

« لم نسترح معاً . لم يوجد مبرر لإقامة صداقة بيننا ، أجابته وبدأت تشعر بالقلق من أسئلته المتلاحقة .

« وماذا كان أفضل دور أدبته هناك ؟ ،

« شعرت بعدم اقتناعه برودها ولكنه لم يستطع تحديد وجود الخطأ . بدأت تراجع ملاحظات ماندى فى مخيلتها . الحمد لله لتمتعها بذاكرة قوية .

عملت في مسرحية الملك لير، أدبت دور كورديليا - على الرغم من الإنتاج السيئ، إلا أنني استمتعت بهذا العمل. على الأقل لا أريد أعمال البانتوميم مرة أخرى وأنا على قيد الحياة. كل هؤلاء الأطفال يجرون ويصرخون من حولك! .

ضحك، وجهه ألطف قليلاً، ولكن تساؤله استمر.

أنت لغز بالنسبة لي يا ماندي ليسام، .

استمتعت عينا بيلا، أوه؟ ولماذا هذا؟ .

دائماً هادئة، منعزلة - تبدين منزعة عند سؤالك أي أسئلة.

لست معتاد على مقابلة ممثلة مثلك - .

أكره الحديث عن نفسي! انفجرت فيه بعصبية جعلت الجميع يقفز دهشة قصة حياتي ليست شيقة، ليست مثل أي أحد فيكم، بحكايتكم عن الصحراء التونسية والكثير من الحكايات الأخرى - أوه، ولفزعها شعر بالدموع في عينيها، تطلعت ملتفتة إلى لوك، تنظر إلى كما لو كنت أخفى شيئاً، ولكنها ليست بجريمة أن أجلس بهدوء وأنصت إلى الآخرين.

هاى، هاى. اهدئي، مد يده وقبض على ذراعها، لايتهمك

أحد بأى شيء، وعيناه تتطلعان إليها بريية .

تناولي مشروباً آخر يا ماندي، قال جى وهو يملأ لها كأسها وأتركها وحالها يا لوك. أرهقت الفتاة بالعمل طوال النهار، التفتت

بيلا إلى منقذها، مبتسمة بارتياح، وعندما رأى ابتسامتها، فى الحال مد ذراعه حول كتفيها. رأى لوك ما حدث ورأته يقطب جببته ويشعور داخلي خفى جعلها تميل بجسدها أكثر إلى جى. ابتهجت عندما رأته يقطب أكثر ويقطب أكثر كلما ابتسمت أو تطلعت فى عيني جى .

أسرعت كارولين لتشجع من هذا الترتيب، وعندما غادروا المطعم بعد منتصف الليل، أجالستهما فى المقعد الخلفى وهى ترمى ببعض التلميحات الماكرة، ياأيها الأحباء استمتعا بوقتكما فى الخلف، وبمجرد جلوسهما شعرت بيلا بذراع جى يقربها أكثر منه، لم تنكر شعورها بالإرهاق، أدركت بأنها لابد وقد احتست الكثير من الشراب؛ لأن رأسها يدور، وعلى الرغم من النظر إلى رأس لوك الجالس أمامها، فكان يبدو بعيداً ومنعزلاً عنها كتمثال مصنوع من الجرانيت .

عندما توقف أمام فندقهم، أشار جى إلى الشاطئ الأبيض الساحر من أمامهم وقال، كيف يمكنك مقاومة تلك الدعوة يا ماندي؟ هيا بنا نسبح الآن، .

لاياجى، الوقت متأخر، .

حسناً على الأقل نتمشى على الشاطئ. فقط لنتنفس هواءً نقياً، نظرت بيلا حيث يتكلم لوك مع كارولين بالقرب منهما ويدكارولين على ذراعه بحميمة .

حسناً ، وافقت بفتور وسمحت له أن يقودها إلى الرمال الناعمة  
كالبودرة وأمواج البحر الهامسة .

دق قلبها لسحر وجمال الليلة الاستوائية . كان البحر هادئاً ويلقى  
القمر بأشعته الفضية المضيئة عليه . لا تزال الرمال دافئة بتأثير أشعة  
النهار . تذكرت كيف وقفت بين ذراعى لوك والرمال الناعمة تحت  
أقدامها العارية ، فتأقت إلى لمستة مرة ثانية . لو كان بجانبها الآن ،  
شبرت بأنها لما استطاعت إخفاء شيء عنه .

ولكن فى مكانه الآن شخص آخر برائحة السجائر والخمر ، حاول  
أن يضمها إلى ذراعيه ، قارمته مبتعدة .

سأرجع الآن ، قالت بعد أن سارا لفترة من الزمن .

رجعا وسارا بين أشجار النخيل حتى وصلا إلى كابينتها ، بحثت  
فى حقيبتها عن المفتاح . أخذه جى وبينما يفعل هذا شدها محاولاً  
تقبيلها .

صرخت فيه تبعده عنها إلا أنه شدها إليه أكثر يحاول تقبيلها  
بعنف . صفعته إلا أنه ضحك وأمسكها من كتفها فمزق فستانها .  
قرأت عن قصص مثل هذه ، ولكنها لم تتخيل أن يحدث لها هذا ،  
كان أقوى منها كثيراً وبدأت قواها تخور .

حينئذ رأت من طرف عينيها المتسعيتين المفتوحتين ، شخصاً  
يجرى مقبلاً عليهما . وبعد ذلك بثانية ابتعد عنها جى ليقع للخلف  
على ظهره .

ماذا تفعل بحق الجحيم ؟ ، أمسكه لوك ، نظر إليها ، ماذا  
يحدث ؟ ، فتحت يديها مرتجفة ، فستانها من الأمام ممزق ، ماذا  
يريد - كان على وشك - ،

لم تشجعيه على - ؟ ،

لا ، بالطبع ! ، صرخت بهستيرية . لماذا يلوم الرجال دائماً  
النساء فى مواقف كهذه ؟ ،

تلك الملعونة شجعتنى كثيراً وكأنها تتوسل إلى ، .

لقد رأيت ذلك ، تعرف ماذا أعنى بهذا . تعرف هذا الإحساس  
رأيتكما معاً تتعانقان - ،

أنت أيها الحقيير ، قال لوك بخشونة ولكمه بشدة فى فكه . تقوقع  
جى على الأرض مثل رجل ميت .

نظر لوك إليه باشمزاز . شهقت بيلا ، لتضع يدها على فمها .  
قتلته ، .

بالطبع لا . أعرف كيف لا أصيب فى مقتل . غائب عن الوعى  
لاحتسانه الكثير من الخمر . أعطينى المفتاح ، .

مر من فوق جسد جى المتكور ليفتح الباب .

بالتأكيد لن تتركه هكذا .

لم لا ؟ لن يأكله بالتأكيد النمل الأبيض . لن يعجب بمذاقه .

ولكن ألا يجب حمله إلى الفراش ، أو شيئاً من هذا القبيل ؟

عندما يفيق سيذهب مترنحاً إلى كابينته ، وهو يشعر بالأسف لنفسه ، عندما يكون فى وعيه ، يصبح إنساناً مختلفاً تماماً .

ولكنه عندما يحتسى الخمر ، يصبح حقيراً ، هذا ليس بجديد عليه .

واجهت مثل هذا من قبل كثيراً .

تطلعت إلى الجسد الملقى فى الأرض كانت لا تزال ترتعش على الرغم من هذا لا يطابق صورته أمام الناس ، أليس كذلك ؟

ألقاها لوك بنظرة جانبية غريبة ، هذه حياة الأفلام ، أليس كذلك ؟ كلها حياة مليئة بالخداع ، ليست حقيقية .

ولكنك لست منهم ؟

لا لست منهم ، وإلى حد ما أعتقد أنك كذلك ، أنت تبدين متحكمة فى نفسك جيداً .

هزت رأسها بالنفى ، فى الوقت الحالى لا أشعر بذلك .

« هيا ، ادخلى ، أدخلها إلى غرفتها ، حيث رقدت بإرهاق فى فراشها . جلس القرفصاء أمامها وبعناية أخذ يمعن النظر ليتفحص كتفيها وذراعيها .

قفزت للخلف مبتعدة عن نظراته الحانية .

« لقد حاول رجل اغتصابك والآن تعتقدى بأن رجلاً آخر سيحاول . تنهد ، لا ، لا ، الأمر ليس هكذا - ولكننى أشعر - لا أعرف - وإلى حد ما ، خجلة من نفسى كما لو كان هذا كله خطئى . ابتسم ، هذا ما قلته عن الرجال - إنهم دائماً يلقون باللوم على المرأة . على أية حال ، لن يحلم أحد بأن يعتقد هذا بك . والأكثر من هذا لا يوجد مبرر للتفكير فيما حدث .

« أنت تعرف بما حدث وكذلك سمعت ما قاله ، نعم ، سمعت ، كان صوته هادئاً وحازماً .

« أوه ، تنهدت وهى تلملم الأجزاء الممزقة من فستانها ، لم يكن يجب مرافقته فى تلك التمشية على البحر . اعتقدتها تشجيعاً منى ، كان لديه بعض الأفكار المرتبة لما حدث بالفعل ، كان يضع عينيه عليك من البداية على أية حال - لم تصديه عندما أجاطك بذراعه أثناء السهرة - أليس كذلك ؟

احمررت خجلاً ولكن قالت : « لم يكن هكذا ، لقد اعتقد بأننى معجبة به بعد تمثيل مشهد الظهيرة .

توقف قبل أن يجيب بهدوء ، ولكننا السبب الحقيقي وراء نجاح هذا  
المشهد ، أليس كذلك ، ؟

اضطرت إلى أن تشيح بعينيها عنه . وقفت وبدأت تتمشى في  
الغرفة بدون هدف

وقف لوك ، أيضاً ، ولكن لم يأت بالقرب منها .

« ماذا تريد أن تفعل ، ؟ سألتها في صوت حازم طبيعي . « هل  
أسكب لك مشروب ؟ أو ربما تفضلين أن أتركك بمفردك ؟ لن يسبب  
جى لك أى متاعب مرة ثانية ، .

« لا - لا - لا أعرف ذلك ، .

توقفت بالقرب من النافذة وتطلعت إلى الشاطئ الغضى ، ثم  
التفتت مندفة . « لوك ، أريد الخروج . أريد التمشية على الشاطئ ، .  
فجأة بدا لها ضرورة الخروج إلى الهواء العليل بالخارج ، لتسير  
وتسير حتى يهدئ هواء الليل الساحر من أفكارها المزعجة ويعيد  
رشدها إلى الصواب .

ولكن فم لوك يبدو قاسياً ومكتئباً ، لا أعتقد أنها فكرة صائبة - إلا  
إذا كنت تنوين الذهاب بمفردك . ومن المحتمل أن تكون هذه ليست  
فكرة آمنة ، .

ولكنها تحتاج لوك هناك معها ، بجانبها ، لتزيل ذكرى ذراعى  
جى المقزرتين من حولها . وكما ينظف البحر الشاطئ ، فكذلك يفعل  
وجوده القوى الهادئ مع الذكريات المقزرة .

ظهر الغضب على وجهه عندما تطلع إلى وجهها الضريع  
المتوسل .

« انظري يا ماندى ، واجهى الواقع ! فكرى فيما تقولين . أنا لمت  
بفارس على حصان أبيض قادم لنجاتك . ربما أنقذتك الآن ، ولكن هذا  
لا يعنى بأنى إنسان قديس وليست لديه أى نوايا قذرة . وانظري إلى  
هذا ، وبإشارة غاضبة من يده أشار إلى الليلة الساحرة الغاتنة والشاطئ  
المضىء بأشعة القمر الفضية « هل سبق لك وشاهدت موقعاً رومانسياً  
أكثر من هذا؟! يا إلهى ، يبدو مثل فيلم ، قصة حب رخيصة ، .

« هل تكلم ، كرهت غضبه ، والومضة الخطيرة بعينه .

« أريدك فقط أن تواجهى الحقيقة ، سار حتى وقف بالقرب  
منها .

« هل نسيت ما حدث بيننا هذا الصباح ؟ وفى فترة الظهيرة ؟  
تدركين بالطبع ما يحدث بيننا ، .

هزت رأسها نغياً وبوحشية ، لا ، لا أفهم ، لا أفهم على  
الإطلاق . يمكننى تخمين بعض الأمور ، ولكن لا تصل إلى تكوين  
أمر خطير ، .

« أوه ، كم يبلغ عمرك يا ماندى ؟ ثلاثة وعشرون ، أربعة  
وعشرون ؟ من الصعب الاعتقاد بأنك طفلة صغيرة . لا بد وأنك  
تعرفين ما هى حقائق الحياة الآن ؟ ، .

تطلعت إلى عينيهِ «بسيطة»؟ أجابته «لا تنطبق كلمة «بسيطة» عليك يا لوك رتفورد. أنت شرير، مثلك مثل أى رجل آخر». قبض على ذراعيها بغضب «يوجد بعض الأشياء البسيطة لا تحتاج إلى تعقيد. لم لا تنصتين إلى ما أقوله لك؟ الله يعلم، فأنا أفعل ذلك لصالحك - أخبرك صراحة، بأننا لو خرجنا معاً الآن فى ضوء القمر، ستخوضين ما حدث لك منذ قليل. ربما أكون مختلفاً مثل جى دى فير - أدعو الله أن أعرف متى تقول المرأة لا على أنها تقصد نعم - ولكن مشاعرى تجاهك بدائية».

انفجرت شفتاها قليلاً، واتسعت عيناها أكثر، بينما تدفق سيل كلماته الغاضبة عليها. لم يكن الواقف أمامها لوك المسيطر المتحكم الذى عرفته من قبل. ولكن هذا هو لوك قليل الخبرة وأمين كما لم تره من قبل، وتأكدت من أن غضبه موجه لنفسه بمقدار ما هو موجه إليها.

هاجمها شعور قوى لضمه فى ذراعيها. كان هذا شعوراً قوياً حتى كاد يغلبها وبدأت تتقدم ناحيته، ثم ابتلعت ريقها بعنف وهى تخجل من تفكيرها. كانت تبدو وكأنها شخص آخر تماماً. ربما تكون ماندى؟ ربما تقمصت شخصية أختها لفترة طويلة فبدأت تتصرف مثل أختها؟ على أية حال، كان لدى أختها دائماً أكثر من صديق، وعاشت حياتها بين سلسلة من العلاقات العاطفية. ولكنها إلى حد

ما حدثها خاطرها بأن ماندى ما كانت لتؤثر فى لوك بقدر ما تسبب له شرارات عاطفية قوية.

لا إذا كانت شخصاً آخر لا بد وأنها نسخة أخرى، بيلا ليسام التى دفنتها لفترة طويلة، الآن تظهر من جديد لترفض كل سنوات الرفض والاكتئاب وتصرخ للحرية.

كان لوك وبدون وعى يمرر أصابعه فى شعره ويجول بعينيهِ فى جميع أنحاء الغرفة كما لو كان يبحث عما يشغل تفكيره عنها.

تبعث عينيهِ ورأته يقطب جبينه حيرة لرؤيته الكتب والملفات التى أحضرتها معها لمراجعتها فى أوقات فراغها. فجأة ألح عليها سبب خفى قوى لإخراجه من تلك الغرفة على الفور.

«لا بد وأن أخرج من هنا، صرخت، أشعر وكأنى أختنق إلى حد الموت هنا. ولكننى خائفة للخروج بمفردى. أرجوك تعال معى».

تطلع إلى عينيها بعنف، ألم تسمعى كلمة مما قلته؟، أصطكت أسنانه بعصبية، كيف يمكنى شرحها بأكثر وضوحاً؟ ماندى، لا أريد إن أؤذيك، بالأخص بعد ما مررت به هذا المساء. ولكن نواياى تجاهك ليست كلية غير شريفة. ربما تشعرين باحتياجك إلى رفقتى. ولكن هذا عكس شعورى».

## الفصل السابع

يبدو الأمر غريباً ، ولكن الكلمات التي نطقت بها في لحظة صريحة ، أبعدت لوك عنها بينما سارا على العشب الأخضر ومن بين أشجار النخيل إلى الشاطئ برماله البيضاء الناعمة سار بجانبها ، ولكن مبتعداً عنها ، دفع بيديه في جيوب بنطلونه .

جينز ، لاحظت بصمت كان قد بدل ملابسه في الفترة ما بين تركها مع جى عند مدخل الفندق والفترة التي جرى لإنقاذها من المحتمل أنه كان يستعد لأن يأوى إلى فراشه وعندما سمع صرخاته ارتدى ملابسه على عجل .

« أين كارولين ؟ ، سألته بفضاظة ، ويدور بذهنها أفكار مزعجة . تطلع إليها بنظرة جانبية ، في الفراش على ما أتوقع . تنام بعد يوم مرهق ، . « ألن - ؟ ، توقفت . كانت على وشك سؤاله إذ كانت مستسأل أين ذهب ، ولكن هذا يبدو تطفلاً على حياته الخاصة . من الواضح أنه فكر بذلك أيضاً ؛ لأنه اختار أن يسير كما لو أنه لم يسمع ما قالته .

« قلق ، قلق ، قال بنعومة بعد برهة ، تطلعي من حولك ، لا يوجد غيرنا في هذا العالم الفسيح . حتى جى قد ذهب ، هل لاحظت ذلك ؟ أعتقد أنه ذهب يلحق جراحه في أول فرصة ، .

بحثت بيلا في وجهه .

« اللعنة يا ماندى هل تحاولين عنادى عن عمد ؟ ، انفجر فيها مرة ثانية ، أنا أقول لك صراحة بأنى لا أصلح كمرافق شهم فهذا الدور لا يناسبنى . أنا لست صديقاً في وقت الحاجة - ليس لدى أدنى شعور بالصدقة تجاهك ! لا يوجد في العالم ما يسعدنى بمقدار ذهابى معك للنزهة في تلك الليلة المقمرة الرومانسية ، ولكن لا يمكننى أن أعطيك وعداً أن أفعل ما حاول جى أن يفعله معك ، .

فحصت بيلا وجهه لفترة طويلة قبل أن تجيبه ، ولكن لم يخالجها أى شك في إجابتها . القمر ساطع مضىء بالخروج - ربما أصابها قليلاً من الجنون - ولكنها قالت في صوت خفيض ، في تلك الحالة ، أنا مستعدة ، .

\*\*\*

« جى المسكين . أعتقد أنه يشعر بالتعاسة بعد انفصاله عن زوجته ، . لديه الكثير من التجارب المشابهة . على أية حال ، سبق له الزواج ست مرات من قبل . وزيجته من فيرونیکا لم تستغرق سوى ستة أشهر ، .

« أوه ، لم أعرف ذلك ، .

توقف عن السير فجأة والتفت ليواجهها ، ماندى ، أين كنت مختبئة ؟ امتلأت أعمدة الشائعات بالجرائد والمجلات بأخبار « جى ، طوال العشرين عاماً الماضية ، .

« لا أقرأ مثل تلك الأخبار ، .

« وماذا تقرئين ؟ ، سأل بسامة ، ثم أجاب بنفسه على سؤاله « توماس هاردى - بجانب قراءات طبية بالطبع ، .

« كيف عرفت بهذا ؟ ، .

« رأيت كل هذا على المنضدة بجانب الفراش ، على رأس قائمة طويلة من كتب قراءة قبل النوم . لا بد لي وأن أعترف بدهشتي ، .

« ولماذا تلك الدهشة ؟ ،

« بناء على خبرتي ، يفضل معظم الممثلات قراءة أشهر رواية صدرت في هوليوود . يعشن حياتهن من خلال مشاعرهن وليس عقولهن ، .

« وما العيب في ذلك ؟ ،

« لا شيء . أجد ذلك شعوراً لطيفاً - على الأقل لفترة قصيرة ، . انهاجت أعصابها للهجة كلماته .

« يا لك من متحامل . على ما أعتقد تقرأ بروست كل ليلة ، .

« هذا شيء معروف للجميع ، .

« يا إلهي ، أنت مغرور ، أليس كذلك ؟ ألهذا السبب تحب الإخراج التمثيلي بدرجة كبيرة ؟ حتى تستطيع خلق عالم بيت العرائس الصغير وتتنظر للجميع من أعلى ؟ ، لماذا تتحدث إليه هكذا ؟ هل جعلها الخوف تنفجر في غضب لاذع ؟ ، هذه كلمات خطيرة ، قال بضيق ، ربما يجب أن أذكرك بأنك إحدى عرائسي في الوقت الحاضر ، .

« أنا لست لعبة لأحد ، .

« وكذلك أذكرك بشيء آخر ، . قال بغضب ، أنت لست بممثلة موهوبة . أوه ، يمكنك أحياناً التمثيل ، هذا إذا حاولت بجد ، ولكن تحتاجين إلى شخص ليساعدك ، شخصاً يجعلك تستعدين للشعور المفروض أدائه . الآن أنت في حاجة لي حتى تستطيعين أداء دورك جيداً ..

« تحتاجين إلى بشدة ، .

« أوه ، بالطبع ليست بممثلة ، ولم ترغب من قبل أن تصبح ممثلة ، ولكن لا يمكنها الاعتراف بذلك له ، أو مواجهته على أرضها . يداها

مقيدتان . ابتعدت عنه وأخذت تركل الأمواج بقدميها بغضب . ماذا يحدث ؟ فكرت في تعجب غاضب . لماذا انفجر في غضب كل منهما في الآخر في اللحظة التي بدأ الحديث معاً ؟ .

سار لوك من خلفها ، يجب أن تركلين بقدمك ، ، لاحظ بعد فترة وليس البحر المسكين ، .

توقفت والتفتت إليه في الخلف ، آسفة ، أعرف أنى عصبية .

ولكن يبدو أن كل شيء يسير في طريق الخطأ الليلة ، كان الاعتذار فقط . ولكن على الأقل تمكنت من إبداء أسفها .

شديدة الحساسية ، نطق بذلك ، ابتسم عندما رأى نظراتها المهمومة ، في الواقع استمتعت بغضبك والآن انظري إليها من تلك الناحية ، إذا كان الغضب جعلك أحسن - مسموح لك بذلك . هذا جزء من كونك نجمة ، .

نجمة ؟ لم أسمع كلمة نجمة من قبل ، لم أشعر حتى بتلك الطريقة من قبل ، .

وكذلك لم يقل لي أحد ما قلتيه لتوك . دائماً توجد المرة الأولى لكل شيء ، .

كانت عيناه عليها ، مما جعل قلبها يسرع بعصبية . كانت كلماته تخفى معاني لم تفهمها ، التفت وسار بمحاذاة البحر . هل أخبرك بالسبب لماذا نتشاجر مثل القط والكلب عند بدء أى حديث بيننا ؟ ، .

تطلعت إليه بتعجب .

الأمر في منتهى السهولة ؛ لأننا لا نعرف بعضنا البعض ، ولا نثق في بعضنا - إلا أننا بمجرد التطلع في أعين بعضنا تلتهب مشاعرنا مثل حريق لندن ، هذا موقف خطير بيننا ، تحداها بنظراته أن تناقضه فيما يقول . هذه هي الحقيقة ، أليس كذلك يا ماندى ؟ تعتقدين أنى ألعب عليك لعبة ما حتى تقومين بدورك في الفيلم على ما يرام ، .

وأنا أعتقد أنك ، .. توقف متنهداً قبل أن يواصل حديثه بغضب ، لا أعرف بماذا أفكر فيك ! يجب أن أقول ، عند ترشيحك لهذا الدور كنت تبدين مرحة وسهلة التعامل ، ولكن الآن أنت تبدين أكثر تعقيداً . يوجد شيء من حولك لا يمكن تحديده كنهه . كل تلك الملفات والأشياء في حجرتك . في البداية ، .

لا يوجد لغز وراء تلك الأشياء ، قاطعته سريعاً ، أنا شغوفة بأبحاث العلاج المقارن ، من المفترض كتابة مقال عنها لدراساتي المسائية ، . يدق قلبها مثل قطار سريع .

ليس هذا فقط . هناك شيء آخر . كما لو كانت شخصيتك الحقيقية مغطاة ومخفية ، .

آسفة إذا كنت لا أتصرف مثل ممثلاتك الصغيرات الأخريات . وآسفة إذا كنت لا أقرأ نفس الكتب . ولكنى ذات شخصية مستقلة ، .

« لم يخطر ببالي أنك شخصية غير مستقلة ، فجأة ارتفعت يده وأمسك برأسها ليجعلها تلتفت له بسرعة كبيرة مما جعل شعرها يغطى وجهها » توقفت أن تكونى فى موضع المدافع ، ألا تفهمين ؟ أنا مبهور بتصرفاتك . أنت مثل قوس قزح يرقص فى ضوء الشمس . كل مرة أعتقد بأنى أمسك بيدي ، تفتلين مبتعدة فى ضوء أبيض ساحر . دائماً تختبئين ، تجعلين نفسك غير ظاهرة .

« ربما تبحث عن شيء غير موجود . »

هز رأسه نفيًا ببطء ، وجهه قريب جدًا منها ، لا يوجد شيء لا تريد للناس أن يروه ، ولكن أحيانًا لا تستطيعين إخفاءه ليظهر فى عينيك . فى طريقة تفكير ذهنك عندما تعتقدين بأنك غير مراقبة . عندما يتسم فمك بأفكار غامضة .

انخفض صوته إلى نبرة بحة . مما جعل الدم يغلى فى عروقها .

« دائماً أعتقد بأنك باهرة الجمال . ودائماً أتمنى مصارحتك بحبى لك ، ولكن الآن أنت تدفعينى للجنون . أجلس أفكر فىك بينما يجب أن أفكر فى عملى . أصاب عملى الارتباك ، ابتسم بسخرية ذاتية . النتيجة ستكون بالتأكيد كارثة . شعرت بوجهها ينفرج بنعومة ، رفعت وجهها إليه . هزت رأسها وكأنها تنكر ما تشعر به ، أنا - لا يجب أن . لا يجب أن تشعر بذلك . »

« ولم لا ؟ لقد أخبرتيني من قبل بأنك لست مرتبطة برجل . »

« لا تعرف عنى شيئاً . »

« أعرف بأنى أريد أن أعرفك . »

« لن تعجب بى ، إذا حاولت أن تعرفنى ، قالت متشدة ، ولكنه

أخذها بين ذراعيه ، مقرباً إياها إليه .

« ولم لا ؟ »

لأننى لست ماندى ليسام ، رغبت أن تصرخ بذلك ، أنا مخادعة ! أنا بيلا ليسام المملة ، أقوم بعمل يعتقد معظم الناس أنه كتيب مثل المياه الراكدة وكذلك الحياة التى أحيائها . وبعد انقضاء هذا الأسبوع لن ترانى مرة أخرى فى حياتك . وعلى أية حال ، إذا عرفت الحقيقة ، ستثور ، وربما تعاملنى نفس المعاملة التى عاملت بها جى دى فى هذا المساء .

« ولم لا ؟ ، أصر وعيناه شديدتا الدكنة فى عينيه . »

أجبرت نفسها على أن تبعد عنه وتشيح بعينيها عن عينيه ، ليس للأمر أهمية وعلى أية حال ، ربما أنا لست منجذبة لك كما تحب أن تظن .

أمسك بذقنها وأجبر عينيها على أن تقابل عينيه ، لا يمكن أن تخدعيني بذلك ، وماذا عن عبارتك ، مهما يكن ، ؟ سخر من شجاعته المزيفة بعينه .

رسمت تعبير الشجاعة في عينيها ، ليس لهذا أية معنى . على أية حال ، أخبرتني مراراً بأنك لن ترمى بنفسك على امرأة ، .

جذب يده بعيداً عنها بفضاظة ، وثبتها كما لو أنه سيصفعها ، يا لك من مخادعة صغيرة ! ولكن تصحيحاً لمعلومة ، ليس هذا ما قلته . كانت كلماتي بأني لو سمعت امرأة تنطق بلا عن صدق أصدقها . أنا لم أسمعك لأن تنطقين بتلك الكلمة ، .

وقفت بيلا بلا حراك ، ولم تنطق بكلمة ، سحرت لرؤيته . يا ماندى ، أفاظها في صوت خفيض ، هل يمكنك بأمانة أن تقولى لى بأنك لم ترغبي أن أقبلك هذا الصباح على الشاطئ ؟ ، .

صمت لبرهة ، ولازالت لا تنطق بكلمة .

، أو فى الغرفة فى فترة الظهيرة ؟ ، .

لم تنبس بكلمة من حلقها الجاف . تطلع بعمق فى عينيها .

، والليله ؟ ألم تغازلى جى فى محاولة لإثارة غيرتى ؟ ، .

النحر يهمس بهدوء من حولهما

، لم أسمع الكلمة بعد ، .

لا تزال تتصارع مع نفسها فى محاولة لإجبار الكلمة الوحيدة على الخروج من بين شفتيها وبينما تحاول ذلك جذبها إليه بين ذراعيه وحاول أن يقبلها بعنف كما لو كان فى سياق مع الزمن .

ولكن سرعان ما انتهت القبلة فى ثانية . فجأة ابتعد لوك للخلف ، دفعها بعيداً عنه ، عيناه مليتان بتعبير قاس وتنفسه سريع . كما لو كان يجد صعوبة فى التنفس . لمست فمها بأطراف أصابعها ، كانت متوقعة أن تحرق أصابعها .

، هيا بنا نسرع للرجوع . قبل أن نفعل شيئاً نندم عليه ، .

، لوك ، مدت يدها له .

، لا ، التوت شفتاه . ، إذا لم تنطقى بالكلمة ، سأنطقها أنا ، لا

يا ماندى ، لا ، لا ، لا ، لا تلعبى بالنار ، .

سار فى اتجاه الفندق بدون أن ينتظر بيلا . بعد مضى وقت بدأت تجرى لتلحق به . وجونلتها مبللة من الأمواج تعوق خطواتها ، مما جعل الفجوة تتسع بينهما فأقلعت عن الجرى . لا تعى ما حدث بالضبط . كل ما تعرفه أن لوك على ما يبدو يحاول أن يضع مسافة كبيرة بينهما كلما أمكن ذلك .

سارت ببطء فى اتجاهه ، نحيفة ، رشيقة فى ضوء القمر ، وقف ينتظرها متطلعاً إليها فى الخاف .

، هل أنت بخير ؟ ، سألها بفضاظة . لا يزال الغضب بادياً عليه ، يمكنها ملاحظته بنظرة .

، أرهقت من السير بسرعة ، هذا ما فى الأمر ، .

، هيا بنا نرجعك لحجرتك ، .

سار في صمت . أمسك بالمفتاح كان يبدو مثل فيلم . فيما عدا التغيير في الأبطال . لا ليس فقط الأبطال ، كذلك الحبكة الدرامية .  
المرّة الماضية أراد الرجل أن يدخل ولكنها لم تسمح له . هذه المرّة تم له كل شيء .

« لوك - ماذا حدث ؟ ماذا فعلت ؟ » .

خرجت الأسئلة قبل أن تتمكن من إيقافها . عندما رأى وجهها المتوسل ، بدأ وجهه يفرج من الغضب قليلاً .

« لا شيء . هيا ادخلي لتحصلي على قسط من الراحة » .

« لا تعاملني كالطفلة . أعرف بأنك غاضب جداً ، ولكن الذي لا أعرفه هو لماذا ! إذا كان بسبب فعلة قمت بها ، .

« فعلة ، ضحك بمرارة ، لا ، لا شيء بل كل شيء ، ألم تفهمي ؟  
ألا يمكنك رؤية ما أشعر به ناحيتك ؟ ، لا بد وأنك الشخص الوحيد في هذا المكان الذي لم يفهم . منذ وصولك لتلك الجزيرة ، وأنت أثرت في مشاعري بمختلف الطرق ، تطلع إليها مباشرة في عينيها .

« في البداية ، كان أمراً سهلاً ، الشيء المعتاد . علاقات عاطفية أثناء تصوير الفيلم - يمكنني تذكر دسنة من العلاقات العاطفية في الوقت الحالي من حولنا . أنا نفسي لم أقلت من هذا ، أكمل متنهداً كما ترين ، كنت محقة فيما قلتيه عن بيت العرائس ، على الأقل في إحدى الطرق .. كوني مخرجاً يعطيني بعض القوة ، بدأت أتقبل

الاهتمام الذي توليه أي ممثلة شابة لي والتي تعتقد أن في إمكاني توصيلها إلى طريق الشهرة . وعندما أعجبت بك ، تمنيت إقامة علاقات عابرة أثناء فترة تواجدك بالجزيرة ، .

احمرت خجلاً تحت نظرتّه

« ولكن كلما عرفتك ، كلما استحالت تلك الفكرة . يوجد شيء خاص من حولك يا ماندي ، تقريباً شيء شديد الحساسية .

أنت لست من النوع الذي يحب العلاقات العابرة ، أليس كذلك ؟ .

« نعم ، لست بالفعل كذلك ، قالت بهدوء ، متشبثة بعينيّه واعتقدت بأنها لمحت خيالاً يمر في عينيّه ، كنت على علاقة بشاب لسنوات عديدة . كنا على وشك الزواج ثم انتهى كل شيء » .

« ومنذ تلك اللحظة ؟ »

هزت كتفيها ، لا شيء ، لا أحد ،

« لا أعتقد أن سبب هذا قلة من تقدّموا إليك » .

« لا ، تقدّم الكثير . ولكنّي اعتقدت بأنني لازلت أحبه . كان هذا من قبل ، ابتلعت ريقها ، ولكن منذ قدومي إلى هنا أدركت بأن هذا كله ينتمي إلى الماضي » .

« ولماذا منذ قدومك إلى هنا ؟ ، اخترقت عيناه ذهنها .

« أوه ، أنت تعرف لماذا ! ، أشاحت برأسها بعيداً ، غاضبة على ما أجبرها بتصريحه . « هل يجب أن أتهدى الكلمات ؟ » .

أمسك بكتفيها ليجعلها تلتفت إليه من جديد ، بسببي ؟ ، .  
نعم ، .

« أوه يا ماندى ، اختلج صوته بالألم ومرر أصابعه بشدة فى شعره  
يا لها من فوضى أنا لست بطرازك . لسنا مناسبين لأحدنا الآخر .  
يوجد الكثير من العوائق ، عملى إحدى تلك العوائق . دائماً يأتى فى  
المقدمة ، .

« أعرف كل هذا ، قالت بحدة ، وهى تفكر بكارولين ، أى إنسان  
بنصف عقل يستطيع رؤية كل تلك العواقب التى من حولك ، أليس  
كذلك ؟ ،

تشابكت نظراتهما لبرهة طويلة فى صراع من الغضب والرغبة .  
« إذن الذى يجب عليك فعله هو دخولك إلى غرفتك وإغلاق  
الباب فى وجهى وتأوى إلى الفراش ، .  
نعم ، يجب أن أفعل ذلك ، انغرست بيلاً فى الأرض وكان  
صوتها خال من الرنين .  
ماندى ،

تطلعت إليه لتشرب من ملامح وجهه ، والصراحة البادية فى  
عينيه . أنا أكاد أجن فى حبه . بالفعل أنا أحبه . ومنذ اللحظة الأولى  
فى مكتبته التى التقيت به وأنا واقعة فى حبه .. أخذت تدور فى رأسها  
تلك الأفكار .

كانت يدها على كتفيها ، ولكن شيئاً ما قرأه فى عينيها فى تلك  
اللحظة جعله يبعد يديه عنها بحدة إلى جانبيه ، ليطلق سراحها .  
رغبت أن ترمى بنفسها بين ذراعيه وتضع أذنيها على قلبه لتسمع  
دقات قلبه المتسارعة .

« ادخلى إلى غرفتك يا ماندى ، ينتظرك الكثير من العمل غداً ، .  
هذه آخر ليلة لنا معاً ، بكت بحرقة وبدون انتظار العواقب ،  
هذا كل ما لدينا ، .

« لا يا ماندى ، لا تغرينى ، .  
« لا أريدك أن تباعد عني ، .

« لا أريد أن أذهب بعيداً عنك ، ولكن يا ماندى ، طوح بيديه فى  
الهواء ، سترحلين غداً وربما لن أراك لفترة طويلة جداً . هل تعتقدين  
هذا عادلاً لك ؟ ، .

ترددت بيلاً ، متفحصة عينيه .

« لا أستطيع تقديم أى شىء لك . ربما فى وقت لاحق نتاح لنا  
الفرصة ، وربما لا . لا أحد يعرف ، ولكنى لن أخدعك ، أنت  
تستحقين أكثر من علاقة عابرة ، .

« عمك دائماً يأتى فى المقدمة ، قالت بمرارة وهى تفكر فى  
كارولين .

« هذه هى حياتى ،

## الفصل الثامن

« أوه يا إلهي ، ضربت ماندي بيديها على فمها برعب ، هل  
تقصدين بأنك أقمت علاقة مع لوك رتفورد ! لا أصدق ما أسمع ، .  
« انتظري ، قالت بيلا ، لم أنته معك بعد ، انحنت برأسها وتمرر  
أصابعها على مفرش السرير القطني . في ميورتيس كان غطاء  
الفراش حريري من تحت جلدها . أغمضت عينيها ضد تدفق  
الذكريات البغيضة .

« كنت سأقيم معه علاقة يا ماندي ، ولكني لم أستطع . وفي  
النهاية ، لم أفعل ، .

« لماذا ، ماذا حدث ؟ ، .

« كارولين ، .

« أوه ، صغرت ماندي بسخرية ، الملكة الثلجية ، .

أغمضت بيلا عينيها . عندما قررت إخبار ماندي بكل شيء ،  
لم يكن لديها أدنى تفكير عن مدى إيلاهما . كانا يتحدثان لساعات  
منذ وصول طائرتها هذا الصباح إلى مطار لندن ، إلى الآن لم تصل  
إلى الجزء المؤلم من القصة .

« أوه ، تأوهت ، فظهر الألم في عينيها .

« هل تريدين أن أؤذيك ! صرخ فيها بغضب ، لأن هذا بالضبط  
ما سيحدث ، .

« ربما أنت الآن ، على أية حال ألم تظهر من قبل كل تلك النوايا  
الطيبة ، . « ليس عندما كان ما تفعله معي يخدم أهدافك ، ماذا عن  
الذي حدث بيننا على الشاطئ في الصباح وكذلك ما حدث في فترة  
الظهيرة ؟ ، .

« أحاول التصرف معك باحتشام ، لوح بيديه بغضب .

« أليس هذا متأخراً قليلاً ؟ ، .

« هل هذا ما تعتقدين ؟ ، .

« كانا يقفان قريبان من بعضهما ، يتنفسان بصعوبة . كان محقاً ،  
بالطبع محقاً ولكنها لا تستطيع الابتعاد عنه .

« انحنت برأسها مفكرة ، ثم تطلعت إليه بعينيها . سمعته يتنفس  
بشدة لجمالها المتطلع إليه .

« ماذا تريدين يا ماندي ؟ ، .

« هل يجب أن تسأل ؟ ، قالت بانكسار ، كل ما أريده منك هو أن  
تحبني ! ، .

\*\*\*

« انظري ، قالت ماندى وهى تنظر إلى رأس أختها المنحنى  
« سأصنع بعض القهوة الساخنة ، .

وهى بمفردها تذكرت بيلا احتضان لوك لها بين ذراعيه . كل  
شيء من حوله يدل على القوة والروعة وكيف عندما تطلعت إليه  
شعرت بمشاعر دافئة تغمرها . كانت متأكدة من أنه يشعر بما تشعر  
به . هذه المرة كان الأمر مختلفاً بالنسبة له كيف خضعت لقوته  
وتركت العنان لمشاعرها .

كان التقاؤهما ساحراً بدون خداع أو تظاهر .

كان يداعب بشرتها بحنان وروعة . هذا كله جعلها تشفق من  
السعادة ومررت بيدها فى شعره حتى تقربه منها .

شعرت بخضوعها إليه بسعادة « ماندى ، سألها ، ماذا تفعلين بي  
؟ ، ولكنه لم يتمكن من إنهاء جملته ، فقط ليضع رأسه بالقرب من  
رأسها .

عندما ناداها بماندى ، تذكرت الخداع الذى قامت به ، نظرت  
بعيداً حتى لا يرى الألم فى عينيها ، ولكن فهم تلك الالتفاتة خطأ  
ورفع بذقنها ليتطلع فى عينيها ليرى أى شك فيما هى مقدمة عليه .

« سأتركك ، إذا أخبرتيني أن أفعل ، نطق ببطء ، أنا لست جى ،  
أخبريني الآن وليس فى وقت متأخر ، .

تطلعت إليه بعينين دامعتين بهيام ورغبة ، فابتسم بخفة . « إذن  
ماذا حدث ؟ ، كررت ماندى وهى تعطى لبيلا كوب قهوة ساخنة ،  
رفعت عينيها للسقف ، إلى أى مدى وصلت أنا فى العلاقة ؟ ، .

تطلعت الأختان إلى بعضهما بياس ، لم أقصد هذا يا ماندى ، .

« الحقيقة لم أقصد ، توصلت بيلا بعذاب ، لا أعرف ماذا  
حدث لى ؟ ، .

« لوك رتفوردد تحدث إليك ، أجابت ماندى بحزم مشهور عنه  
هذا ، تنهدت ، ثم ماذا حدث ؟ ، .

« جاءت كارولين تبحث عنه عندى فى الغرفة لوصول مكالمة  
مهمة له من نيويورك ، .

« إذن لم يحدث شيء . أليس كذلك ؟ ،

« لا ، وانتهى يوم التصوير الأخير بسلام . جاء جى ليعتذر عما  
حدث ، ولكنه لم يظهر أى ندم يستحق . وكان لوك شديد الانشغال  
فلم نتحدث معاً . ولكن كارولين هى التى بحثت عنى وأعطتني  
تهديداتها ونصائحها بعدم الاقتراب مرة أخرى من لوك . لأنه دائماً  
ويعد علاقاته العابرة مع الممثلات الشابات يرجع إليها ، .

فاضت الشفقة من عيني ماندى ، أوه يا حبيبتي ، أنا أسفة - لم  
أكن أعرف أنك ستألمين هكذا ؟ ، .

« إذا كنا نعرف نصف هذا ، ماخضنا تلك الخديعة من البداية ، .  
« جاءت تلك النصيحة متأخرة ، دعينا نتكلم فى أمر آخر ، .  
« نعم ، يجب على الذهاب إلى مكان التصوير الأخير فى نهاية  
هذا الشهر كما تعلمين ، .

وبعد مرور حوالى الشهر ، حزمت ماندى حقيبتها ، وأصبحت  
صحيحة البدن ومستعدة لأداء دورها واتجهت إلى ويلز للانضمام إلى  
فريق التمثيل فى الأسبوع الأخير من التصوير .

احتضنتها قائلة بيلا ، مع السلامة ، .

عبست ماندى ، المرة الماضية كنت أنت المسافرة وبصحبتك عدد  
لا يحصى من الملاحظات ، والآن حان دورى ، .

ابتسمت بيلا بضيق ، هل أختبرك ؟ ماذا كان المشروب المفضل  
لجى فى بار الفندق ؟

« بينا كو لادا ، .

« صفى لون البحر القريب من الفندق ، .

« أزرق فاتح يظلمه لون أخضر مع رغبة بيضاء قريبة من حاجز  
المرجان ، .

« ما اسم المطعم الصينى الذى ذهبت إليه فى بورت لويس ؟ ، .

« هاو نيناج ، اختفت ابتسامة ماندى ، أنا خائفة يا بيلا . كانت  
تبدو فكرة بسيطة فى البداية ولكن الآن عندما تدركين كم من الأشياء  
يمكن أن تخطئ - ،

« مثل حبى للوك ، هل هذا ما تقصدينه ؟ ،

« أنا أخشى لقاءه . أنا خائفة من كل شيء سيصبح التمثيل بعيداً  
عن الكاميرا أصعب بكثير ، .

« حسناً لن يطول الأمر سوى بضعة أيام . وأنا متأكدة ، إذا كنت  
أنا تمكنت من ذلك ، إذن لن يصادفك أى مشاكل . على أية حال ،  
أنت الممثلة المحترفة ، حاولت بيلا تشجيع ماندى بابتسامة مشجعة ،  
ولكن حتى تلك الابتسامة لم تصل إلى عينيها منذ رجوعها من  
ميورتييس ، أصبحت حياتها ذات رقابة معلقة تدعو إلى الصراخ ،  
وخالية مثل الفضاء ، وعلى الرغم من اتفاقها مع ماندى بتجاهل  
الحديث مع لوك فيما حدث بيدهما ورفض حتى الإشارة إليه ، تعذبت  
لمجرد التفكير بأن ما حدث بيدها وبين لوك يمكن أن يشتعل من جديد  
بين أختها التوأم شبيبتها وبينه .

ذهبت إلى المعهد بعد توصيلها لماندى إلى المحطة لركوب القطار  
إلى ويلز ، وانشغلت فى كومة هائلة من الأوراق . المؤتمر ببريستول  
والذى طال انتظاره أكثر من سنتين قد حان انعقاده . المؤتمر

وموضوع البحث المقرر مناقشته هما نقطة التحول في حياتها العملية ، وكذلك حصاد نتاج عامين من العمل الشاق . تجد مشقة الآن في التركيز .

في تلك الليلة ، ذهبت إلى السينما ، لتشاهد إحدى أفلام لوك والتي قام بإخراجها من سنوات عديدة . موضوع الفيلم عن الحرب ، عن حرب الغابات في ماليزيا ، ليس على الإطلاق النوعية المفضلة لديها ، ولكن لمهارة لوك الفائقة وجودة القصة جعلها تركز في مشاهدة الفيلم . للمرة الأولى بدأت تدرك مدى تفوق موهبة لوك وإلى أي مدى معرفته عن الطبيعة البشرية ليخرج مثل هذه الأفلام القوية .

اليوم التالي أجبرت نفسها على الذهاب إلى العمل ، على الرغم من الصعوبة الشاقة في التركيز ، ولكن عند الإقتراب من فترة الظهيرة ، وفي هدوء المبنى الخالي من الطلبة والعاملين ، تمكنت من الاستغراق تماماً في عملها فلم تدرك أن التليفون يدق للمرة العاشرة ، قبل أن تجيب عليه .

مكتب البحث ، أجابت ولاتزال تدق في الأرقام الموجودة على الشاشة .

بيلا ، لم يقلح الأمر - ولا حتى لبرهة - ، جاءها صوت ماندى البائس عبر خط التليفون وليقطعه صوت لوك الغاضب ، بيلا ؟ هذا

اسمك الذي يجب أن أدعوك به ! لدى شيء واحد فقط لأقوله لك احضري إلى هنا في أسرع وقت ممكن ، اصطكت أسنانه من الغليان والغیظ ، أدركت حالة الغضب الذي يعاني منها الآن فلم يعد يثق بنفسه في الحديث .

شعرت بالغثيان .

ماذا - ؟

لقد سمعت ما قلته . أريدك هنا . في موقع التصوير ، الأفضل اليوم .

لا أستطيع ، لا تكن سخيلاً ،

يمكنك - وستحضرين ،

جعلها الخوف عدوانية ، لن أحضر . أنا امرأة منشغلة الآن في منتصف دورة معقدة للكمبيوتر . وكذلك يجب على إلقاء رسالة غداً في مؤتمر .

أين ؟

في جامعة بريستول .

هذا هو الاتجاه الصحيح . احزمي حقيبتك ، انتهت المكالمة .

رفضت بيلا بعناد أن تفعل ما أمرها به ، حملت فقط حقيبة أوراقها عندما ركبت القطار في اليوم التالي . في بلورتها ذات الياقة

العالية واللون الأبيض وبذلتها الرمادية الغالية والتي اشتريتها خصيصاً لذلك المناسبة ، شعرت بأنها شخص مختلف عما كانت عليه في ميورتييس من حورية لوحها الشمس ، وأفكارها ثابتة

اتركيه غاضباً ، أخذت تردد لنفسها ، لن يستطيع أن يفعل شيئاً . وبخاصة عندما يوجد لديها ما يكفيها من مخاوف وتوتر عن المؤتمر . عندما ينتهي هذا اليوم ستحول أفكارها إلى مشاكل ماندى .

وعلى أية حال ، في هذا العالم الأكاديمي في غرفة المؤتمر ، يبدو لوك وأفلامه عالماً غير حقيقي ، هذا هو عالمها ، حيث تشعر بالسعادة وكأنها في بيتها . وبينما تنصت بتركيز إلى آخر الاكتشافات في مجالها الطبي من استراليا وألمانيا الغربية تمكنت من إبعاد لوك عن تفكيرها . وعندما حانت لحظة إلقائها المحاضرة . كانت قد وقفت من قبل مرة أو مرتين لإلقاء محاضرة وكانت دائماً متوترة شعرت بالتوتر ذاته وهي تصعد إلى المسرح وتلتقط الميكروفون . ولكن فجأة ، وبينما تتطلع إلى بحر من الوجوه الملتفتة إليها ، كان يبدو كل شيء مختلفاً . البحث الذي تقرأه هو حصاد عامين من العمل وتعرف بأن موضوع البحث سيجتذب الاهتمام وإلى حد ما ، وهي تتطلع من حولها لتبدأ الحديث ابتسمت ، وجدت أن الوقت الذي أمضته في ميورتييس علمها كيف توظف صوتها ليصبح قوياً وهادئاً في نفس الوقت ، ذهبت عيناها في أنحاء الغرفة ، ولاحظت بينما تتكلم ، كيف

لم يستطع هؤلاء الرجال ذو المراكز العلمية المرموقة أن يشيخوا ببصرهم بعيداً عنها . أرجعت شعرها للخلف وأتاحت لعينيها الخضراوين أن تتطلع هنا وهناك ، وتستمتع بالإعجاب البادى في أعين الحاضرين ، لأنها تعرف بأن هذا الإعجاب ليس فقط لجمالها ولكن لخاصة عملها المثمر .

ويمكن للوك أن يذهب إلى الجحيم ، وهي تلقى بالخاتمة بصوت رنان موسيقى لتعلن عن اتجاه عملها في المستقبل ، ووقفت في انتظار الأسئلة التي تعرف بأنها ستأتيها .

جاءها تصفيق حاد ثم صمت لبرهة قصيرة بينما اختار رئيس المؤتمر السؤال الأول ، وفي تلك اللحظة رأت حركة في الخلف بالقرب من الباب . رمشت بعينيها ، لا يمكن أن يكون ما رأيته ، ولكن لبرهة مجنونة تصورت أنها رأت رجل يرتدى رداءً أسود يشبه لوك .

بعد الاجتماع ، اجتمعوا لتناول الشاي . حاضرها محاضر شاب من إحدى جامعات لندن ليمطرها بعبارات الاطراء والاستحسان ، عرض عليها توصيلها في سيارته إلى لندن ، ولكن بينما هي تقف مترددة رأت بطرف عينيها الرجل ذي الرداء الأسود .

« أنا آسف ، ولكن الآنسة ليسام لديها موعد هام ، .

التفتت حولها سريعاً بغضب ، أنت ! كيف تجرؤ على الحضور إلى هنا ؟ هذا اجتماع خاص ، .

كان لوك أكثر من غاضب ، يكسو وجهه غضب مكتوم أسود .

« كيف تجرؤين على إيقاف فيلمي بأكمله بحيلتك الصغيرة الرخيصة ؟ أين حقيقة سفرك ؟ » .

« لم أحضر معي أى حقيقة . سأرجع إلى لندن الليلة ،

« هذا صحيح ، يناسبني كثيراً » . تدخل الرجل الآخر ، لا أعتقد بأن بيلا تريد الحديث إليك ،

شعرت بالأسف له حتى لو كان يحاول الدفاع عنها ، أغمضت عينيها وهي تتذكر لكلمة لوك الحادة إلى فك جي . لم تسمع أى آنة ألم . فتحت عينيها ثانية .

« بيلا ، كرر اسمها بسخرية لاذعة ، ليذكرها كم من المرات ناداها باسم ماندى ، ليس لديك أى خيار ، .

« لا تكن سخيلاً . أنا فى منتصف مؤتمر هام ، .

« لا ، لست كذلك فحصت برنامج المؤتمر - لقد انتهى - فيما عدا التفاتكم حول المائدة ، أشار برأسه إلى الأكوام والبسكويت .

« هنا يوجد بعض الناس أنا فى حاجة إلى رؤيتهم ،

« وكذلك يوجد لدى مشاهد أريد تصويرها ،

« ليس لى أى شأن بهذا الأمر ،

« بل الأمر متعلق كله بك ! إذا بدأت عملاً ، يجب أن تنتهيه ، .

« ها ، هذا قول يجب أن تقوله لنفسك ، أجابته بدون تفكير ، وأدركت بعد ذلك كيف فهم تلك العبارة .

قبض على ذراعها وتكلم بسرعة ، من خلال شفاه مطبقة « سأنهى هذا العمل بكل سرور ، وبدون أدنى التفاتة ، إذا كان هذا هو الثمن الذى يجب أن أدفعه لك لتحضرى معي إلى ويلز ،

« لا تكن شريراً ، لأرغب منك أن تقترب منى أبداً والآن اترك ذراعى . » .

« لن أتركك ، حتى توافقى على الحضور معي ، .

تطلعت من حولها . جذب حديثهما الحاضرين . هذا هو عالمها ، فكرت بغضب وغیظ ، حيث تعمل بجد لتضع بصمتها كباحثة ناجحة .

والآن هو يعيث بكل شيء ، بطريقة الأفلام الخام .

« سأنضم إليك فى دقيقة ، تمتعت ، إذا تركت ذراعى وتركتنى أخرج من هنا ببعض الكبرياء ، .

« هل تعتقدين بأنى سأخذع منك ثانية ؟ ستغرين من مدخل جانبي قبل حتى أن التفت من حولى ، .

نظرت إليه ببرود ، هذه فكرة سخيصة . من الواضح أنك عشت لفترة طويلة في قصص أفلامك الخيالية حتى كدت تصدقها . ولماذا بحق السماء أريد أن أفعل هذا ؟ أنا لست خائفة منك إلى هذه الدرجة .

« لا ؟ ربما يجب عليك أن تفعل ، قال بحذر ، ولكن بعد وهلة ، التفت على عقبه وخرج .

مررت كفيها الرطبين في بذلتها وسارت إلى مضيقي المؤتمر ورفعت رأسها عالية .

مد رئيس المؤتمر يده ، عزيزتي ، بالها من مساهمة هائلة . هل تعرفين فيليبيا أدواردز ، دكتور إدواردز ، من جلاسجو ؟ هي حريصة جداً على مناقشة نتائج بحثك .

ابتسمت بيلا بدون تركيز إلى المرأة الأكبر سناً ، ربما ، نستطيع الحديث في التليفون في أي وقت آخر ، يجب أن أرحل حيث طراً أمر هام لم أتوقعه ، يمكنك الاتصال بالرقم الرئيسي بالمعهد ،

« بالطبع ، ابتسمت ، ثم رفعت حاجبها بمرح وقالت بطيش أثار الدهشة ، يجب أن أقول لك : إن هذا الشيء ، يستحق المغادرة بسرعة بسببه . اذهبي بضمير نقي ، يا فتاتي . لقد قمت بعمل شاق يستحق الإطراء ، لم يقم به أي من الرؤوس الفارغة من الحاضرين .

سارت بيلا بكبرياء من المدخل . شابة جميلة في بذلتها الأنيقة إلتقت في اتجاهها بالنظرات المعجبة في طريقها حتى جمعت أشياءها وفي الخارج قابلتها نظرة لوك السوداء الغاضبة .

« السيارة هنا ، أشار إلى يمينه .

« أخبرتك بأني لن أذهب ! ، سحبت ذراعها بعيداً ، كيف تجرؤ على إثارة هذا المشهد أمام كل الحاضرين ؟ ياإلهي ، نصف الحاضرين كانوا على وشك تقديم وظائف لي في المستقبل ، ولكنك تمكنت من إظهارى غبية أمامهم ،

« ربما هذا صحيح ، الغبي فقط من يعتقد بإمكانه الإفلات من الخديعة التي قمت بها معي ،

« لم نقصد القيام بأى خديعة ، فقط تبديل في الأشخاص لديك دويلير ليحل مكان البطل ، أليس كذلك ؟ في بعض المشاهد ؟ ماهو الفرق إذن ؟

« مال عليها وكأنه خيمة سوداء ، قوية ، الفرق هو . ربما أنت وماندى تشبهان بعضكما البعض ، ولكن شخصيتكما مختلفة ، لا تشابهان في المشاعر ، حتى الرائحة غير متشابهة . ردود أفعالكما مختلفة عن بعضكما تماماً ، إذا استخدمتكما في هذا الفيلم سيعرف المشاهد الفرق من نظرة ولأننا لا نستطيع إعادة التصوير في

مهور تيس ، من الأفضل حضورك إلى ويلز لتنتهي عمل أختك بدلاً  
منها ،

كلماته مثل الطلقات تتساقط عليها وتغمرها بفيضان .

، لأستطيع ، ماندى بخير الآن . هي الممثلة . هذا دورها ، كان  
هذا هو السبب في ، .

، تعرف ماندى كل شيء لديها رأى بصراحة في الذى فعلتاه  
فرت هارية إلى لندن لتلق جراحها ،

فكرت بيلا وهي تعرف كيف يمكن للوك أن يصبح غاضباً  
وقاسياً في معاقبة الآخرين . انقبض قلبها لما حدث لأختها التوأم .

، أيها الحقير ! ألا ترى نتيجة ما فعلته ؟ هذا الدور هو أكبر دور  
جاءها . ثم اعتقدت بأنها على وشك فقدانه ، .

، حسناً ، لقد فقدته أليس كذلك ؟ ،

، ماذا تعنى ؟ ،

، من الصعب حصولها على دور آخر بمجرد ظهور الفيلم ، .

، هل تعنى بمجرد إبلاغ كل شخص بما حدث ، .

، اقصد بمجرد أن يقرأ كل شخص الاسم في إعلانات الفيلم ، .

، أوه ، لا - لا يمكنك أن تفعل ذلك ، .

، أستطيع وسأفعل ، .

، ماذا عن النقابات ؟ سيثيرون الكثير من المتاعب . ليس لدى

تصريح بالتمثيل ،

، هذه هي مشكلتى ،

حملت فيه بغضب ، تدق الكراهية في عروقها

، لن أقوم بهذا ،

، اللعنة ستقومين بأداء دورك . إذا كنت تعتقدين بأنى سأضيع

مليون دولار هباء بسبب خديعة أختين فأنت مخطئة ، .

، لن تستطيع ! سأرجع إلى لندن ، حاول أن توقنى ،

وفي لمحة دفعها إلى الحائط ووضع يديه من حول رأسها ليعاقبها

بقبلة غاضبة مؤلمة ، أمام الناس من حولنا نبدو مثل العاشقين في

حالة هيام . هيا بنا نذهب ، .

فتح باب السيارة ، لازال ممسكاً بها بشدة

، اركبى ،

، لا ،

، وهو كذلك ، وفي فورة غضب رفعها وألقاها بقسوة في المقعد

وأحكم من حولها حزام الأمان

جلس في مقعده ، وعينيه تلمعان

« الآن انصتى لى وانصتى بعمق ، إذا رفضت أداء تلك المشاهد ، لن يعود علينا النفع بأى شيء ، لأننا ، ولأنك ، ولا ماندى . سيضيع الفيلم هباء - ولكنى مستعد لإبرام صفقة معك . انهى أداء الدور وسأضع اسم ماندى فى الإعلانات ولن يعرف أحد ما حدث ، .

« كيف يمكن أن أثق بك ؟ »

انحنى للأمام ووضع المفتاح فى المحرك لتعمل السيارة ويخرج من الموقف ، لا تستطيعين . لا توجد طريقة . واصلى الأمل ، .

سارت السيارة بسرعة هائلة على كوبرى سيفرن وأعلى إلى تلال ويلز ، قاد لوك السيارة وهو غاضب واثار . فهو رجل فخور وذو كبرياء ولا يريد أن يكون أحمق أمام أحد .

« آه ، شهقت برعب وهو يطوى المنحنيات فى سرعة جنونية ، أنت تقود السيارة مثل رجل مجنون ، .

« أنا فى سيطرة تامة ، ولكنه هدأ قليلاً من السرعة .

« أشك فى ذلك ، .

ألقاها بنظرة قاتلة .

« لا تثيرى حنقى أكثر من هذا ، يا بيلا . أنا لست فى مزاج يسمح

بهذا ، .

« وكيف تريد أن يكون شعورى ؟ أن يتم شحنى هكذا فى الليل وبدون حتى أن أحضر فرشاة أسناني ،

« لا أهتم بتأنا كيف تشعرين على أية حال ، هذا خطوك . أخبرتك أن تحضرى حقيبة ملابسك ، .

« دائماً تتوقع من الآخرين الاستجابة لأوامرك ، قالت بمرارة بيت الدمية من جديد ، أليس كذلك وما نحن سوى عرائس متحركة فى أى اتجاه تشاء ،

« أصنع أفلاماً ، قال ، أحب أن أجعلها فى أفضل صورة ، كما تفعلين ، .

شيئاً ما فى نبرته جعلها تنظر إليه مندهشة .

« رأيتك وأنت تلقين المحاضرة ، قال وهو يقابل عينيهما ، كنت جالساً فى الخلف فى القاعة ، لم أفهم غير نصف المصطلحات ولكنى فهمت بأن الحاضرين منبهرين على الرغم من ، رأيت فمه يلتوى ، لا أعتقد بأن تفكيرهم كله كان على محتويات البحث ولكن أيضاً على التى تلقى بالكلمة - كنت جميلة جداً وأنت واقفة على المنصة ، .

تذكرت التصفيق الحاد الذى لاقته وكذلك بالفرح الشديد لوجودها مع لوك ثانية . حتى فى هذه الظلمة الحالكة ، تقريباً استمتعت بتلك الرحلة السريعة معه فى الطريق الوعر .

كانوا منبهزين ، شعرت بإحساس من الرضى .

يجب أن ينبهروا . حصلنا ، بيت وأنا ، على نتائج هائلة أكثر مما كنا نأمل عندما بدأنا . أتمنى لو كان موجوداً ليشارك فى هذا المجد ، ولكنه يقضى الصيف فى الولايات ،

بيت ، ؟ سألتها بحدة

زميلى فى العمل ،

تطلع إليها ، لا أعرف أى شىء عنك ، على الإطلاق ،

هزت رأسها نفيًا .

لا بد وأنت كنت تضحكين ساخرة منا فى ميورتيس ، تفكرين

كيف جعلت منا جميعاً حمقى ، رجع الغضب إلى نبرة صوته .

لا ، اعتدلت فى جلستها وهى تهز رأسها بحماس ، كل ما كنت

أشعر به فى ميورتيس هو الرعب الشديد . كنت متأكدة من عدم تمكنى من أداء الدور . وكرهت وجودى هناك ،

عندما أتذكر كل الأكاذيب التى انزلت من لسانك هناك ، ضرب عجلة القيادة بقبضة يديه بعنف .

حسناً ، وماذا كان يجب على أن أفعل ؟ كنت هناك ، أليس

كذلك ؟ .

كان يجب أن التزم بالخطة ، قالت ومرارة واضحة فى صوتها .

أى خطة ؟ .

أن أبعد عن إقامة أى علاقة مع أى أحد ليس مع جى دى فير ،

أو ... أو ... ، خفض صوتها حتى تلاشى .

أو لوك رتفورد ؟ ، أنهى لها الجملة ، هيا يا بيلا : بالتأكيد ذهناك

العلمى المحايد لا يستطيع تشويه المعلومات إلى هذا الحد ؟ ،

احمرت خجلاً ، مسرورة لوجود الظلام الدامس من حولهما ، ليس

هذا ما كنت أنوى قوله ! كنت على وشك قول أو إقامة علاقة مع أى

شخص ولو كانت عادية .

أخبرتني كارولين بأنك تخفين سراً ولم أصدقها . كنت مخدوعاً

فيك تماماً ،

بالطبع لا بد وأن تصدق كل كلمة تقولها كارولين ،

صاقت عيناه ، وماذا تقصدين بهذا بالضبط ؟ ،

، فقط ما قلته ،

أوقف السيارة جانباً واستدار يتأملها ببطء ، وحامت حوله ابتسامة واسعة ، يا إلهي ، أعتقد أنك تغيرين ،

، لا تكن سخيفاً ، ولماذا يجب أن أغير عليك ؟ ،

، هذا سؤال شيق وأتمنى أن أعرف الإجابة لأنه يهمنى جداً .

، أنا لست غيورة ولا تحاول تمثيل هذا الدور مرة ثانية على لأنك لن تفعل . لقد ضعفت أمامك عدة مرات ، ولكنى فهمت من كارولين كل ما تحاول أن تفعله معي ،

، وما الذي أحاول أن أفعله معك ؟ وعلى أية حال ماذا قالت لك كارولين . لأنه يبدو أنها تدخلت لتخدم مآربها ؟ ،

، لم تقل سوى الحقيقة . وأنت تمارس دور العاشق على الممثلات الشابات لتقضى معهن علاقة عابرة ثم تلقى بهن ، قالت بمرارة .

، أنا أخبرتك بالحقيقة من قبل . وأنت غير من قابلت من قبل .

أنت مختلفة حتى المشاعر التي تثيرها بداخلي مختلفة وتشعرنى بأنى أفقد السيطرة كلما أراك ، تنهد بعمق .

، لا تعتقد بأننى سأوافق على إقامة علاقة عابرة معك لمجرد أنى أعجبتك ، . كانت تريد أن تصرخ بأنى أريدك معي دائماً فى منزل صغير وحولنا الأولاد ، أولادنا .

، ومن قال : إنى أريد إقامة علاقة عابرة معك ، كادت تصرخ غيظاً ، أنا أريد أن أتزوجك . لنقيم فى منزل صغير : يصبح ملاذاً بعيداً عن العمل ومن الأفضل أن ننجب طفلين ولكن بعد أن أقضى معك فترة بمفردنا ، أخذ يردد الكلمات وكأنه قرأ ذهنها بوضوح .

صممت منشدة الابتهاج ، لم تستطع أن تنطق بكلمة .

فهم صمتها على أنه رفض ، أنا لم أتوقف عن التفكير فيك طوال الشهر الماضى بعد رحيلك عن ميورتييس . وكأن جزء حيوى بجسدى مفقود منى لأستطيع الحياة بدونه . كنت أعيد فى اللقطات التى التقطتها لك مئات المرات وأتمنى أن أراك من جديد . وكدت أحتضن ماندى عندما حضرت إلى ويلز للتصوير .

نعم تشبهك كثيراً ولكنى لم أشعر بأى رجفة بجسدى لوجودى معها فى نفس الغرفة . أدركت وجود خطأ ما وأخذت أهز رأسى تعجباً ودهشة ربما تأثرت بالجوا الساحر والطبيعة الخلابة فى ميورتييس . ولكن عندما اقتربت لأمسك بذقنها لأريها كيف أريدها أن تحرك وجهها ، لاحظت اختفاء تلك الندبة البسيطة فى عنقك . نعم أعرف ماذا ستقولين بأنها علامة صغيرة ولا يمكن أن يلاحظها مخلوق

ولكنى أعرف وألاحظ كل شئ عليك، أرجوك يا بيلا أعطيني فرصة  
لأمحو الصورة السيئة عنى فى مخيلتك ، تزوجيني وأعدك أن  
أسعدك وأمنحك حياتى وقلبى ، .

ابتسمت ابتسامه ساحرة مليئة بالحب والسعادة ، نعم ،  
سأتزوجك يالوك ، سأتزوجك ، أنا متأكدة من أن وجودى  
بجانبك هو السعادة كلها ،

